

روايات حمزة الجيب

رجل المستحيل

نمور الثلوج

133



سيرة نادر

رياحين

www.lilas.com/vb3

طبعة أولى
الطبعة الأولى: ٢٠٠٤
الطبعة الثانية: ٢٠٠٥
الطبعة الثالثة: ٢٠٠٦



د. سمير فاروق

**رجل
الاستخبارات
سلسلة
روايات
بوليسية
للتجسس
زاخرة
بألفيات
المتيرة**

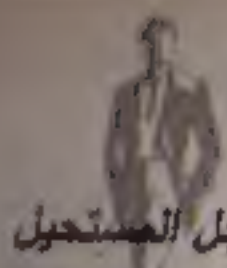
133

نمور الثلوج

• ما القرار المصيري الذي اتخذاه الأدهم
بعد مذبحة (الفايق) الدموية ؟
• ما مصير فريق (كور) الجديد .. بعد أن
اكتشف أمره .. وسط الثلوج الروسية ؟
• لاري من يذبح العسكرة هذه المرة ؟ ومن
سيحقق في النهاية القيد (نمور الثلوج) ؟
• اقرا التماسيح المنيعة .. وقاتل بعقلك
وكيالك مع الرجل .. (رجل الاستخبارات) ..



العدد القادم
الأبيض



رجل المستحيل

(أدهم صبرى) .. ضابط مخابرات مصري .. يرمز إليه بالرمز (ن-١) .. حراف (النون) .. بطى أنه لغة نادرة ، أما الرقم (واحد) فيعنى أنه الأول من نوعه .. هذا لأن (أدهم صبرى) رجل من نوع خاص .. فهو يجيد استخدام جميع أنواع الأسلحة ، من المسنن إلى كذبة القنابل .. وكل فنون القتال من المصارعة وحتى التايكوندو .. هذا بالإضافة إلى إجادته التامة لمسك لغات حية ، وبراعته الفلكية فى استخدام أدوات التفكير و(المكياج) ، وقهاده السيارات والطائرات ، وحتى الخواصات ، إلى جانب مهارات أخرى متعددة .. لقد أجمع الكل على أنه من المستحيل أن يجيد رجل واحد فى سن (أدهم صبرى) كل هذه المهارات .. ولكن (أدهم صبرى) حقق هذا المستحيل ، واستحق عن جدارة ذلك اللقب الذى أطلقته عليه إدارة المخابرات العامة لقب (رجل المستحيل) ..

د. نبيل فاروق

١- القوة ..

التفتت (جيهان) نظماً عتيقاً ، وهى تستند إلى ذراع لونا (كارولينا) ، وهما تفكران لمستشفى الفاجر ، الذى تملكه هذه الأخيرة ، فى قلب (نيويورك) ، وقالت وهى تحاول رسم ابتسامة على شفتيها :

- لا يمكنك أن تتصورى كم تسعنى مغادرة مستشفىك هذا يا لونا ، على الرغم من العناية الفائقة ، التى أحطت بها جميعاً بها ، خلال فترة علاجنا الطويلة ..

ابتسمت زعيمة (إيطاليا) الإيطالية ، وهى تلوح بيدها وقلعها الأبيض الفاجر ، قلعة :
.. كنت قنعتم أن أجيبك بمهارة فيقة مهندبة ..

يا عزيزتي ، ولكن الواقع أنني لم أفعل كل هذا من
أجلكم ، ولكن من أجله هو .

وغمرت بعينها ، مضيفة بضحكة عاتبة خبيثة :
- من أجل (أدهم) .

هزت (لكية) كتفها ، وهي تجلس على مقعد
متحرك ، يدفعه أحد رجال (المافيا) ، ومطّت
شفرتها ، قلقة :

- محفوظ هو العميد (أدهم صبرى) هذا ..
الكل يفعل الكثير من أجله .

لشارت (كارولينا) بسبابتها ، قلقة :

- وضده أيضاً .. لا تنسى هذا الجزء المهم .
غضبت (نادية) :

- بالتاكيد .

حاول (بترو) أن ينهض ، من فوق القنقلة

الكبيرة ، التي يتم نقلها إلى سيارة الإسعاف
المجهزة الكبيرة ، وهو يقفم :

- ستور (أميجو) يستحق كل التقدير .

أجابته أحد رجال المخابرات المصرية ، الذين
حضروا من (القاهرة) خصيصاً ، لتأمين عملية
عودتهم إلى الوطن :

- بكل تأكيد .

تساءلت (جيهان) في لهفة ، لم تحاول
إغفائها :

- هل ستجده هناك ، عندما نعود إلى الوطن ؟
لوماً الرجل يرأسه ، مجيئاً :

- على الأرجح ، لأن رئيس القسم الطبي حذّره
من بذل أي جهد زائد ، قبل أن يتعافى تماماً .
غضبت (جيهان) بدھشة :

- حكا ١٢ -

أما (حلبة) ، فقلت وأنها ، حلبة

- صهيون لا يكتفى أن أنصروه ، فذ صرطنا ،

يختم بون عن ..

فلنجا ، إنما فم تار (لعم صرطنا) ، وقل

لم يكتفى (القلعة) ، فهو صرطنا حلبة ثلاثة الأسماء

والقصور ، في قلب (صرطنا) ..

حلبة القصور ، على (صرطنا) ، فقلت (لعم

(صرطنا) ، لعم صرطنا ، وتحطت لك صرطنا الإجمالية

الجديدة ، على نحو بسوق قوتها حلبة ..

والن كذا ..

ومذا بأن (صرطنا) ، لعم صرطنا أصبحت صورة

لعم صرطنا ، فقلت صرطنا الإجمالية في

لعم صرطنا ، ومن جهة صرطنا حلبة ، لعم

لعم صرطنا تحربية حلبة ، في قلب (صرطنا) ..

ولأن صرطنا حلبة ، وتحطت إلى حلبة

القصور صرطنا حلبة ، لعم صرطنا حلبة

صرطنا حلبة ، لعم صرطنا حلبة ، لعم صرطنا حلبة

(لعم) ..

(لعم صرطنا) ..

ولأن صرطنا ، وتحطت إلى حلبة صرطنا

صرطنا ، لعم (لعم) ، لعم صرطنا حلبة ، لعم

صرطنا حلبة ، لعم صرطنا حلبة ..

وقلت صرطنا ، لعم صرطنا حلبة ..

لعم صرطنا (لعم صرطنا) ، لعم صرطنا حلبة ..

لعم صرطنا (لعم صرطنا) ، لعم صرطنا حلبة ..

لعم صرطنا (لعم صرطنا) ، لعم صرطنا حلبة ..

لعم صرطنا (لعم صرطنا) ، لعم صرطنا حلبة ..

لعم صرطنا حلبة ..

لعم صرطنا حلبة ، لعم صرطنا حلبة ، لعم صرطنا حلبة

لعم صرطنا حلبة ..

فريق يمكن بدوره أن يكون جديداً ..

الحظ (فريق للمصنعيك) ..

وبذلك العلية ..

ثم تبدأ في (موهبته) ، وإعلاء في (أمريكا
الجنوبية) ، عندما تستظم (شريف) مهارته
العلمية ، لأنهم في حسابات (إيلياووليتش) ، في
نظر يرون العلم قوة ، والاعتماد على بعض
حالات من الأولات ..

وهو هوون ، هم (ألمانيا) لومنة ..

وأطلق رجله على فريق (أدم) ..

وكانت خطة بارعة وعجزية حتى ..

أن يسعى (إيلياووليتش) خلف الفريق ..

لأن يسعى لفريق إليه ..

والذي كانت العظيمة شاقة وعظيمة ..

وهو للرد الفريق ولعلوا أخيراً في قصة

الأنثى لودهي لادسي ..

ولكن (إيلياووليتش) رجل مقاربات سواقية

ساق ، وتعلمه مجهزة من مستقرين لكسار ،

على رأسه ، وساعده في القوة البرادة (ميرزا

بكرولنا) ، فلم يكن من العسير أن يلمن

جانب أفراد الفريق ، على الرغم من أن حقيقته

التمارية لم يأت ضرورة الإضفة من قدراتهم

ومهاراتهم ، بدلاً من القضاء عليهم ..

(لسان من العظم أن محبهم يخلد من

الاضطرابات النفسية ..

والضيفة ..

وهو نوقت ذقه ، لسان (لعم سور)

بولية متلجاة مدله في (القاهرة)

(موتيا جواظم) ..

راشد بعينه ، في قلب (القاهرة) ، قبل أن
تكتفي تلك نعلها .

ثم رفعت كمرى تصالحتها ، حو لصد
موقف القدر الصاعدة .

كل هذا ، وقد التفتة الجدة لوالدها
لإرسال شعبة وهيئة من الأسلحة فخرية ، مع
ثلاثة من أئمة زعماء الإرجاء المأميين ، للعلم
بتك للصليبة المعلقة في مصر .

روح (دم) يقيم عملية (مرسى) ، ويبحث
عن (مونا) ، ودرس إلى الاستالوت ، و .

وسط كل هذا ، بعد أن لفتني (إيتالوفيتش)
الذرة القويق ، وتكثف لمراره بنسبهم على
مناظرة ، الاستعداد من برانهم . . بل وبعد
أن ملتهم على تلك الضرورية ، التي لحصل
تغلغل للنفس ، وأسماء روسية جديدة ، حدثت
للمطالعة .

الجنة ، وماله إلى (بومبار) حبل مطما
(الحيا) الروسية في (مصر) والشرق الأوسط .

القدر (الوقت) ، لأمثلة الجسدي ، و .
وهم (علاج) في مصلته .

فإن أية لونغت سبينة ، حيث لمولدها . .
والكشف أمر الخليل . .
وقلة مطلة عذالة . .
ووحدة .

لور نفس ح .
ولد علم (دم) بالمر في (القاهرة) .
ويماهل أن يعلم به (ييلوفيتش) نفسه . .
(ييلوفيتش) ، الذي هو على الشر
تلك لف صالحة ، ولجر في أعزله لجرة
عذلة ، وغصة كحجم الخرافين .

وكان هذا معنى أن الربيع (أنهم) سيوفهم
جميعاً جديداً ، وسط الفلوج الرومانية .

محمود دلم

وكان ١١٠

ولأن المعنوية سرية لفظية ، فلم يكن أحد من
رجال المشجرات في (نيويورك) يعلم شيئاً
عنها ، مما جعل أدهم يقول في حدود :

- حتى رجل المسنحة ، بفتاح إلى ظيول من
فهداء والرافعة ، إلى أهدأ مجزء بشر .

عزمت درنة (غاروليتا) كتحفيها ، وثالثت بانفس
الاشمسة لظيفة :

- ركنه ليس بشراً عديداً .

(١٠) انما من الفلاسفة ، ربيع هزلي ، عاكف ركن
(لحدود) ، و (انما المستحيل) - ثم انما (لحدود) ١١٠
و (١١٠)

لظنهم . وثالثت ضحكة حادة حفية ، قيسم
له . هل تصغير لك المصرية قليلة ، وهو يقول :
- من الواضح تلك شديدة الاحياء به يا مشهور ،
فقدت بولا ضحكة عذبة لفرح ، وهي تقول :
- است وهدو في هذا يا رجل - ثلثي .

لأنك عرفت بها لغة ، وتعد حجابها في لغة .
وهي تنطق بل من سيرة الاحياء التي وضع رجلها
لها (بيعة) و (بتر) ، ولعل بعد ثلثي من
رجل الصغيرات لعلها ، في حين كان لثلاثت يعلون
(هيدان) ، ثم صفت بعصبة مينة .

- أين ذهب المسكون ١١

لمسافر رجلها في جرعة حادة إلى مسافر
سيرة الاحياء - لاني غلظت صورة بالليل ، ولقد
بها في خطوات واسعة - وثالثت به أدهم في
إبراهيم :

قلت : إلى أين تذهب ؟

استأجر إليه فاسق ، يرجه ثمليح محتج ،
لم زاد من سرعته ، حتى بنت إليه إلى العدو ،
فقتل رجل الفخاريات المصرية فكانت عجيبة
في معرفة ، زعدو يصرخ بالآخرين

— يا أيها ؟ فليروا حيلة الإصعاف مورا ،
أسرعوا بهذه حيلكم ، قتل لـ .

ولم يكن قد أتم عمله بالعمل ، حينما حدث
ما يفشل .

ونور الانقضاء

لتجمل قلوب عبيد ، تسف سيرة الإصعاف ،
لست ، وتدخلها في العنلة واحدة إلى حلة من
الذهب ، والذبح بل من حيلها ، واستطاعوا أرضاء
مع سبل من القسطنطينية ، تنشر في عن
صوب .

زجل حتى في زلزال في الألفجار ، ابتعدت
سيرة مودة حسنة إلى العبد ، ولم تفت
زجلتها لظن سرور مضيق .
ثم وثب عليها أربعة رجال ، يحملون الدافع
إليه .

وفعلت فيهم منظرهم لظن

وكان من الواضح أنها حيلة يمد

بها شفقة .

• • •

راجع (لعد) مقب التور (وراقت) مرتين ،
في دلي أمخيرات العلة المصرية ، قبل أن يهد
رأسه ، القلا في لوتو ا

— يا الفخاريات ؟ أفتقد جسمهم مرمول ، وحل
حسب مشكلة إمراسية حيلة جهنم ا

قال زميله في حبره :

- ونحن كيف ؟! كيف خرجت يوتج لنا قد خرجنا
أمره ، فقد أصبح سلاوات ، ولقد لنا من علم لك
إلى مرة جهات أجنبية .

تفهم (كدم) ، فللا :

- فربما كان عيلاً ناساً كذا . من عسلاء
انطورات التسوية على الأرجح ، ولم يكن له أي
نفس . منذ سطر في الاتهام لمواظبات ، وإتمام
خمس مئة رجل له (في - هي - هي) ، يوتجوا
الصل في جهز انطورات التماس . تبسة مئة
في التماس ، أما الأريون في التماس لمواظبات ، لقد
كان عليهم البحث عن مئة أخرى ، لا تحتاج في
عشرة في التماس من استوائهم ، مما نطع أنكل
(يوتجوا) إلى الاتهام في تفسر لمواظبات ،
ولقدرون إليه صلاتهم إلى كذا ، ورماتان

(يوتجوا) متعاضد مع التفسر (زالت) - في
طرفة التماس ، أو يتعاضد كلفة تحت لمواظبات ،
وحيثما احتاج إلى عمل في الشرق ، التماس ، ويح
إيه يوتجوا ، فليقله . وهناك بما يعمله من كذا
على عمله لمواظبات التماس في التماس ، وما
وحيثما على بواسطة العمل لمواظبات هذه التماس .

قال زميله في ذهنة مستكرة :

- ونحن لماذا ؟! فخرجت لم يكن مواظبات إلى
هذا التماس .

فخرج (أدم) في مقامه ، ولقي تفسر على
التماس ، فللا :

- تفسر في التماس لهم لمواظبات يا رجل ، وخاصة
لهم تجتيد من على تفسر .
مكة الزميل في التماس .

- إنه لم يذهب إلى هناك ، طبقاً لمنطقه ، إلا في
 أثناء دراسة الدكتوراه ، التي حصل عليها من
 (موسكو) ، في أواخر الستينات
 معاً (أدهم) شقيقه ، قسلاً :

- هذه كانت أفضل لعبة لهم ، ففي ذلك الحين ،
 كانت علوية تغيير الروبوتات الروسية ، عبر السوق
 السوداء ، هي الإعدام ، وكانت رواتب ومخصصات
 طلاب البعثات الدراسية تكفي حياتهم بصعوبة ،
 إذا ما تم تحويلها بالسعر الرسمي ، ولكنها تتضاعف
 مرتين على الأقل ، بالسعر السوق السوداء ، وفي
 المعتاد ، كان أحد أصدقاء طلبة البعثة الدراسية ،
 من أبناء الاتحاد السوفيتي ، هو الذي يتولى عملية
 تغيير العملات في السوق السوداء لصعبه ، وفي
 كل مرة كانت العملية آمنة تماماً ، وتحقق ربحاً
 كبيراً ، ثم تلقى مرة ، التي عثر فيها ذلك الصديق ،
 الذي يعمل في المخبرات السوفيتية ، عن إتمام

عملية بنفسه ، ويطلب من طلبة البعثة الدراسية
 أن يقوم بعمل ، مؤكداً أنه بجراء روتيني مرسوم ،
 ولم يوماً بلامشكلات ، وعندما يذهب لطلب للقيم
 بالمهمة ، تطبق عليه الشرطة السوفيتية ، وتلقى
 القبض عليه ، ثم تقيمه في السجن يومين أو ثلاثة

اعتقل الزميل ، متساقلاً في اهتمام

- ثم ماذا ؟

أجابه (أدهم) ، في شيء من التوتر :

- لم يصل بعد إلى مرحلة (ثم) هذه ، فليسجن
 لدى بوضع فيه ، كس قطعة من الجسيم ، لا يمكن
 أن يحتفلها الشيطان ذاته ، فهو عبارة عن الزلزلة
 هائلة ، يوضع فيها عشرون أو ثلاثون مسجون ،
 فهم يجلسون على مقاعد خشبية خشنة ، تلتصق
 بالهدون الثلاثة للزلافة ، ويتبقى فجدار الرابح ،
 الذي يحوي فيها المعنى للمسيك ، الذي تقوم عليه

نافذة مربعة ذات قصبان ، وفي منتصف الزلزقة بالضبط ، حفرة صغيرة ، هي بمثابة نورة المياه ، لكل من في الزلزقة ، وليس غير مصرح لهم بقنوم لحظة واحدة ، أو يرفع أعينهم عن تلك النافذة الصغيرة ، حتى يفتحها أحد الحراس فجأة ، يتقدم عشوائياً تسمى ، فهذا وجد أحدهم نائماً ، لو لا ينظر إلى النافذة مباشرة ، يتم إخراجهم من الزلزقة ، وجلده بالمسيط ، ثم إعاقته إليها مرة أخرى .

استعت عينا الرجل ، وهو يهتف .

- يا إلهي !

تابع (لدهم) دون توقف :

- بعد ثلاثة أيام في الحبس ، يكون أي مخطوئ على استعداد لتقديم بأي شيء في الوجود ، للخروج منه ، لذا فالمسوقيت كانوا يطلبون منه العمل

نصائهم ، للتجسس على الأمريكيين ويلقى الألقاب في (القهرة) ، وكل هو يوشق غوراً ، باعتبار أنه سيفعل مطوعات عن أبحاث ، وليس عن (مصر) أو المصريين ، ولكنه لا يدرك أنه ما بين موقع بعض الأوراق ، ويتململ ولوروبلا واحداً ، يصبح قد تورط بالفعل في العمل لحساب جهة أجنبية ، أيًا كانت الأهداف ، ولم يعد من السهل أن يتراجع بعدها ، مما يورطه أكثر وأكثر ، حتى يتحول في جاسوس فطري ، وبعدها يوقف المسوقيت نشاطه تماماً ، ويحولونه إلى ما تطلق عليه اسم للجاسوس قنوم أو الكسب ، والذي لا يقوم بأي عمل ، حتى يصبح منه نظيف ، ولا تعيط به أية شبهات ، إلى أن تحين لحظة الاستغادة منه ، أو يتقوا ، بحكم نظافة منضيه ، منصب مهم وخطير^(٥) .

(٥) أسلوب طفرات الشبوت لمطويات المسوقية (في مصر) يشابه حتى وقت قريب نظاماً آخر مشابهة (روسيا) ، ولم تعد عملية توثيق جاسوس كائن مترجة في السيرة الجينية ، علانية على الأقل

غصم الرجل :

- أسلوب حقير للغاية .

قال (أدهم) في توتر

- وفعل للغاية أيضًا ، حتى إنه قد نجح في

خداعنا ، فلم نتصور ما حدث ، وما وصع فريقى

في ملوك رهيب ، وسط ثلوج (روسيا)

سكته زميله بقلق بالغ

- ما الذى يمكن أن يفعله بهم (إيفانوفيتش)

في رلك ، عندما يكشف أمرهم ١٢

هز (أدهم) رأسه ، مجيبًا بكل القلق .

- أى شيء .

ثم عض شفته السفلى ، مضيقًا -

- الذى يؤلمنى ، ويثير حقير وسخطى بشدة .

هو أننا عاجزون تمامًا عن فكشف لحيلتهم الآن .

فكل ما لدينا هو بعض المرائين ، على مسافة

كبيرة من قصر (إيفانوفيتش) ، ولا يمكنهم

التدخل ، أو معرفة ما يحدث داخل القصر

وانطلقت من صدره زهرة ملتفة ، وهو يصيح :

- يا للمساكين !

لم يكذب عبارته ، حتى ارتفع راين هاتله

الخاص ، فتلط بمصاحته في حركة سريعة ،

قللاً :

- من المتحدث ١٢

اتحد حجاباه في شدة ، عندما سمع صوت

(سونيا) الصلفر ، وهى تقول :

- عجبًا ! هل تصل طوال الوقت ١٢

أشار (أدهم) بيده لزميله إشارة خلسة ، لبدء

عناية تعقب المحفلة فورًا ، وهو يقول فى صرامة .

- ماذا تريدان بالضبط يا (سونيا) ؟؟

كجبتته سافرة :

- ربما سماع صوتك فحسب يا زوجي العزيز ..

سابقاً

مال إلى الأمام ، وهو يقول بسفوية ممثلة :

- حقا ؟؟ تصورت لحظة أنها مجردة محاولة

لإرباكى يا زوجتى العزيزة سابقاً .

وهذه النصبت التى مضت ، بين سماعها

عمرته ، وإجبتها ، كانت كافية ليدرك أنه على حق

فى شكوكه ، وهى تقول :

- إرباكك ؟؟ وجودى فى حياتك وحده يكفى

لإرباكك يا عزيزى (دهم) ، خاصة وأنسى لم

نبتك للوحيد ، الذى تجهل حتى أين هو ، فى هذه

للحظة ، وأين ..

قاطعها سافراً :

- محاولة سخيفة يا (سونيا) .. دعينا لا نتورط

مرة أخرى فى تلك التلذذات العطفية ، وأخبرينى .

ما الذى يفتك فجأة ، فى استقدام هاتك المتصل

بالأفكار الفصاعية ، لنفدى إلى تصور وجودك فى

(مصر) ؟؟

قلت فى صرامة :

- تصور ؟؟ كم ترى بنفسك ، عند الأهرامات ،

تتى بدماء من ، لهم اضطهادكم لنا فى (مصر) ؟؟

بدا عليه الاستياء ، على الرغم من تلك للسفوية

فى فبرته ، وهو يقول :

- محاولة أخرى سخيفة ، للتدخول فى مناقشت

جانبية بلا طائل يا (سونيا) . كلانا يطم أن لعبة

(*) فى الآونة الأخيرة ، وعملتكم فى ترويض التاريخ ، وعلامة

تلك لمتهم . حتى المرافقين لهم بداء الأهرامات لتطريقون .

وكهم يستطرون أن يسبوا إلى أنفسهم ، حتى ولو كانت دغل

حدود (مصر) :

الاصطهاد هذه القيمة ، فقدت تأثيرها مع الزمن ،
لما الاهرامات فقد بناها مصريون ، لئلا كانت
يبنيتهم هل سمعين يا (سوبا) ؟! المصريون
وخدمهم بنوا الأهرامات .

هتفت بعدة :

- نحن حملنا أحجارها على أكتافنا ، وانتم
تهدلوننا بالمسيط .

قل سلخرا :

- عظيم ، تعترفون إن كنتم كنتم مجرد خدم
وعبيد ، ليهون أهرامات عظيمة ، لبتكرتها وأشرفت
على تنفيذها الطول المصرية قهارة ، قتي وصعت
لها تصميمات ، حار فيها العلم والتاريخ .. لو أن
هذا ما تقصدينه ، فمكالي قبوله على هذه الصورة .

كنى من الواضح أن عبارته قد لحنقتها بشدة ،
فقد ذهبت سخريتها ، وحل محلها غصب هادر ،
وهي تقول :

- فليكن أيها المتحذلق ، فلنترك أمر الصادة
وقعيد هذا للرمز ، ولنحدث نحن عن
الحاضر

اعكس في مقعده ، قليلًا

- عظيم ، هل ستعرفني بخدعك السخيفة ،
وبئسك قد استأجرت ممثلة ماهرة لتلعب دورك ،
عند سطح الأهرامات ؟!

قالت في حدة :

- علًا أيها المفرور ، لقد اتصلت بك لقط ،
لأهلك عبرًا طارحًا ، قبل أن يصلبك بصلبة
ورسومة .

ثم أقام صوتها ، وحمل ربة تشفت واضحة ،
وهي تصيقت :

- رجال (المظايا) للروسية حصنوا صديقك

دوننا (كارولينا) ، وكل تسلك قلاتي كن يعالج
في مستشفىها ، مع ذلك لزوجي الضخم ، ورجلي
مخبراتكم أيضا ، منذ لحظات قليلة

لقد من مكتبه ، صائحا كالصعوق :

.. ماذا ؟

انطلقت من حنجرتها ضحكة شامتة عابثة
طويلة . وكأنما راق لها فرع لجه ، وهي تقول :

— ليئك ترى حنك الدم ، الذي غرق فيه
الجميع إنه مشهد لا ينبغي أن يفوتك لهذا .

فأقنتها ، ووصلت ضحكتها للمستقرة ، على
نحو جعله ينهي المعالمة في عطف ، وبركن من
الغضب يتلجج في كينته .

بركان هادر .

* * *

٢ - بركان الغضب ..

أقسمت (ميرا) ، في أصق اعلى نفسها ،
قها لم تر زعيم (إيلان إيلانوفيتش) ، بكل هذا
الغضب الهادر ، في حياتها كلها ، كما رأته ، وهو
يواجه الفرد القوي الثلاثة ، وقد احمرت عيانه .
ولحنن وجهه ، وبدأ بشاربه ولحيته ، وشعره
الطويل ، أشبه بشيطان حقيقي ، وهو يقول :

— إن فأنتم مجرد خدعة .. خدعة متقنة .
صنعتها المخابرات المصرية ، لاخترائي ملقمتي
بـ السخفة اكل ينبغي أن تعلموا أن ما نخطون له
مستعين ! لا يمكنكم خداع (المافيا) الروسية بهذا ،
عندما يكون زعيمها هو (إيلان إيلانوفيتش) .
قلت (ريهام) ، في صرامة ، تحمل رنة

ساخرة :

.. عجبا ! ما زلت أحمل في جيبى بطاقة
أنيقة ، تحمل شعاراً ذهبياً ، لقلب تتوسطه زهرة
الأوردق ، و ..

تدفع (إيلغوفيتش) نحوها فجأة ، وهو
على وجهها بصفحة قوية ، صرخا :
.. اخرمي .

كانت الصفحة قوية مباغثة ، حتى إنها ألقتها
أرضا في عنف ، و ..

وقبل حتى أن يرتطم جسدها بالأرض ، كان
(علام) ينفض على (إيلغوفيتش) كالثيث ..

القضاضة غيلة مباغثة ، فلجأت فزعيم
لروسي اسمه ، عندما هوت البضة (علام) على
فكه كالقنبلة ، ثم ارتفعت ركبته لتفوس في معدة
(إيلغوفيتش) ..

ولكن الروسي كان قويا بارعا بالقفل ..



وقبل حتى أن يرتطم جسدها بالأرض ، كان
على (إيلغوفيتش) كالثيث

فعلى الرغم من عصف الصرية والكلمة ، تراجع
الرجل بحركة سريعة وعلى جنبها فى خفة ، متقلب
لكمة أخرى من (علاء) . ثم قنطع فى مرونة ، ولكم
(علاء) بكمة قوية ، فى نفس اللحظة التى تقصر
فيها رجل (الملك) الروسية على (علاء) .
وهوى أحدهم على مؤخرة رأسه بصرية من
كعب مسدسه ، ألقت له لصا ، وغيبوبة عوفه
تهاجم وعيه فى شراسة

وبسرعة ، ونهضت (ريهام) ، هائلة فى
ارتهاج .

- يا إلهي ! (علاء) ألقت بخير ١٢

صاح بها (إيفانوفيتش) ، بصراسة وحشية :
- بليك من تلمسيه .

ثم رجع عوفه إلى رجائه ، صلتحا
- لو تجاوز أحدهم موقفه لحظة واحدة ، قصفوا
رأسه فوراً

قل الكتور (رقت) ، فى توتر بالغ -

- سيد (إيفانوفيتش) أرجوك

لنقت إليه لروسي فى وحشية ، صارخا
- لخرس

ونظر إليه (شريف) فى إدراء ، قللاً
- هذا الآن ما يستحقه للخوبة أمثلك .

خفتش (رقت) عتبه فى مرفة ، وحتفن وجهه
على نحو ملحوظ ، فى حين مال (إيفانوفيتش)
نحو (شريف) ، قللاً فى شراسة

- لو نطقت حرفاً ولعدا ، سأمرهم بقطع
لسمك ، يا خبير الكمبيوتر الزائف .

هزأ (شريف) رأسه فى حزم ، قللاً :

- ربما خدعتك بشخصية زفلة ، ولكن خبرتى
فى الكمبيوتر حقيقية تمام ، وإلا ما تجحت على
كحلم واقتراق حسابك فى بنك (انجلترا) بالقل

الترعت (ميرا) حنجرها من غمد حول فخذها
وقالت في صرامة برودة

— لقد نطق ، ويستحق قطع لسانه و

انقلت إليها (يفلوتوفيتش) بعض مخبف
فبترت عبرتها دفعة واحدة ، ولوحت بالحنجر
متممة :

— طيب لأوامرك أيها الرعيم

تضاعف الغضب المظلم من عينيه وملامحه
فأغلقت شفتيها ، وبدأ لها في فضل ما نطقه ، مع
غضبه هذا ، هو في تبتلع نستها ، وتلوذ بالصمت
التمام ، حتى يمر الموقف

أما في أصنافها ، فقد كانت تتمنى أن يطلق يدها
في الأمر ، حتى يمكنها أن تنبج هؤلاء الثلاثة
بلا رخصة ، بعد أن تقطيع أصبتهم ، التي نهضها
منذ البداية .

وفي وحشية رهبة ، أدار (يفلوتوفيتش) عينيه
مرة أخرى إلى أبطاننا الثلاثة ، في نفس اللحظة
التي نهض فيها (علاء) ، متحسنا مؤخرة عنقه
في كم ، غنط (يفلوتوفيتش) قلنته ، وهو يسلمهم
في شراسة .

— ما الذي تعرفه المخابرات المصرية عني
بالمضبط ؟! ما الذي يدعوها إلى اختلار ثلاثة من
الحمقى مثلكم ، لاخترقي ملطمتي ؟!

أطلق بصوت شديد في عيونهم ، وهم يملأون
بالصمت المطبق ، فلتطد حليها بروحسية أكثر ،
وهو يقول :

— آه .. نعمنا مثل كل الأغبياء ، يتصورون أن
من الشرف أن يحموا لمن ياتهم ، والجهات التي
يصنون من أجلها

قال (علاء) في بطء :

- ألا ينطبق هذا على الأعياء ، الذين يهلون
لحمايك ١٢

صاح به (إيفانوفيتش) فى غضب هائل -
- هل تتصور قس سلحتك مخافتك هذه طويلا ؟
هل (علاء) تكفيه ، قائلا
- وهل تتصور أنك مستحيل مخافتك هذه لم
قبل أن يتم عبارته ، ابتزع (إيفانوفيتش)
معدسه بغثة ، و
وأطلق النار عليه

وألمح أعين الجميع ، انخرقت قرصاصة كثف
(علاء) الأيسر ، وواصلت طريقها لترتطم بالجدل ،
مع دوى شديد ، انفلس معه جسد الككتور
(وأفت) ، الذى صرخ فى ارتياح
- رباد ١ ماذا فعلت يا (إيفانوفيتش) ؟ ماذا
فعلت ١٢

أما (ريهام) ، صرخت غاضبة :
- فيها قوغد

ولم يتيسر (شريف) بيت شقة ، وهو يدفع
نحو (علاء)
ولكن أحد الرجال جنبه من عقه فى شرملة ،
هاتفا بعبرة روسية خشنة
وفى صرامة شديدة ، اعك (إيفانوفيتش)
مغمسه إلى غمده ، قائلا :
- فى للمرة القلعة ، ستخترق الرصاصة
جمجمتك فوراً ، ولن تكون هناك فرصة أخرى
هاتف (شريف) فى عصبية :
- وماذا لا تفعل هذا الآن مباشرة ؟
أجابه بصرامة أكثر .
- لأننى لم أحصل على ما أريد من معلومات بعد
فأنت (ريهام) فى حدة .

- وإن تحصل عليها أبدا .

أضاف (علاء) :

- إقتا بفضل الموت ، على منته جونايا واحدا .

أرداه احتفال وجه (إيفالوفيش) ، ولجمر

عديه ، وهو يقول بفضب صارم شرس :

- أحيث يكون الموت هو قتل ، ما يمكن أن

تتمناه

لم استدار إلى (ميرزا) ، قللا بلهجة أمرة :

- أرسليهم مرة أخرى إلى القبر ، وامنحهم

ساعة واحدة ، نصم لهم ، ويعددها ، إما أن

يتكلموا ، أو تبتز أحد أطرافهم كل نصف ساعة

حتى تعمل عدة ألسنتهم ، وخلال تلك الفترة ،

تقتسل بقتزاع أطفالهم ، وتسبح أجراء من جلدهم .

واستدار إلى (شريف) ، وهو يتابع بوحشية :

- وليحطروا بعدها عن الموت .

تألفت عينا (ميرزا) ، وارتسمت على شفيتها

لبسامة سفية ، وهي تلوح بخنجرها ، قللة :

- على الرحب والسعة ليها الزعيم .

سار (علاء) و (شريف) و (ريهام) خارج

الحجرة ، ورجال (العاليا) الروسية يلودونهم

بمستمتهم القوية ، لخلل (علاء) في صرامة ،

وهو يمسك كنفه المصابة :

- لا تظمن كثيرا يا (إيفالوفيش) .. ربما

نعود إليك مرة أخرى .

هتف (إيفالوفيش) في حدة :

- هذا يخلص مهلتكم إلى نصف ساعة فحسب

ثم صاح به (ميرزا) :

- إذا أصروا على قصتي ، ألقى بهم ما يحلو لك .

هتفت (ميرزا) :

- بكل سرور .

غادر الكل للحجرة ، واحتقن وجهه (رائت) ،
وهو يقول فى مرارة وصراعة .

- لوجوك يا سيد (يفتوفيتش) - طوال فترة
على معك - لم تسبب فى إبداء لحد لاتجتنى تكون
المسبب فيما سيصيبهم الآن
استدأر إليه الروسى فى حدة ، قللا :

- لم تسبب فى إبداء لحد ؟ هل تحول تهمة
صعيرك بهذه المخالفة ثم ماذا ؟! أين كانت تذهب
المعلومات التى ترسلها إن ؟! أليس تكن المسبب
فى مصرع الضحايا ، الذين قتلهم مسلحتنا ، فى
الهدى المتطرفين والإرهابيين ، فى كل الدول
العربية ؟! ألم تفلوث يدك بدماء صحتها رصاصاتنا
وشللتنا ، فى كل منطقة تعاهدت معك على صفقات
سلاح ، بداء على المعلومات التى أرسلتها ؟!
قسعت عيب للرجل فى لوتياح شديد ، وترجع

كمصعوى ، وكثما يترك كل هذه التبهات
لأول مرة ، وهو يقول

- يا إلهى ! يا إلهى !
بقعه (يفتوفيتش) بقبضته فى كتفه بصف ،
هتعا .

- اصمت وتماصك يا رجل ! بها ليست أول
مرة تفعل فيها هذا ، ونست أول مرة نرى
فيها الدماء

ثم جذبه من سترته فى عطف ، واشتعلت
عباءه فى وجهه مباشرة ، وهو يصيف فى
غضب وحشى :

- لم تتصور مصورك ، لو أنهم خرجوا من
هنا لعباء ؟! هل تتوقع أن يطو عنك رجل
الصاعقة - لمجرد أنك جله القنيم ، بعد أن أدرك
حقيقتك ، وبعد أن فوجئته فى هذا المأزق ؟!

المتق وجه (رلفت) ، وهو يقسم في مولاة
بقصة :

- لقد انتهى امرى - أن أعلم هذا .

صاح به (إلفاتوفيتش) ، وهو يدفعه مرة
أخرى بهذا :

- قلت لك ، بصمت وتمسك

ثم توجه إلى مقعده الصخري واستقر فوقه ،
وهو يواصل في صراخه ، لم يزل غضبها بعد :

- لا بد أن تصنع خطة بديلة ، لصنبة
(القاهرة) .

واتخذ حليما في شدة ، مضيقا :

- وهذا يحتاج إلى معلومات جديدة ، وتركيز
كبير .

قلتها ، وحاول الاسترخاء في مقعده ، محاولا

البحث عن خطة جديدة ، لتنفيذ ما يقترحه في
(القاهرة)

ولكن هيهات

الغضب المشتعل في كيانه ، بسبب ما فعله
لبناتنا الثلاثة ، كان يلتهم مشاعره كلها

لذا ، فقد أقسم في أعماقه على أن يكون
النتيجة منهم عنيف .

قلنا

ووحشنا

إلى أقصى حد ..

* * *

« المعلومات صحيحة إلى حد كبير للأسف ،
يا سيادة السيد »

نطق رجل المخابرات بالقاهرة ، وهو يحاول

(لهم) تلك التقرير العاجل ، الذي وصل مند
لحظات . من مكتب (نيويورك) ، متبعاً في
اسم محتل :

- رجال (المافيا) الروسية فعلوها ، دون سبب
منطقي محدود . كل رجلين يقتلون (مادية)
(جيهن) و(بتر) إلى سيارة الإسعاف المجهزة .
استعداداً لنقلهم إلى الطائرة الطبية الخاصة . التي
تنتظرهم في (جى . إف . كيه) ، عندما تم
نصف سيارة الإسعاف بغثة ، ثم اقتضى الروس
على كل من لم يقتله اللجبر ، وأطروهم
بذئران مدافعهم الرشاشة بلا رحمة .

كان هناك يركبان من النصب ، يتلجأ في
أعناق (لهم) ، وهو يستمع إلى الرجل . ويلتهم
كلمات التقرير بمنتهى اللفة

(*) جى إف كيه . الاختصار لتشيولمطر (جيهن) في
نيويورك) ، وهو واحد من أشهر وغير قطري . في علم أجمع

كون حقاً مدروساً بكل تأكيد

فج تسبب في مصرع (مادية) و(بتر) ،
وقتل ثلاثة من رجال المخابرات المصرية ، بعد
أن استطاع أحدهم بأحد رجال (المافيا) الروسية ،
عقب الانفجار

(جيهن) أيضاً أصيبت بثلاث رصاصات . كما
أن نونا (كارولينا) نفسها مصابة برصاصة في
صدرها ، وكانت لها نخسعة لمصنوع جراحية عاجلة
الآن

وانت لفتت (كارولينا) أربعة من رجالها ولكن
الباقين قتلوا كل رجال (إيفانوفيتش) ، الذين
ثم تعرفهم ، وكشف هويتهم ، وانتماءاتهم .

إنه صراع سيادة إن

منظمة قوية جديدة ، تسعى لبلوغ القمة ،
بالقضاء على رموز للزعامة القديمة ..

ووسط هذا يموت الأثرياء ، وتراق قهر
للدم .

بلا رحمة .

واشتعل غضب (أدهم) أكثر وأكثر ، وهو
يشير إلى رجل للمخبرات ، فقللاً
- أتركس وحدي .

كان الفعل المكنوم يبدو واضحاً ، في نبرة
صوته ، واشتعال عييه . وذلك للشحوب لدى
عاد يستولي على وجهه ولهجته ، فأوما رجل
للمخابرات برأسه ، دون كلمة واحدة . وتسحب
مقلداً البهب خلفه في هدوء

ونفسون ، جلس (أدهم) صامتاً ، يتطلع
إلى الباب المغلق ، ثم لم يلبث أن دفن وجهه بين
كفيه . وهو يقاوم تلك الانفعالات المستعرة في
أعمقه

فيه لم يعد يستطيع الاحتمل

الأمور المحيطة به ، تجاوزت كل حد

(بيلتوفيتش) لم يعد في رأيه مجرد مجرم
رهيب ، بل صر وحشاً مفترساً ، لا يحق له أن
يحيا في عالم للبشر .
وكل شيء يتعدى سببه ..

(مصر) توجه مخططاً إرهابياً ضخماً ، مجهول
التفاصيل . بسبب الأسلحة القاتلة ، التي يبيعها
تجارها بين والمتطرفين ، في كل الجبهات ..

(علاء) و(ريهام) و(شريف) يواجهون
الموت . في قلب الجليد الروسي ، بعد أن فكشف
أمرهم حتماً ، مع ظهور الدكتور (رائت كاتلم)
مفاجئ .

والآن (بيتر) و(نغية) و(جيهن)
و(كارولينا) .

كل هذا وهو يجلس هنا ، قى (القاهرة) .
مكتفياً بالبرقيات العجبة المشفرة ، الواردة من
كل مكان

لم يعد بإمكانه تحمل هذا أكثر .

صحيح أن الأطباء قد حددوا من النشاط
والحركة ، في تلك الفترة ، وإلا لانتهت حياته
العقلية ، وبث من المحتم عليه أن يتقاعد .

وهذا بالنسبة إليه ، شبه بالموت

بل هو أكثر سوءاً .

بعض من مقدمه ، وراح يتحرك في المكان ،
كعائنه كلما أُرشد جسم أمر ما في ذهنه ، وهو
يواصل تفكيره المتوتر

إنه لن يحتمل

لن يمكنه الاحتمال أكثر .

ثم في الأمور كلها مشتتة بحق .

لا بد أن يفعل شيئاً .

لا بد

اتخذ حلجه أكثر وأكثر . وهو بعيد دراسة
الموقف كله ..

وفي ذهنه ، اتسعت وجوه عديدة .

(علام) ..

(ريهام)

(شريف)

(جيهان)

(نادية)

(بترو)

نوما (كارولين) .

ثم (على) (على توفيق) ..

يا إلهي ! كم يحبها وكم يشاق إلى وجودها
إلى جولته الأب

ولكن هناك فرار حسم ، لا بد أن يتخذ

فرار لا يقبل التردد

أو التأجيل ..

صمت يصع لحظات أخرى ، وهو ينتظر عبوة
قديمة طلب سمعها من والده رحمه الله

« ليس بالقوة وحدها تزيح معرك
يا (أدهم) .. »

وتلجأ الحرم والعزم من كل لمعة من
ملاحه ..

نعم .. ليس بالقوة وحدها

ليس بالقوة

ويكل مشاعره ، غلر مكتبه ، وغلر مبنى الأمن
القومي كله ، إلى مبنى الإجارات الخاصة .

وفي الطابق الثاني ، نقي باب حجرة خاصة ،
تسمع من خلفه صوتا يقول في ضجر :

- أدخل -

دفع الباب ، ولف إلى الحجرة في هدوء ،
وتطع إلى الرجل الضخم ، بدأ منهما في لحص
شيء ما ، تحت عصابات المجهر ، وهو يلول :

- أخبرني ما تريد في مرة ، فإني عمل مهم ،
إن يمكنني أن -

بتر عبرته دفعة واحدة ، ورفع وجهه عن
عصتي المجهر بحركة حادة ، وهو يهتف ، قبل
حتى أن يستدير إلى القائم :

- يا إلهي ! (أدهم) !

وعلى الرغم من جسده الضخم المكتظ ، قفز
(قذرى) عن مقعده فى خفة ، وتهللت أسنانه
بابتسامة كبيرة ، وهو يهتف .

- مرحب بك يا صديقى يا إلهى ! كم تسعنى
زيارتك هذه .. لقد اشتقت إليك طويلاً بحق

صالحه (أدهم) فى حرارة ، وابتسامة كبيرة ،
وهو يقول :

- كيف حالك يا صديقى العزيز

هتف (قذرى) ، وهو يربت على كتفه .

- فى أبعاد أحوالى يا (أدهم) ، ما كنت قد
شرفتلى بزيارتك هذه

سأله (أدهم) ، وهو يجنب مقعده ، ويجلس
عند المجهر .

- كيف عرفت أنه لنا ؟

ضحك (قذرى) ، واهتزت كتفاه لمكتظتان ،
وهو يقول :

- من غيرك يناف إلى حجرتى ، دور أن أسمع
وقع خطواته يا صديقى ؟!

تهتف (أدهم) ، قائلًا :

- عظيم . والآن اسمعنى جيداً أريد منك
خدمة . خدمة خاصة ، وليست رسمية

هتف (قذرى) :

- رقبتي لك .

ابتسم (أدهم) ، قائلًا

- أية رقبة ؟؟ لست أرى سوى لكوم من
لشحم ولحم .

قهقه (قذرى) صاحتاً ، وهو يقول .

.. حاول أن تتحول وجودها تحت قشعر وقلع
يا رجل .

ابنهم (أدهم) لعنة أخرى . قبل أن تتحول
ملائحه إلى الجدية ، وهو يقول :

.. إنك لم تعرف حتى ما الذي أطلبه منك ،
أو مدى خطورته .

هز (قدرى) رأسه ، مجيباً في حزم :

.. اطلب ما بدا لك يا (أدهم) ، حتى ولو كان
حقيقى لمسها ، وسألتها لك فوراً . قبل أن تقوم
من مقامك .

أوما (أدهم) برأسه ، مضطرباً :

.. هذا ما أفتظره منك يا صديقى .

ثم مال نحوه ، وقال في حزم شديد

.. والان اسمعنى جيداً ، فالأمر بالغ الخطورة
والأهمية .

وعندما شرح ما لديه ، قصت عينا (قدرى)
في ارتباك ..

فقد كان ما يطلبه (أدهم) مهماً وخطيراً
بالفعل ..

.. إن كان لخطر ما يمكن أن يفعله أو يطلبه ،
في حقيقته كلها ..

دون أننى شك .

* * *

٢ - الأسرى .

على احرى ، نظروا على سبيله ، وقل
تلك فليكون لهم ، لا تأجج ، وهو يقول بريقه
في لوجر مكنونه :

عشرون دليفاً بعد ، وتنتهي تمينة
وشراب (ربيهم) فائدة

أراك ان تلك الاعلى تنتظر في بهمة ،
لأرجع اليه ، ومن ضمن خنجرها الملبس
فلان (حذاء) في صريره

- هذا الحشر حتى لا استغرق واقا ، وفي
أحدش به عظمي

فلما يستحوون بالعربي من صاحب (سير)
بالمصعب ، وفي ذرائعهم من حجرة (ليفلوروش) ،

أنته في حق ، حطام جدار بروده ، فلتهمي :

- يا شقيقة ، قل واسأل ان أنته من عذوقها
عند يهدئون بفضهم انهم في ١٢

لنار يهدد ، فلا وقد استغفرت منها من
عزوك

- يا امر طيرني ، فقد انتكس امرهم ولم
يعد ذلك ما يملهم من ان يتعتوا بملهم
لكن يلعون من بالارواح حصا

دم قرصت على طرف تلهم بقامة وثقة
وهو يقول :

- ما يملكه ، بعد سقطك رطلك ، هو من
تجوهن كلمة العربية التي يلعون به ، ولكن
طمنين

وتبها عيسفها ، مصحوبا

١٠ - بجهلونه ، هو نفس كنت ممنولاً عن نشاط
١١ - (كى - جى - بر) ، فى الشرق الأوسط ، ولتى
أجيد العربية ، على نحو سيد هشيم .

سألته فى اهتمام :

١٢ - ماذا يقولون إذن ؟

هز كتله ، ولوح بكفه ، قللاً :

١٣ - مجرد أحاديث ، حول ..

بتر عبارته بقة ، واعتقد حلقها العكس فى
شدة ، وهو يميل إلى الأسام ، نحو شقة قرص ،
هاتفا فى غضب

١٤ - الأوغاد ؟

سألته (مير) بقلق مستتر :

١٥ - ماذا حدث بالضبط ؟

أردك اعتقاد حقيقى ، وهو يتجاهل سؤاها

تمت ، والغضب يعود لاكتساح كل مشاعر
بلا هوذة

فى نفس اللحظة ، قلى بتر فيها عبارته ، كان
(علا) يقول لزميليه ، بعد أن صغلت (ربهام)
إصابة كتفه ، بجزء من تسريح سترته

١٦ - اعتقد أنه الوقت المناسب ، لبدء لحظة
الاحتفالية ، قلى تربت عليها سيادة العميد
(أدهم)

نطقها بلغة خاصة جداً ، لا وجود لها بين كل
لعت الأرض

هذا لأنها ، يختصر ، لغة ابتكرتها عقول
خبراء المخابرات المصرية وحدهم

لغة هى مزيج من الإنجليزية ، والعبرية ،
والإيطالية ، مع مصطلحات من العامية المصرية ،

التي يستخدمها أصحاب الحرف الخاصة .

وكان من الظاهر أن يجهل (إيفاتوغيثش) تلك اللغة تماماً ، وهو يسمع (شريف) يقول في حزم ، بنفس اللغة .

- إنه يرادفها ، من خلال آيتين ، واحدة هي الزاوية اليسرى ، والثانية في السقف
سأذكره (ريهام) :

- هل يمكنك إبطال مغولهما ؟!

هز رأسه نفياً ، وهو يجيب :

- بل يمكنني ما هو أفضل .

قلها . واللتراخ ساعته من يده ، ثم أشار إلى
(علام) ، ملابها .

(٥) في (مصر) ، يستخدم أبناء كل هرفة لغة بعض مصطلحات خاصة جداً ، لا يمكن أن يفهم سواهم ، ولقد قام بعضهم بوضع قاموس خاص لتلك اللهجة . ما زال معمولاً في الأسواق ، حتى نقطة كتابة هذه السطور .

- لو تمكنني بلوغ فكسيرا الصغيرة في السقف .

اتجه (علاء) نحوه ، قاتلاً في حزم :

- على الرحب والسعة .

ابتسمت (ريهام) ، وارتفع أحد حاجبيها ، وهي تقول :

- لنا نوضاً احتلقت ببعض خسقي الأثرية

أمسك (علاء) ساقى (شريف) ، ورفع
بكل قوته إلى حيث تمكنه التزاع فامير السقف ،
فنهف (إيفاتوغيثش)

- (ميرا) .. أسرعى .

انطلقت (ميرا) مسدسها ، واطلقت تعدو
بأقصى سرعتها ، نحو القبو

وعلى الشعلنة الثانية ، بدأ (شريف) ، وهو
يوصل طرفي سلكي الطاقة ، بعد التزاع فكسيرا ،

بجائلي، ساعة الصبر، وهو يقول بذلك لفظة
الطاعة

— مجرد لئلا في ذلك واحد، قلب، ثلاث
طريقة علي

مع قوته، تصف حرام، ساعة، من طرفه
خوب، ثلاثة مكتوبة

تم التحدث، راحة، طريقة، حدي

ونك، سقط، وعصبه، حث، (يدق، قوتش)
— يا، عا، عا

وسرخ، يتحط، الاتصالات، قد، عا، وهو
بها

— الأسرى، يتحولون، تفرد، استمر، عظم
فصلوا، فهو، عن، كمال، فورا، عا، وأعو
بالحسين، فلتا، عا

ثم، لفظ، حجاب، في، عا، وهو، بواسطه
هنا

— لا، تسمعون، للأسرى، بالقرار، عا، عا
فان، فلتا، فلتا، فلتا، فلتا، فلتا، فلتا، فلتا
هي، عا، عا

وسرخ، فلتا، في، فلتا، فلتا، فلتا
— عا

صمت، عا، (عا، عا)، عا، عا، عا، عا
فلتا، فلتا، فلتا، فلتا، فلتا، فلتا
— عا، عا، عا

رفع، لرجاء، عا، عا، عا، عا، عا
بها، عا، عا

رقاء، عا، عا، عا
فلتا، عا، عا، عا، عا، عا

لقد استعجبوا (ربهما) ، وانتقدها في معقباتها
تلك حذرة ، خلف

ومن طلب الإيمان بهذا ،

كانت لكافة باقية لغيره ، فالتفت معها الرومية
لغاية إلى الأسماء ، ولم تكن تلتزم حتى لفت رغبة
وهمهم بالانصراف إلى قلبها غيرة أخرى ، جعلها
تطيق شهوة لأم متوحشة ، وليس تسقط سره
غير حتى تظهره .

رائحتها لم تتقلص من مستمسكها

ومن بعد ، خلت وفيه لذة المريد من رجال
(المبالوا) الرومية ، فصاح (علاء) برحله
في لونه

... لم يدرها ... ثم تم تقارب هذا القبلان بكس
سرع ... مستكون هذه لوك وأخر معركة مشددة
بأرونها بهويها التطورية

نحو رجل (المبالوا) الرومية ، ابرخه بهم ، ويستل
سهم لونها ، وانتقلت موجة كشد غيرة ، جاذبة ،
أصابت (سر) ، عظمة صلالة ، وسقطت حتى
لغورغا في خلف

وفي الألفة التغير أو هي ليس المستعدة
الدع (علاء) في ربهما (و) شرب (حرج
الزينة ، والأول يوافق في صلب

- (ربهما) كنت عابرة محل عن هذا
المصير

لم يلب إلى الأسماء ووعا لمطع الألف من
قد أعد رجل (المطب) ، وانتقله في الهواء ،
مستطردا :

... لقد انصرفت ببسطة عالم وفكره
لقد غير (سر) من سقطتها ، وهي تصريح :
- غير ممنوع لك بالظلم

هاتف (شريف) فى عصبية :

- لتحدث كما نولته لدينا ابل ، فى الخروج
من هنا لحياء .

انطلق الثلاثة بعدون خارج المكان ،
و (ريهام) تلتقط مطلقاً أنثى آخر ، هاتفه :

- تجريتنا مسابقة تناول : فهم يحرسون الحديقة
والقصر جيداً ، وان يمكننا عبور المكان ، دون ان
نواجه رجال الحرم الفخرفين ، أو انقلاب الشرسة
المتوحشة .

صاح (علاء) :

- ليست أطمح سوى وسيلة واحدة ، للخروج
من هنا .

ثم التحد حليجاء ، وهو يفتقر خارج المكان ،
مضيفاً :

- الهلوكويتر .

نهضت (ميرا) فى تلك اللحظة ، وهى تشاحل
غضباً ، وصلت برجال (قامبيا) الروسية ،
الذين لم يتماثلوا أنفسهم بعد :

استيقظوا إليها الحمقى .. افتوا هؤلاء الخونة ،
قول ان يتضاعف غضب الزعيم ، ويقتلنا جميعاً
بلا رحمة ، بعد ان يفتقر بهم .

لم تدفع بمسندتها خلف أبطانها الثلاثة ، وهى
تصرخ :

- وان تلوتنى لحظة مصرعهم أبداً .

كان (علاء) و (ريهام) و (شريف) يعدون
فى الحديقة ، بكل ما يمكنهم من قوة وسرعة ،
متجهين نحو الهلوكويتر ، التى استقرت على
سهيلها ، على مسافة كبيرة منهم ، فى نفس الوقت
الذى برز فيه خمسة من رجال (إيفتوايتش) ،
من ناحية القصر ، وقضمت إليهم (ميرا) ، وهى
تصرخ :

- انطلقوا في الزعيم بريدكم موثقا فقلوا
لنمر بالاربعة

ومع انظر حروفه فمقتبه يوررجال لخربر
اخترق في شبيهم السوءاء شائعة ، وخرولفهم
لشائعة

والرفع صاح القلوب المتوهجة

ثم لاهات اوصصات منسوخ

من كل صور

وتسوق لاهات بالافن في شعير حليبي

جعلهم تسوق ظرو كل لاجيباب ابي قصيت
فلها صي انطلق الثلاثة ، الذين لم يعد لاهاتهم
سوي الخطر ، لو .

لو السوت

كثرت الوصايف تتكلم من حوتهم بلا حديد ،

وشعرون (يهام) يكرمي براعوا ، من عيسى
العبقة في انفسها فيها رصاصا في صعد
(شريف) الذي تمتعت عبيد عن خرها ،
واخور من براس الدعو خلف رصليه ، (لا له
لم يمتنع فصرخ وهو يمتنع ارضا)

- واصلا طريقكما لا تنول من اهلتي

انرا

قال قلب ربهام في عطف وهي لا تنسوز
ان لوصل طريق القرو بوله في عين فقلت
برصاصات تتوصل من حولها ، مهتدة لاهات
بالعود . لو بولت بحتة وبعدة .

اب (علاء) في فقلت لاهات خطه امرو ،
عطفه يدرخ

- لا تنولن يا (يهام) لا تنولني

ومرك شريف حمده يسوخ في لاهات
وخر يصرخ منوره =

فلم يسمع إليه ب (ربهتم) . لا توفى
لا توفى بهذا بل كن (ربهتم) ثم لستم فيها .
هذه هي تفتي ، راضية في التفتي عن زعم
كاتبها ، فصرحت

- لا . ان يفتي هذا

كانت لكاتبها المتوجهة لتفتي هو (شريف)
في مدرسة بلا مشي ، ولها في القعدة المتوجهة
تخرج من بين الزعم المتغير في مشيها ،
فصفا بطلت هي راضية عنها بملهي الفوا .

ومعنى التفتي

ولم يفتي في هذه ، فتي صرحت فيها ككتاب ،
مع الرضا عن تفتي فافتت في نفسها ، فتن
(لفتي فافتت) بهت بطير ففتي فافتت
ففتي فافتت ، فافتت فافتت

- لفتي فافتت فافتت فافتت فافتت فافتت

فافتت بها فافتت فافتت فافتت فافتت
الفتي

الفتح الطير فافتت فافتت فافتت فافتت
فافتت فافتت فافتت فافتت فافتت فافتت
فافتت فافتت فافتت فافتت فافتت فافتت
فافتت فافتت فافتت فافتت فافتت فافتت

ومع سقوطها ، ارتفع الفتي فافتت

وفي نفس لحظة ارتفعها ، وفي (علام)
فافتت

وفي فافتت بها ، ثم دفع جسده إلى على ،
فافتت فافتت فافتت فافتت فافتت فافتت
فافتت فافتت فافتت فافتت فافتت فافتت
فافتت فافتت فافتت فافتت فافتت فافتت

فافتت فافتت فافتت فافتت فافتت فافتت
فافتت فافتت فافتت فافتت فافتت فافتت

- ايها الد

فول ان يتم جهرته ، اوت انتم (علاء) خطري
فكه كلفنا انكاره من مقدره ، يلقى به خارج
فهو كويكر في حلف

كل عدا واجلته بكمسلف ويحس من شيء
يقال عن تلج انهم استرجع بكلمه ربي
من تمام

ويصره منشفة ، سبكر (علاء) على
التي يصره من جذب خصه فجلتها ليلها
بحو لصره للخرقين الذين يندفعون بصر
اشريقه وادريهم

وصفد ورايهم

ومن سفل لتي يصره فظن مسرور وليم
سفير فظنهم ومنه لتي يصره للخرقين ورايهم

ويوس الاتيهم

التي لم تجعله لتي يصره فظنهم
فكر من لتي يصره لتي يصره ، فظنهم
في عطف ، وكمسلف هو موقر ..

ومسلف (علاء) بكلمه خصيه =

- فظنهم لتي يصره

ولكن ، علاء لتي يصره لتي يصره
لتي يصره ، فظنهم لتي يصره

لتي يصره لتي يصره

ويصل قوتها وسرعتها (التي يصره)
فظنهم لتي يصره لتي يصره

ويوس الاتيهم

لتي يصره لتي يصره لتي يصره
من سفير لتي يصره (علاء) فظنهم لتي يصره
ويوس ، فظنهم لتي يصره

- ص ٢٤ - أمراء نالاه نالاه

التي في سر (خريفه) مع ذلك
لقد قديمت فلتخرج نفسه من ناله للزنا
وعلى (ربه) على التهور
- أسرى يا (ربه) ربه
فانك لعل

حيث (ربه) عن سقطها في هذه الفضة
ورأى مذهبها مطلق له على التهور
صالحا

- لا تسعوا هم بالآر لا تسعوا لهم
بالفرز

أسرى ربه نالاه جسم التهور
نفس العظمة التي دمع فيها (خريفه) جسم
ربه دمع ثم تضم (ربه) صلب
- أسرى يا ، علام ، أسرى نالاه عظمه

والتي في سر (خريفه) على (علام) ربه
عظمه نالاه ، ربه نالاه ربه نالاه ، التي ربه
رسمت (ربه) ربه ربه ، في نفس العظمة
التي في ربه نالاه والفرز من ربه (ربه)
الفرز ربه نالاه ربه نالاه ، في ربه
فرز ربه نالاه ربه نالاه

لما ربه نالاه ، نالاه ربه نالاه ،
نالاه ربه نالاه ربه نالاه ، ربه نالاه
من ربه ، ربه ربه

محل

لما ربه نالاه ربه نالاه ، ربه نالاه ربه نالاه ،
ثم ربه نالاه ربه نالاه ، من ربه نالاه ربه نالاه ،
ربه نالاه ربه نالاه ، ربه نالاه ربه نالاه
- أسرى نالاه ربه نالاه ، ربه نالاه ربه نالاه
ربه نالاه ربه نالاه

استعمل مستطيل صغير أعلى للجهاز ، وابتدأت
عليه شحنة تشبه بالراديو ، تتحرك فوقها نقطة
مضيئة . فجذب ذراعاً ، وهو يقول بنفسه
لنفسه :

- تظنون انكم تفكرون على خداع (إيلياووليتش)
مرة أخرى .

كفت فلانوكوبتر قد ارتفعت في هذه اللحظة ،
واتطلقت نحو أسوار القصر ، و (ميرا) مع
الرجال يطلقون خلفها سبلاً من الليزران ، عندما
فتح (إيلياووليتش) باباً جانبياً في جهازه ،
مضطجاً .

- لو انكم تتصورون انكم في طريقكم إلى
العرية ، فليتم وامعون .. المكان الوحيد ، الذي
مستهدفون إليه هو ..

وجذب ذراعاً صغيرة دخلت تلك الباب ، مضطجاً
بخصب وحشي :



أرج الكتاب في سرعة ويركض تسطاًوس لجذب ميردا
آخر ، من مخابئ سرى طلوعها

- الجحيم .

ومع النظرة ، برزت منصة صولريخ صغيرة
أعلى القصر .

ثم انطلق منها صاروخ واحد .

صاروخ حديث وقوى للغاية ، توجه نحو
هدفه ، الذي تم تحديده مسبقاً ، بشعاع غير
مرئي من النيزك ..

نحو الهلنوكوبتر ..

مباشرة .

* * *

لم تكن (منى) تكلف إلى مبنى المخبرات العلمية ،
حتى توجهت مباشرة إلى مكتب (أدهم) ، ونفت
بأنه مرتين ، قبل أن تكتفه متسائلة :

- أقت نائم ؟

تعتقد حجبها في توتر ، عندما وجدت مكتبه
خالياً ، فقفزت إلى أول مكتب صلبته ، وسكت
صاحبه .

- أين السيد (أدهم) .. هل عاد إلى منزله ؟

هز رجل المخبرات رأسه سجيناً :

- ليست أدري .. آخر ما أعلمه هو أنه قد ذهب
لزيرة السيد (أدري) .

تعتقد حجبها ، وهي تكرر في توتر :

- (أدري) ؟

لم تكرر لماذا شعرت بذلك فتوترت الشديد ، وهي
تسير في خطوات أقرب إلى العدو ، متجهة نحو
(أدري) ، الذي لم تعرق يدب حجراته كالمعتاد ،
وإنما اقتحمها في علف ، قلقة :

- أين (أدهم) يا (أدري) ؟

لم يكد (قبرى) يرفع إليها عينيه قدامتین
لمحمرتين ، ووجهه قبله من الحرين ، حتى هوى
قلبها بين أنفسيها ، وهى تصرخ فى نوعة .

— أين هو ؟

رفع (قبرى) يده إليها بمظروف مطلق .
وهو يقول بصوت كالنكاح :

— لقد ترك لك رسالة

اختلفت المظروف من يده بكل نوعة ولهفة
النفث ، وارتجفت أصابعها وهى تفضه ، وتختلف
ذلك الخطاب من دغلته ، ثم تلتهم كلمته فتهب ..

كانت مجردة أسطر قليلة .

أسطر يستد إليها فيها مهمة مواصلة تطيب
(مولاي جراهم) ؛ للتأكد من الفكرة التى رفوتته ،
بأنها قد استأجرت من يعجب دورها ؛ لتشتيت
انتباهه ، مع مكالماتها التى تتم عبر الأقمار

الصناعية ، بعيداً عن عملية أخرى ، يتم
إعدادها فى الخفاء ، خارج حدود (مصر) .

وفى نهاية الخطاب يطلب منها ألا تسعى للحلق
به ، بآلة صورة من الصور ، وألا تخبر أحداً عما
قرره ، ثم يخبرها فى آخر مسطراته بحبها ،
وسيقبل بحبها ، حتى آخر لحظة فى حياته .

وبكى قلبها بدموع من الدم ، وهى تلموح
بخطاب ، وتسال (قبرى) بصوت مرتجف :

— أين ذهب ؟

تفجرت الدموع من عينيه أكثر ، وهو يهز
رأسه ، قليلاً :

— لقد قسمت ألا أخبرك .

صرخت فيه بكل قلعائها .

— أين ذهب ؟

هز رأسه في قوة ، وهو يصرخ بنوره :
« لقد أقسمت .

ثم عاد ليكن كطفل محير ، وهو يضيف :
« إني لأصل الموت ، عن أن أضع يوعي
له .

أرجمت (منى) بوجه شاحب مذعور ، وعينين
تضعتا حتى أخرها ، بكل ارتعاج الدنيا ..

لو أن (قروس) أن يفعل ، لأن يغيرها مخلوق
أخر ، أين ذهب (آدم) الآن .
وهذا بمزكها تمزيقا ..

فبخلاف تقارير الأطباء ، وقواعد العلم والسطق ،
كان هناك شيء ما ، لم أعصى أعصى قلبها ،
ينبئها بأن هذه المهمة ، التي يخوضها (آدم) ،
بكل إصرار وعناد الدنيا ، لن تكون أبداً بالمهمة
للمسيرة ..

وبأنها ستكون مهمة خاصة جداً لرجل
المستحيل ..

مهمته الأخيرة ..

* * *

« لن تنجو أبداً .. »

قطعت الصرخة من حلق (ريهام) ، عندما رأت
ذلك الصاروخ الصغير ينطلق ، نحو الهليوكوبتر
مباشرة ، وأصمت عينا (شريك) ، وهو يضم
مناخاً :

« يا إلهي ! يا إلهي !

لما (علاء) ، فقد عك حلقه في شدة ، ومال
باليهليوكوبتر بحركة حادة ، وانطلق بها بقية ،
وهو يواصل قنطلقه بها ، نحو الأسوار الخلفية ،
حتى تحيط بحديقة القصر الهائلة ، والصاروخ
يواصل قنطلقه نحوه في إصرار .

وبأقصى سرعة ، توجه نحو الأسوار ، وكنتما
يسعى للاستطام بها مباشرة ، فصرخت (ريهام) :

- ماذا تفعل ؟؟

رند (شريف) ، وعنه تنسعل عن أخرهما :
- إنه يحاول خداع الصاروخ .

هتلت :

- خداع ماذا ؟؟

لم يزال (علاء) بهما فهما ، وحينئذ هما الذي
لم يستوعب منه حرفا واحدا ، لأن كبره كنه عن
المنشغل بالتركيز في الصاروخ ، وخط سيره ، وفي
استيعاب وتذكر كل ما تطعمه عن الصواريخ
المصددة للطائرات ، منذ التحق بقوات الصناعة ،
وتلقى تدريبه في جهاز المخابرات المصرية ..
ولقد طارده الصاروخ بسرعة مذهلة ، وتطلعي

خلفه في خط مستقيم ، وهو يواصل قطارته نحو
أسوار القصر الخلفية .

وفي حجرة مكتبه الخاصة ، تبع (بيلقوفيتش)
المشهد بحاجبين معقودين ، ولحصب بلا حدود ،
على شلثة تلك الرافد الخصب ، وشلتت قمرات
العالية ، التي علت إلى العمل ، به فصل الجرم
الخص بالقوى ، ووجد نفسه يصفق في عصبية :

- تطلي في خط مستقيم ، على ارتفاع
منخفض ؟؟ ما الذي يسعى إليه هذا المجنون
بالصبط ؟؟

ثم فجأة ، وثبت الفكرة إلى رأسه ، فاعتكف
حلجباء في شدة أكثر ، وقال بكل غصب الدنيا :
- لا .. لا يمكن أن ..

قبل أن يتم عبرته ، ارتفع (علاء) بذهليوكويتش
فجأة ، قبل أن يسع الأسوار بضعة أمتار فصعب ،
وتجاوزها في آخر ثلثية

وتحرف الصلوح خلفه ، محفولاً للحاق به ،
و

ولكن الأسوار اضرضته بقفة ، فارتطم بها
في حنف ..

ونوى الالتجار ..

تظهر تصاروخ ، في الأسوار الخلفية للقصر ،
بنوى هائل عليل ، وتشتتت مع تفجاره نيران
رهبة ، وسط تجليذ المتساقط ، وقهار جزء ضخم
من الأسوار ، و (علاء) يرتلع بالهليوكوبتر ،
ويبتعد ..

ويبتعد ..

ويبتعد ..

وبكل غضب الكون ، صرخ (إيفتوفيتش) :

.. لا !!!!!

لما (ميرزا) ، لقد فتقد حجبها بكل الغضب ،
وخضعت قهوة منمنمها ، على عكس السابقين ،
الذين واصلوا إطلاق التيران ، على الرغم من
اختفاء الهليوكوبتر وسط الظلام ، وعممت في
برود حبيب ، يتلفظ مع المواقف كله :

.. لقد أصبتها .. أنا وثقة من كنى لقد
أصبتها .

وفي الهليوكوبتر ، ران قصمت للتلح بعض
لحظات ، قبل أن يتماحل (شريف) في دهشة
حذرة ، وبصوت متخفض متوتر :

.. هل . هل تجاوزنا الموقف ١٢

لجبه (علاء) في حزم :

.. نحن الآن خارج أسوار القصر .

حنف :

.. حقاً ١٢

وعلى الرغم من إصابتها ، أطلقت (ريهام)
ضحكة ظافرة ، وهنكت -

- لقد فعلتها أبها التقيب هزمتهم جميعاً .

وصل (علاء) الانطلاق بالهليكوبتر ، فوق
الأشجار المحيطة بالقصر ، وهو يقول فى شيء
من الصرامة :

- مؤشر الوفود ينخفض فى سرعة .

أصبت عيون (شريف) و (ريهام) ، دون
أن ينهس أحدهما بينت شفة ، فى حين بدلت
مروحة الهليكوبتر تصدر صوتاً مقلداً ..

صوت قد يعنى أنه من المستحيل أن تحملهم
الهليكوبتر بعيداً .

من للمستحيل تملأ ..

« أك وثقة من أننى قد أصبتها . »

كررت (ميرا) العبوة فى غضب صوم ، وهى
ترقب شاشة الرادار الصغير ، فى حجرة مكتب
(إيفلوفيتش) الخاصة ، لذى أشار إلى النقطة
المضوية ، فجلاً فى صرامة :

- هذا صحيح يا (ميرا) .. لو تابعت مسار
الهليكوبتر ، لأكرت أنك قد أصبت إحدى
محركاته أيضاً ، لأنها تنخفض فى سرعة ، على
الرغم من أنها تحلق الآن فوق منطقة الأشجار

غمضت فى القهقري :

- حقاً ؟

تعد حلهاء فى صرامة ، وهو يقول

- اعتقد أنه لا ينهى لي نسمع وقتاً طويلاً ، قبل
أن تخرج فرقة للمطاردة ، لاصطيد هؤلاء
المصريين

تصاعلت فى حذر -

لجانبها بصراحة أكثر :

- ستقودين المطاردة ، ومعك خمسة من
الحرس الخارج ، وخمسة آخرون من رجائنا ،
مع أحدث أسلحتنا ، ومعدات الرماية القبلية
فلت في دهشة :

- كتحذث بثقة ، كما لو أنك واثق من

قلعها في صرامة :

- الظري .

تطلعت إلى شاشة الرادار ، وركت النقطة
المضيئة توصل الخطاضها في سرعة ، فسلكته
في هدوء :

- ما الذي يعنيه هذا ؟

خَبِلَ إليها أن عينيه قد تلقتا كاشفيتين ،
وهو يجيب :

وكان على حق تمامًا ..

ففي نفس اللحظة ، التي لطق فيها عبارته ،
كحت الهليكوبتر قد فقت آخر نقطة وقود في
خزائنها ، وتوقفت مروحتها العلوية الرئيسية
عن قفص ، وبدأت تهوي في منطقة الأشجار .

بمنتهى الخف .

★ ★ ★



٤ - السقوط ..

بدأ قبولي (نيكولاس ديمتري) هذا صاعداً
رصيناً ، على غير المعتاد ، وهو بهيكل من
الطقرة ، في مطار (القاهرة) ، ونهى بإعراجه
الجمركية في سرعة ، مع العطفة الوحيدة ، قسى
استطعها معه ، وقتي أشرت محتوياتها فلكي رجال
الأمن ، وأحد هم بمائله في توتر
- ما هذا الشيء بالصبط ؟

دع (نيكولاس) شربه ولحيته المسمقرين ،
وهو يقول بالفرنسية :

- يد معنوية جديدة .. مجرد عومة ، أحملها
لعرضها على مصنعي الأطراف الصناعية عندكم
إنها مهنتي .

قلها ، وهو يبرز جوار سفره ، الذي يحوى
صورته ، بنفس القنوة والشارب ، وإلى جوارها
اسم فرنسي ، ووظيفة مندوب مبيعات ، في واحدة
من أكبر شركات تصنيع الأطراف الصناعية في
(باريس) ..

وباء على هذه المعطوفات الجديدة ، أعد ضابط
الأمن فحص تلك قيد المعنوية ، فهل لن يعودا إلى
الحقيقية ، قللاً في احترام :

- أهلاً بك في (مصر) يا سيدى أتمنى لك
بقامة طيبة هنا .

ابتسم (نيكولاس) ، قللاً بالفرنسية :
- أشكرك

وحمل حقيته ، مع ابتسامته العريضة ، معارفاً
المطار ، وفي أعماله ضحكة سافرة كبيرة
ولم يكذب بجوارز المبلى ، حتى توجه نحوه
شخص يوناني الجنسية ، قللاً :

- ميسو (شارل) مرحباً بك في (القاهرة)
مستر (كروجر) أرسلني لاصطحابك إلى محل
إفلاتك هنا .

قلتها لليونتي ، وهو يمد يده لالتقاط الحقبة ،
ولكن (نيكولاس) لهداها بحركة خفة ، وهو يقول
بقلقة :

- تتركها لي .

ثم أضاف بشيء من العصبية :

- الشمس هنا تشرق من أسفل .

احتل اليونتي الآخر ، وأطلق ضحكة قصيرة ،
قللاً :

- آه .. مظرة يا ميسو (شارل) . يبدو

أنني قد نسيت .

ومال نحوه ، مضيقاً :

- فالأوضاع هنا مقلوبة ، رأينا على عقب .

ثم ضحك ، قللاً :

- الواقع أنني لم أعتد هذه الأمور .

استعد (نيكولاس) ليتسلمته ، وهو يقول -

- وأنا لوصنا .

قدمه لليونتي الآخر إلى سيارة صغيرة ، قللاً :

- كل ينبغي أن تنتظر سيارة الفخرة يا ميسو

(شارل) ، ولكنها لوامر مستر (كروجر)

قلتي (نيكولاس) حقينه داخل السيارة ،

قبل أن يدفع جسمه إليها ، ثم يفتح الحقبة ،

ويلتقط منها اليد المعدنية في لهفة ، قللاً :

- آه .. كم أفتقدتها .

فتزع من معصمه يداً من البلاستيك ، ألقاها

بإزدراء في الحقبة ، ثم راح يثبت يده المعدنية

في موضعها بعدية فائقة . في حين قد الآخر
السيارة ، وهو يسأله في اهتمام

- هل تعتقد أننا قد نجحنا في خداع لجهرة الأمن
المصرية ؟

هز (نيكولاس) كتفيه ، قتلًا :

- لو أردت رأيي الشخصي ، قلنا اعتقد في هذا
كاف

انتهى من تثبيت يده المعدنية ، فاعتدل في
مجلسه ، ونهذه في ارتجاع ، قبل أن يضيف .

- ولكنهم يقولون : إن هذا لن يخدع أحداً .

تسأل السائق في دهشة

- لماذا فعلوه بلن ؟

انطلقت من حلق (نيكولاس) ضحكة مجتلية .

وهو يقول :

- لأنهم يجنون لعب الشطرنج

سأله السائق بدهشة أكبر

- وما علاقة هذا بالشطرنج ؟

مال (نيكولاس) نحوه ، من المقعد الخلفي ،

وقال في حيث

- بقلية للمصريين أن حين الشطرنج ، قدس

يتحرك في خطوط مستقيمة ، ويروا حادة .

لنشيت قنواء العدو ، حتى ينقص الحاصل على

الهدف فجأة ، دون أن يتوقعه أحد

فلها ، وثرلج في مقعد ، ثم انطلقت من خلفه

ضحكة أخرى مجتلية ، والسيارة تواصل طريقها ،

وتبتعد عن مطار (القاهرة) ، متجهة نحو العاصمة .

عاصمة الهدف

(مصر)

لم يبك الكثور (رأفت كلظم) ، فى حوته
كلها ، مثلما يبكى فى تلك اللحظات ، وهو متكئ
فى ركن حجرته ، ولأنه تلتظن دوى الرصاصات
والألحجرات

وبكل لوته ، حاول أن يمد أنفيه بكفيه ، وهو
يصرخ :

- لا . لا . لا مزيد من النداء .

كان يشعر بكم شديد فى أعاليه ، كلما تصور
فيه المسئول عن مصرع (علاء) وزميليه .

لقد شهد مولد (علاء) ، وعاش جزءاً له طيبة
عمره .

بأن لقد اعتبره يوماً كائن له ، خليفة وأى القدر
ثم يشأ له أن يتجنب ابناً من صلبه أبداً ..

وها هو ذا الآن يكون مهيأ فى عقله ..

وكل هذا بسبب الخيانة .

الخيانة التى أجبروه عليها ، عندما لم يكن
قد تجاوز الرابعة والعشرين من عمره بعد ..

عذاب رهيب هذا الذى لحقته ، قبل أن يرضخ
لضغوطهم ، ويتورط فى ذلك المستنقع ، الذى
تصور أنه سينتقله من جحيمهم الرهيب ..

ولم يكن يدرى أنه سينقى به فى جحيم أكبر ..

جحيم دائم ..

وبلا نهاية .

فى البداية ، لم يفتقدوه بأية مطومات ، وإنما
بتفريد تورية عن الأجانب فى (مصر)

فقط الأجانب .

وفى كل مرة ، كان يوقع التفريد بيده ، طبقاً
لأوامر .

ومع كل أربع كان يورد أكثر .

وأكثر

وأكثر

لم حاجة لم يعد هناك من يطلبه في مثل

أكثر من ربع قرن . لم يطلبه فيها مطلق
ومع هذا لم تكن جهد ، أو حتى يحاول الاتصال
به مرة بعد مرة

ومع سقوط الاتحاد السوفيتي وانسحابه عن
جهاز المخابرات الخاصة ، تصور أن هذا
شيء قد انتهى .

ولكنه بعد ذلك تأخيره ، تمسك راحته هذا
الاتصال ، مع استغراقه في صناعة ، وصورة إلى
مصمم أكثر أهمية ، وتقلد جهاز المخابرات
السوفيتي ، ومثلها جهاز مخابرات روسي جديد

ثم حجة على اتصاله عن (إيليا توفيش)

كان (إيليا توفيش) هو صاحب الاتصال المذكور
هنا ، مدبره في ذلك ولم يتم بينهما سوى اتصال
واحد محدود ، ولكن إلى حد ما ، ذلك (أوريا)
تساعة واحدة

ونكح في بحكم موقعه ، يعرف عنه كل

شيء

كل شيء ، ولا يستغنى

وكان هؤلاء يكشفوا أمورهم لكل الممثلين في
(عصر) ، ولم يفلح تعارفه من المخابرات
الروسية إلى منطقتهم الجديدة
ولم يكن اتصاله أوريا

أولها شخصيته

مستقيم أمين طيب ، ما إن تطلع فمك فيه
حتى لاوشل ، ويهوى مستك نكر ولكر إمر
إن تجد نفسك علوا فيه

حتى الخاف

الاسم الوحيد الذي حاول إنتاجه
هو ان ما ينقله من معلومات لن يؤمن أحدا
ما . أم لا يدعته بجهر مظهره بحر

ثم أيقظه (ببهرقش) من هذا لوم دفعة
ويستنهى لثاب

ومزكه ما فعله بجاره واجته الروحى ..

للتغيب (سلام)

دم جيد + أضالتي في كهار القم ، ثلثي أرقاب
بمعلوماتك لسلوك وسلوات

وبل في ذي ثل لثيرة دم منها تسبي

مركب

نحبه

نقله بلا غيرة

ويلا راحة ..

وإلى من وجهة نظره الشخصية - لا يستحق
أمر راحة ..

إنه لم يؤمن بهذا بل هو الرخصة والتمننا
في حياته الشخصية

أهذا

وتم يحتاج لط خمس أفكار درجت التوقفة
لتي تدعها الجامعة للطلاب الذين يصاحون إلى
درجة أو درجات لتطور مستوى الترميز
لم بعض التواء

كل يؤمن حوما بقاعدة واحدة صارمة .

هني كل ان يتعال فتفتح عمله

يا ان يستنكر دروسه ويهين

او يتكسر فيفذل

لا هتال من للعقله ..

وخرافه

والرحمه

ولم ينصور لبت ان تلك لمواقف فله يوم

في يومه تتلجج لهفه

لقد طان وطنه ..

وهم يمد يداها للرحمة

فلهما يستنقده هو الموت .

ويلا رحمه

ونجاة ذوي القربى اخر عريق

بم عواقب من تسوء بعد رجلك

وعاد الهدوء .

وتعال رافت اثار وفكر

والامم به ابره وبلاء على قوم عبد العن

والعقل ، تلك حود الصمت والهدوء تكلم ان

المن قد بلغ بهجته

وان (شدة) ورميله قد نفوا حلقهم

دون اسي فك .

النسب الحسن مع يمد يخلده قط هو في خل

لك القوان والتميزات مع تتجج في كثر المبطال

والجدة

وقما لا يقتلهم سيقوط آخر

سقوط وسط الفلوج الرريب

محتف

نقد وفرد نهان و کویتر و ترقیب و روحیه
از این سه طایفه و صدها فصلت بی این سه و راحت
نهان

نحو قسم الانجیل المسموۃ بالعیب ..

و جند (علام) عصا فیهذا ، نوافع مکتبه
للهیو کویتر ، عسولة تنفید فرستاده پانکسیر
و (یهلم) تلف

• ریاضه ۱ ایل نهی بطق

صاح بها (علام) فی صرحه

• و عی طلم مکتبه جیذا ، و عی رد ۱۹
بنوا عی .. اعر عی

و ات فرضا (شریعه) عی عی

کانت اصابتهم نزلهم بکنته و عی لهم کنز
فی عزرة ، و لهنو کویتر تکیون بصرحه لهن

و لهن

و لهن ..

محدث ۱۲۱ نظم بکته

و نطقت بر الهیه باسم الانجیل المسموۃ
المزطعه و نطقت براعد للهیوۃ المسموۃ فی
خلف کون ان لیل طر جیو . و فی ترقی ویت
الانجیل ، اتی مکتبه بکتر انجیل قصبه
فی عین و احب الانجیل لکویه نطقت لفرجاج ،
لن طیر عی مسموۃ مکتبه ، و فی انجیل و کویتر
لن مکتبه لهنو ، و لهن مکتبه بک شریع

ثم و نطقت بالفری و فی علف

و نطقت ، المظها بمکتبه من الزاید لهنو
مکتبه کلا ان بکیر بک شریع ، و مسموۃ لهنو

و لهن

و لهن

لقد صممت (بهام) مكان تجمع
 اسمه قمر جمدها كثر ما هي غيرة وهو
 لوقت في غم

(صلاه) (شرب) أين أمتا ؟
 ألتما بهر ١٢ ، غلام) (شرب)

جوبها صممت لمطبخ ثمانية أو لثلاثين
 وسط القمام المحرقة في وادي فخرس قرع
 وطولها القليل بلا المظاع ، قصره

- يا آلهن يا آلهن

وسمى بهر موصوفه سمعت شربا
 وسهل ، وبعث

- وباه ٩ سقى يا ققام

ثم عذب بالغة جالبه معجوبة السرع بعلها
 غلام (نكس) من بين مقعد العظيم
 ونكس ليلاده ، وهو يلقب



سم المصحات من مصاحف
 بين بقعة الخطوط

جدا لله ملك سرجا

كتب دعوى (بهام) ملك سرجا عفتد كايوس
وفي تحت

أحمدك يا رب

ووسط القام والجلد ، هذه الثلاثة لقروح
من عظام الهيروكروتر + روح (شريف) يملك
سطة في ألم وهو يقر

سطة سمية يا إلهي ! لتسوية سطة لها
قد تمسكت

وكرت ربهام ، فلة

لتنمذ لله (سبعة وعشرون) قلب مره
إن لم توالع عذ ما زلت كرس ملكة ، على
مد ف خرج من ١٢٤ تسوق لهاو

فجاء (هلاء) ١٠٠ و١٠٠ عذ مره اخرى خلف
الهيروكروتر

ترطاه بالأسوار المعتربة حلف من راق
لأشراط ونكاد القود مع نقضوا للهامو
ملك (شريف) في عسيرة
- إلى ابن ذهب ؟

بجته (عالم)

فعدت عن صندوق الإملاط الفكية في
الهيروكروتر فلكلص صعب ، ويحتاج إلى تضعيد
جرحه قبل أن يصح إلبها هلاء الكوك
سلاء (شريف) في نوح شديد

- إن لم تملك أنهم سيأتون ؟

لجته ابن حزم وهو يبعث عن تصديق وسط
العظام

- إلهم ميرسون سقوط حقا ، ومن لطيف
من يكو علكه من مصير

فعلاد حنوبها (ربهام) وهي لقود

ولون ما سرقطونه حر ت ينصروا قطنهم
طيطا

تم هتلة في غمام

« في سرب (حيلاه) فن يوجد طروق
الريث في هذه الطفرة

فترج عنطوق الاسططك (الوكرة) وتربيع به
عليه وهو يرصف لرد ، ويهون في لم

« يوجد خرقان اللز ، حده عند لوي
والكم في « على الهند فوتر قد لاجعة المروحة
الاسمية

لغاب عبادها ، وتيسنت فطسها وحر آكن

عليه بيمن التمرار بتتسعيد براسي فن
للدن عكر مهم اقراء به

به علاه في صمعه جرح وتريف (ا) لود
نكوه ، صمف

« دبا سطتجهن برذا قنن او يصن فوكهم
يكن ان يصنف ان تامل ح

فل (علاه) رسد في طوة ، فقتلا في حرم
لنار سترتصدم مبشرة (لها

قلود شوبف) مرء اهرق في القنن في
حطم الهينو كوير ، فقتلا

« للاطنن موبيعم فلبا سرح فهد السوح
من الابهذه بيت الشراء ثابت سبتسمة
خلال بطرية بصافيه صمودة ، حتى وهو حطق

فلكه (ربهام) في حلس وهي فده
بفسه جرح عكلاه

« عظيم اذ وحجة في هذه البطارية الاصافية
فصمودة

قلبي (علاء) من تصدود جرح شريه
وهو بليقل لمعالمها لقللا

لتي وحاجة إلى تشييد طهه من شهبوكووتر
والاستفك البرودة الكورية

وراج يصعد جرح درامها وقطها مقولها

ثم يكدو شريفك تحكاجش لتي فحليل
جرحه ، فثرومستفد ما رلت مستفرد على
كتلة وفقد

للتهب ، قلقة :

الوصففة كجرح من التمبر بو شفع
مطهه ، وفلا يحطه بمقتب خالية من أربه
جرحهم ، رقبوة تقارسة سلكي الجرح من
الانتهاب بو القلوت ، وفلا يملحها بعدتي الوقت ،
لن كن

قلعها (شريف) في ثوبه

أقرب لن يفتقر ، لثا رجل (إيفندفشت)

لتن ، علاه (قد تشي من تصيد جراح
ريهام وهو يلق في حرم
مبتي ن تحور خرون هدا

سلكه (ريهام) وفي تشايعته عن
كوش القوت

لقد قلقت سلاهي هلاله ، ما رمت تملك
مديفك

فلا علام (منه لقا ، وهو يوجب :

لكن من البعد أن تخسر هذه كتل
بفهبوكووتر

لهم (شريف) البهوتك وهو يتول

حليم نحن إن دنون مطحة ، وسط نظام
ولونيد ، البرودة القارسة ولتقار خروج خرون
من القوع المستطير لمتك عن والحصاد على

فَكَذَّبَ (رَبِّهِمْ) فِي هَرَمٍ ، وَهُوَ نَزَافُصٌ يَحْتَبِ
 - مِنْ لَعْنَتِكَ لَهُمْ بَلَّغْ عَنَّا رَأْفَتَكَ يَا هَزْزِي
 (لَسْرِي) وَلَيْسَ نَفَاقٌ مَا لَقِيتُ فِيهَا الْقَصِيدَ
 (أَدْعُهُ) فِي لَيْلَةٍ فَتَرَى بَرِيئًا لَنَا الْقَسِيرَةَ
 وَهِيَ تَكْرَهُ عَنِّي فِي كِتَابِ فَتَرَى الْإِحْدَادَ عَنْ
 كَيْفِيهِ لَتَعْلِيْشٍ بِحِ قَبِيَّةٍ لَتَمُحِطَا

فَتَرَى دَ (تَدْرِيفُ) وَهُوَ الْتَقْفُصُ تَتَجَمَعُ فِي
 سَبْرٍ ، وَهُوَ وَفْوٌ

= لَمَّا تَكْ يَتَا عَنِّي فَتَرَى قَدْ مَجْرَدٌ دَهْنَانِ
 مَتْنِي

قَالَ (عَلَاءُ) فِي هَرَمٍ وَهُوَ يَحْطُمُ جَهَنَّمَ
 فَالْإِسْفَارُ ، وَيَسْمُوحُ مَعَهُ تَكْ ذُيْلُوبُ الْقَصِيرَةِ -
 لَهَا رَهْأُ لِي رَبِّهِمْ)

= مَضْمَعٌ لَذَائِي مَضَارَقَا

وَمَالٌ يَتَقَرُّ - أَغْطِيهِ الْمَقَاعِدُ الْقَصُوفِيَّةُ مَثَابَا

وَمَلَبَحْتُ عَنْ كَلِّ رَمِيَّةٍ ، تَكُنْ يَوْمَ الْفَتْحِ
 الْقَطْلُ عَلَى مَنَاحِبِ الْبَيْتِ الْقَصِيَّةِ أَوْ
 بَارَ حَيْرَتُهُ يَمَّةٌ وَتَقَعْدُ حُلُوبُهُ فِي شَدَّةٍ
 وَهُوَ يَشْرَبُ بِهَذِهِ ، ضَلَّكَهُ (بِهَامٌ) فِي مَوَازٍ -
 - مَالٌ جَلَدٌ

لَتَسُوْ بِبَيْتٍ دَعْوِيَا

= لَقَدْ دَعَا الْحَبْثُ

لَتَكُونَتْ مَعَ (أَرْبَعٌ) فِي رَحْثٍ يَتَقَدُّ وَوَقَعَ
 حَمْرُهُ عَلَى لَسْوَاءٍ مَسْبُوحٍ مَوْجِدَةٍ لَوِيهِ خُشْرَابُ
 عَرَّ مَعْدُ

ثُمَّ مَنَافِي إِلَى سَمْعِهِمْ لِبَايَ شَاكِيَةٍ شَرِيَّةٍ
 وَخَمْدُ لَحْرِيفٍ { فِي عَصَبِيَّةٍ

= آه .. لَكُنْ لَكَ لِلدَّارَةِ

لَقَدْ فِيهِ (عَلَاءُ) لَدَى دَعْوَتِهِ لِمَوْفِيَّةٍ لَقَلَا

- أظن أنه ينبغي أن نحرك فوراً

ثالث (ربهام) في حزم

- ابتعدا أمتا ، واتخذا اتجاهًا ثابتًا ، بحيث
يتمكن كل واحد منهما ، لما زال ألمى بعض الوقت ،
حتى أتم صلى هنا .

قال (شريف) في حدة :

- علأيا (ربهام) نحن فريق واحد ، ولن
نتصرف بولك .

هثت به ، وأصابعها تعمل في سرعة :

- تفكر ما تطمته يا (شريف) .. عندما تتخذ
الأمر ، لا مجال للتوقف ، لا يبدو أن تتصرف
على نحو عملي محض ، وإلا كنت قاصرة
تصويب هتمًا . هيا ابتعدا بقلر الإمكس ،
وسألهن عملن بأقصى سرعة ، وأحق بكما ..
هيا . اتبع القواعد ، ولا تصح هؤلام الأوغه
لمرصة للظفر بثلاثين بضربة مخيفة واحدة .. هيا .

وجنبه (علاه) من نراعه ، قللاً في حزم
صنرم :

- أيتها على حق . هيا يا

ثم التفت إلى (ربهام) ، متابع :

- ملتجه جنوبًا . نحو الساعة المحلية عشرة ..
الإشارة بصوت قرياح .. ثلاث مرات متعاقبة
تجسست على توتر . وهى تواصل عملها في
سرعة :

- عظم .

هز (شريف) رأسه في قوة ، مبسطينا في
عصبية :

- ما زال الأمر لا يروقنى

أجنبه (علاه) ، وهو يجنبه بهذا .

- منزعجن ما تعاده ..

وأخيراً ، أنهت عملها

ولم تكن تضع آخر لمسقه ، حتى هبت واقفة ،
وألقت نظرة أخيرة على أصواء المصاييح النيوية ،
التي أصبحت قلب قوسين أو أثنى منها ، وهي
تضخم :

- لو أن كل شيء على مرام ، فسيطلبهم هذا
ب من الوقت حتماً .

كفت بصباتها لؤلم بشدة . وفرد يداها
لحرفها ، فالتفت لأحد الأغنية الصوفية ، وألقت
على كتفها ، وألقت نظرة على بوصلة الهلوكوبتر
لتحديد الاتجاه ، الذي تقطعه رفيقها ، و

« إلى أين ١٢ »

ارتفعت العبارة فجأة بالإمباتية ، على مسافة
متر واحد منها ، فالتفت إلى مصدرها في سرعة
ثم تعقد حاجبها في شدة ..

لم تلتفت (ربهما) إليهما ، وهما يتوصلان في
قلب الجليد والظلام ، وشعرت بالبرد والألم في
أصابعها ، وهي تتوصل عملها بقصص سرعتها ،
وتختلس القنظر ، كل وهلة ولحزى ، إلى المصاييح
النيوية ، التي تقترب أكثر وأكثر .

وجلّت حللها ، مع زمجرة الكلاب الشرسة ،
التي بدت وكلها تتعطش للانكسار لرفاقها ، الذين
صرعهم برصاصات المنطع الآلي ، وأرقت لماءهم
على الجليد ، في الحديقة الضخمة ، المحيطة بقصر
(إيلتوفيتش) ..

كفت أصابعها تلوم بالعمل ، في نكاح وبراءة
ولحيرة ، مستقلة وسط الخاضعة للمتلجة ، كما
تكرهت يوماً ..

وباح الكلاب مع صوء المصاييح يقترب
ويقرب ..
ويقرب ..

فطى قرخم من أن المصاييح البدوية حكمت تبع
 عنها ما يزيد عن الخمسين متراً تقريباً ، فقد كانت
 هناك غوطة عميقة موصولة إلى رأسها
 مباشرة ..

وخلف تلك الفجوة ، وجه آخر شخص تتعنى
 رؤيته ، في مثل هذه الظروف
 وجه (ميرا) .
 (ميرا بتروفا) .

* * *



٥ - أنياب الأفعى ..

« أهلاً مرة أخرى يا (أدهم) .. أه (سونيا) » .
 نطقت (سونيا) العبارة في سخرية ، عبر
 الهاتف الخالص ، في حجرة مكتب (أدهم صبرى) ،
 في مستغبرات لعمدة ، قبل أن تصيف بشيء من
 الشفقة

- ثرى هل تذكرت من صدق معلوماتى . صن
 منبحة (نيويورك) ؟؟

لجابتها (مى) في صرامة .

- (أدهم) ليس هنا يا (سونيا) .

حمل صوت (سونيا) كل دهشتها وغضبها ،
 وهي تهاتف :

- (منى) ؟ ماذا تفعلين فى مكتب (أدهم) ؟
أين هو ؟

قلت (منى) فى صرامة تحمل رنة ملخرة :

- (أدهم) ستم التحدث إليك يا (سونيا) ،
وقرر أن يتجاهلك تماماً ، ويسند إلى مهمة إبلاغك
بأن أمرك كله لا يعنيه ، وأنت تعلمين طبعاً
كم يستدنى أن يفعل

أجبتها (سونيا) فى تحد :

- كلانا يعلم أنه من المستحيل أن يتجاهلتى
(أدهم) تماماً يا (منى) ، لأنه هناك رباط قوى
يربطنى به .. رباط لا ينقسم أبداً .

ثم تستطع (منى) منع نفسها من الضيق
والهيرة ، وهى تقول

- ربما شعر أنه مستعد للتضحية بكل عزيز
لديه ، فى سبيل التخلص منك يا (سونيا)

لظننت (سونيا) ضحكة عابثة طويلة ،
وهى تقول .

- عبارة حمقاء للعبة يا عزيزتى ، وخاصة
عندما تنطقها بسمانة تعرف (أدهم) مثلك

قلت (منى) فى صرامة شديدة :

- هنا تكمن قوة اللعبة كلها يا (سونيا) .

سألتها (سونيا) فى حذر :

- أية لعبة ؟

أجبتها (منى) فى سرعة :

- لعبة تشتيت الانتباه يا (سونيا) .. فهو أنك
فعلت هذا فى (مصر) ، لما كان من الطبيعى أن
تتفنى لقتباه (أدهم) مباشرة ، فى ذلك الفندق ،
عند أهرامات الجيزة . لقد استأجرت ممثلة
بلجيكية محترفة ، تشبهك إلى حد كبير ، ومع

بعض أبواب التنكر ، وخبر محترف ، أصبحت
نسخة طبق الأصل منك ، وبمعونة رجالك ،
تتبعهم (أدهم) . حتى استقر في تلك الفندق ،
ثم خرجت هي ، وتطلعت إليه مباشرة . قيل أن
يلتقي بها رجالك متعنين . ولأن المواجهة
كانت سريعة ، تصور (أدهم) أنها لفت ، وبدأ
يبحث عنك هنا ، وخاصة بعد اتصالات الهاتفية
عبر هاتف الأقمار الصناعية الحديث ، الذي
تستخدمينه ، والذي لم تطرح بعد أجهزة تعقبه
في الأسواق .

صمتت (سونيا) لحظة ، قبل أن تقول في
سخرية

- تخمين كل هذا مجرد تخمين يا عزيزتي
(منى) .

أجابتها (منى) في حزم :

- كلانا يعلم أنه لا يمكن للتخمين والإفراضات
في علمنا يا (سونيا) . لقد راجعنا كل قوائم
الوصول ، خلال الأشهر الثلاثة الماضية ،
وتصورنا في البداية أنك قد وجدت في دخول
(مصر) ، جواز سفر بلجيكي زائف ، ولكن
خبرنا أنكوا أن الجواز سليم تماما ، وعندما
راجعنا الأمر ، مع السلطات البلجيكية نفسها ،
بيقنا من أن صاحبه ممثلة بلجيكية مسرحية
معمورة . وأنها غير موجودة في (بروكسل) ،
في الوقت الحالي .

قلت (سونيا) في سخرية عصبية :

- كم يخطر ببالكم أنني قد التفت بالفصل الشخصية
تلك الممثلة المعمورة ، حتى يمكنني دخول
(مصر) ، دون أن تتركوا ؟

أجابتها (منى) في تشف ، في نفس اللحظة التي
نلف فيها خيبر التعقب إلى حجرة مكتب (أدهم)

نعم جال هذا يحاطون في اليدية

وحمل صوتها ببرة مسخرة مرة أخرى ، وهي
تصيف

ولكننا عثرف على تلك الممثلة المصورة
بالفعل ،

لم تسمع صوت (سونيا) ، على الجانب
الأخر ، التبع ، وهي تنطق الورقة ، فتسقى قنمها
لها خبير التعقب ؛

عثرنا عليها لى شقة صغيرة ، فى حى
(مصر الجديدة) . كنت نقيم باسم آخر ، وجوز
سفر فرنسى رالف ، وكنت كشفا أمرها ، وكشفنا
معه لعلك كلها .

قالت (سونيا) ، فى شيء من العصبية

لم نصعوا لحنملا وحنما ، أن يكون كل هذا
جزءاً من خطة تشتيت الانتباه التى تدعوها ؟؟

اجابتها (منى) :

كأن هذا احتمالاً وارداً ب (سويب)

وقمعد حاجبها فى اتفعل . وهى تلقى نظيرة
على العيلة ، التى ينتهى بها تقرير خبير التعقب ،
متابعة ؛

لولا أن كشف موقع قصالاتك ب (سويب)

أطلقت (سونيا) صيحة مسخرة ، وهى
تقول :

هذا هو المستحيل بعينه يا عزيزتى ، لنا أعلم
أى جهاز لمستخدم بالضبط ، وكيف أن .

فألتفتها (منى) فى سرامة

يبدو أنك قد سميت أن (لهم) يمتلك مؤسسة
تكنولوجية كبرى ب عزيزتى ، وأن مؤسسته قد
فتحت ، منذ عدة أشهر ، عدداً من الفروع ، فى

العواصم الكبرى في العالم ، ومنها (القاهرة) ،
ولهم قد نجحوا في إنتاج جهاز خاص ، لتعقب
هواتف الأقمار الصناعية ، ومن الطبيعي أن
يحصل على نسخة تجريبية منه ، في مثل هذه
الظروف

مصبت لحظة من الصمت . قبل أن تقول
(سونيا) في عصبية :

- لست لصدق حرفاً واحداً من هذا .

أجلتها (ملى) في سكرية :

- حقاً ؟ وماذا لو أخبرتك أنك تتحدثين الآن

من (إيطاليا) يا عزيزتى ؟

لم تكن القصة التي روتها صائفة ، فقد نجح
خبراء التعقب في تحديد القمر الصناعي ، الذي
ينتمي منه للبث فصب ، ثم حوّلوا البث التي يمكن
أن تتعلق البث الرئيسي ، من هواتف الأقمار

صناعية ، إلى هذا القمر ، ونقلوا كل هذا إلى
لم التحليل النفسي ، لتحديد الموقع الذي يمكن
أن تختاره (سونيا)

ومن الواضح أنهم كانوا مصيبيين لملف

وبمنتهى الثقة

فما أن نطقت (ملى) العبارة ، حتى كانت
(سونيا) تهنّ عصب ، حتى إنها لم تستطع النطق
بشيف ذريعة كاملة ، جعت (ملى) تذكر أنها قد
أصابت الهدف مباشرة ، فقلت في ارتياح ظاهر :

- وهذا يعني أن لبيتك قد فشلت يا (سونيا)

صممت (سونيا) بضع لحظات أخرى ، في
محاولات لايزداد غضبها وثورتها ، قبل أن تقول
في حدة شديدة :

- أين (أنهم) يا (ملى) ؟

قالت (مى) ساخرة :

- لوم هذا من شاك .

سألتها بعصبية أكثر

- أين ذهب !!

قالت (مى) فى صرامة :

- إن تحدثنى فيه أبداً يا (سونيا) ، مهم

حاولت .

قالت (سونيا) فى حدة .

- أنا وثقة من هذا ؛ لأنه لم يعد فى (مصر)

أعتقد حبيب (مى) فى توتر ، وهى تقول

- استئذج سخيف يا (سونيا)

هتفت (سونيا) فى عصبية شرسة :

- بل ضربة صافية يا (مى) . كل بسعى

إن ترك هذا منذ البداية . إنه لن يجلس فى
(مصر) ، بعد تلك المذبحة فى (نيويورك)

لم يكن خبر مذبحة (نيويورك) قد بع (مى)

هـ ، فصرى توتر عنيف فى جسده ، إلا أنها

وتحاول التعليق ، حتى لا تترك (سونيا) هذا .

لم إن هذه الأخيرة وأصابت فى وحشية .

- ومن سوء حظك أنه هناك عدة وجوه

تكنولوجيا ، وكما أنها قد مساعدتكم على تعقب ،

فلمساعدى أبحث على تعقب (آدم) ، وتحديد

مجهته .. وعندهذ ..

سأعت الوحشية فى صوتها وأسلوبها ، وهى

خفيف :

- بمحكم أن تتسوا أنه كان لديكم رجل

مطارف ، يحمل اسم (آدم صبرى)

قالتها ، وانتهت المحادثة فى عنف ، قارئة

(مسي) خلفها ، وقلبها يخفق بمنتهى العصف
 قمع حالة (أدهم) الصحية ، وتظهر (سوب)
 جراحها ، وعرضها للهجر هذا - تصعد
 شعورها بالخوف والقلق ، وبلى هذه العملية
 ربه تصبح اعنف عمليات (أدهم صبرى)
 وأخرها ..

* * *

عندما انقسمت (ميرا) فى ظفر وتنف ، وهى
 تصوب لوهة مسننها فى رأس (ريهام) ، وسط
 تلوج (موسكو) ، بدت تشبه بالقمى رقطاء .
 ظفرت اقبرا بالريستها ، بعد جوع شديد
 وبكل مشاعرها ، قلى لكتمت بجلبد اعصابها
 قالت :

- سقطت فى قمصتى أيتها المصرية كان يدعى
 لى تتركى فيه من المعتصلي لى نلتقى من مطمنا

نصحت (ريهام) فى توتر ، ورجال المنظمة
 هرون مع غلابهم المتوحشة ، من خلف جدوع
 الشجر ، ويصوبون اصواء مصبيحهم الكاشفة
 لى وجهها

- الامر لم ينته بعد يا (ميرا)

جذبت (ميرا) ابرة مسننها ، قائلة

- ألعنه ثانية واحدة ليستهى يا عربونى

وانصفت الفوهة المثلجة بصدغ (ريهام)
 فى قسوة ، وهى تسألها

- أين ذهب الاخرى ؟

تظنعت (ريهام) لى حطم لهدوكوبتر لحظة ،
 قبل لى تجيب .

- لم يكن حظهما كحظى لقد لقيا حتفهم
 لى المقوط

نظرت إليها (ميرا) هي شك ، ثم تنفتت حولها
في حذر ، قللة :

- هل تتصورين من أن لصق هذا ؟

أشارت (ريهام) إلى الحطام ، قللة :

- يمكنك التأكد بنفسك

مطت (ميرا) شفيتها . وقالت

- يا للمخافة !

ثم تسمرت إلى الرجال ، قللة في صرامة

- الحضور الحطام

رأت (ريهام) أربعة من رجال الحرس
الغاري ، يندفعون نحو الحطام لفحصه ، مع كلابهم
الشرسة ، ولحق بهم اثنان من طاقم الحراسة
التقليدي ، في حين ظل الباقون يحيطون بها ،
ومدافعهم مصوبة إليها .

وهي صرامة باردة ، قالت (ميرا) :

- في نفس اللحظة ، قلى سيوئيت فيها مصرع
يقينك ، سأنتحك فرصة للحاق بهما ، برصاصة
واحدة في منتصف جبهتك

قالت (ريهام) ، في سفوية عصبية ، وهي
قلع ما يقطع الرجال عند الهلويكوبتر :

- يا لمشاعرك لارقيقة !

هتف أحد الرجال في هذه اللحظة :

- لا توجد جنث هنا

فبعد حجها (ميرا) ، وهي تقول في غضب :

- أيتها الكلبة الحفيرة

مع آخر حروف كلمتها ، رقت (ريهام)
لراعها ، لتحس وجهها ، و .

ودوى الانفجار

انفجرت القنبلة ، التي صنعها (ريهام)
 ببراعتها للشديدة ، وأطلقت بكل من على مقربة
 منها ، من حرس على وخارق ، وكلاب شرسة ،
 وأطلقت موجة من التضاضط ، دفعت أمامها
 (ريهام) و (ميراث) ، ولهاقي ، في غف

ولأن (ريهام) وحدها كانت تتوقع الانفجار ،
 فقد كانت أول من استعد تولّيه ، وتمسك جثته ،
 لفقرت واقفة على قدميها ، قبل أن يستعد الباقيون
 لإرلهم ، ثم تطلعت نعو بالقصى قوتها وسرعتها ،
 وسط الظلام والجديد

وبسرعة ، ففرت (ميراث) تستعد سلاحها ،
 ورلحت تطلق رصاصاته خلف (ريهام) في غرارة ،
 في حين راح من تبقى من رجال (المافيا)
 الروسية ينهضون في سرعة ، وحتف لدهم ،
 وهو يحلّ سلميعة آخر ما تبقى من كلاب
 المتوحشة .

- هيا .. خلفها .

خضعت (ميراث) مستعصها ، عندما رأت الكلبين
 المتوحشين ينطلقان خلف ريهام ، وغضبت في
 مسخط :

- هيا . مزلاها تعزقة

ولفت نظرة على رجالها ، الذين مزكهم
 الانفجار ، قبل أن تضيق في غضب
 - بلا رحمة .

كانت (ريهام) نعو بالقصى سرعتها ، فوق
 الجليد الهش ، وهي تلهث بشدة ، وخلفها نباح
 الكلبين المتوحشين ، اللذين يقتربان بسرعة
 سفاهة كأننا تنوصن في الجليد ، وجدها كله
 يشع بالأم رهيبية ، ويرد قارس بلا حدود .
 وتلفسها لتلاحق ..

إنها لا تدرى ما إذا كانت تعلو في الاتجاد
للصحيح أم لا ...

ولكن الكلبين يلاحقتهما هي شرسة .
ولا وقت للتوكل والتأكد

الحو على الجليد ليس سهلاً فو يسيرا
والإصمبات تعلا جسدها كله
عنقها

عنقها .. فراعها ..

و ...

وفجأة . انقض عليها أحد الكلبين ، ولرطم
بظهرها في قوة ، وهو يطلق رمجرة مذبذبة ،
لمسقط على وجهها في عنف . ثم استدارت تواجه
الكلب المتوحش ، الذي انقض يقينيه القوية
ومخالبه الحادة عنقها ، وانفاسه الكريهة تصرب



هو استدارت به احد الكلبين وهو عنق الذي انقض بأنيابه القوية

ومخالبه الحادة

وجهها ، في محاولته غرز قلبه في عتها ،
وهي تقاوم

وتقاوم

وتقاوم

ولكن الكتب الثانی تفتن

وبمنتهى العنف والشراسة

وعندئذ ، أدركت (ربهام) أنه لم يعد هناك
أمل .

إنها اللهامة حتماً .

لهامتها .

* * *

« لقد كشفوا الأمر »

نظفت (سونيا) العبرة في غضب عصبي ، أمام
مستر (X) ، للزعم القامص للسلطنة الجديدة ،

تراجع هو في مقعده ، في بطنه ، خلف مكتبه
الكبير ، وتساءل في التصلب صارم -

- حقاً ؟

أجبت في عصبية ، وهي تفضل سيجارتها
الطويلة الرخوة

- نست أرى كيف فطوها . إني أستخدم
أحد هواتف الأقمار الصناعية ، ومصادرها تؤكد
أنه ما من وسيلة لتعطيه بعد
قال في صرامة :

- لتكنولوجيا المضادة تنمو في سرعة مذهلة
ولمّا

قالت في حدة .

- ولكن كل جواسيس ، في مجال لصاعي ،
لكنوا فيها لم تبرز إلى الوجود بعد ، حتى أولئك

الذين يصلون لصلتنا ، داخل مؤسسة (أيجو)
نفسها .

صمت مستر (X) بضع لحظات ، قبل أن يعبر
إلى الأمام ، ويقول في صرمة شديدة
- كنت أعلم أن أسلوبك هذا سيحدّد الموقف
حتمًا يا (سوليا) ، الفضل يتمزّب دائما ، من
بلاغة المواقف ، مهما بلغت قوة جدر العقل . وفي
علمنا هذا ، لا أسور شخصية على الإطلاق
العمل وحده هو الأولوية المطلقة

قلت في عصبية ، وهي تلتحّن سيجورتها :
- ما فعلته لم يكن مبعثه العطفة ، وإنما فصل
وحده . كنت أسعى لنشيت قنّبهم ، وتأكيد
قولنا في الوقت ذاته .

قلت في غضب .

- ما أراه هو أنك قد وجهت أنظارهم إلى احتمال
حدوث شيء ما .

قلت في حدة

- مهما بلغت عبقريتهم ، أن يمكنهم أبداً أن
يستتجروا خطتنا الحقيقية
قال في صرامة :

- انصرويون لهم مضارهم وجواسيسهم أيضاً
يا (سوليا) .

نقلت بخن سيجورتها مرة أخرى ، قللة في
توتر :

- خطتنا متقنة تماماً يا مستر (X) .. حتى لنفوس
ميقومون بها ، ما رأوا بجهلون تفاصيلها
بالضبط .

وسألت في عصبية

- هل وصلوا إلى (مصر) بالفعل ؟

اجبتها في حرم .

- (هازل) وصل إلى مطار (الإسكندرية)
 منذ ساعة ، على طائرة ألمانية ، بجواز سفر
 (هولندي) ، وسيعتقل في المطار إلى (القاهرة) ،
 حيث ستقوم بنقله إلى المنزل الخاص ، الذي سيوفر
 منه الموقت كله ، و (نيكولاس) هناك بالفعل ،
 ولا ريب في أن المصريين يحيطونه بمراقبتهم
 الآن . أما (شوكت) ، فهو على طريقته إلى
 هناك بالفعل .

مائلته في توتر :

... ومذا عن الآخرين ؟

أجاب :

- إنهم هناك منذ ثلاثة أيام ، وكل منهم يعرف
 دوره جيدًا .

سألته في حق :

- لمست فري مافلدة زعماء لمنظمات الإرهابية
 الثلاثة بن ، مادام رجالنا هناك ، ويعرفون
 مايلفي عليهم فعله تعسا
 تراجع في مكتبه ، وشبك لصنعه على سطحه ،
 قائلًا :

- فادنتهم لنا عظمة يا (سونيا) ، الرجالنا
 هناك يحتاجون إلى من يتولى تنظيمهم وأمرهم ،
 ولا يوجد أحسن من (هازل) في هذا المصالح ،
 بحكم عمله السابق ، في عصابات (بهرن مينهوف)
 الإرهابية المشهورة^{١٤} ، و (شوكت) خبير في تنظيم
 القتلون المالية ، في الأعمال الانتحارية الضخمة
 المشابهة ، أما (نيكولاس) فوجوده ضرورة
 للعامة ، إذ إن يده المعدنية تمنحه تميزًا خاصًا ،
 وتمتدح رجال الأمن ، في كل بلد يذهب إليه ،
 ومن المؤكد أن خدعة مثلوب مصنعي الأطراف

(*) منظمة إرهابية شهيرة بالفعل

الصناعية البليريسيين هذه لن تحذع رجال الأمن
في (مصر) ، واللهم سير أقيونه ويتبعونه طوال
الوقت ، منذ خروجه من المطار ، وسيتشغلون
بأمره تمامًا ، حتى يتم (هاتز) و (شوك)
العملية .

سأنته في حذر متوتر

- لو تمت العملية ، سينفون القبض عليه
فوراً .

هز كنفه بلا مبالاة . قللاً .

- فلماذا إلى الجحيم .. المهم أن تتجح
صليتك ، ويترك المصريون أنهم يواجهون منظمة
قوية بالفعل .

مطت شفيتها ، وكلما هناك ما لا يروقها .
وهي تقول :

- ومذا عن (آدم صبرى) ؟

تتقد حاجباه ، وهو يسألها في صرامة :

- ماذا عنه هذه المرة ؟

قالت في عصبية :

- به ليس في (القاهرة)

ترجع في مقعد بهبط ، وهو يسألها .

- ومذا في هذا ؟! ليس هذا لصلطاً ؟

قالت في حدة :

- لا بد أن تعرف أين ذهب ، بالضبط .

سألها في شيء من السخط

- لماذا ؟

نفثت نخل سيجرتها في عصبية ، قائلة :

- إن أشعر بالارتياح لهذا ، وأنا أجهل أين هو ،

في هذه الفترة بالذات .

تعتقد حاجبها في شدة ، وهو يتطلع إليها في
غضب ، قبل أن يعيد إلى الأمام ، ويقول في
صرامة شديدة :

- دعيني أكرر مرة أخرى يا (سونيا) كل
شيء هنا يتعلق بالعسل والعمل وحده
لا مجال للأمور الشخصية أو العواطف
أطلقت سيجارتيها في حدة ، وهي تقول .
- ومن قال غير هذا ؟!

صمت لحظة ، قبل أن يقول في صرامة أكثر

- قركي أمر (أدم) هذا الآن يا (سونيا)
لقد أخبرتك أن مصافركا تؤكد أن حالته الصحية
غير مناسبة للعسل ، في الوقت الحالي
قلت في عصبية ، وهي تشعل سيجرة أخرى
- لا تطمنس إلى هذا كثيرا .

قال في غضب :

- أنا أتق بمصافركي تعال

هتفت محنقة :

- وأنا لا أتق في (أدم صبرى) هذا لهذا

ترجع في مقعده مرة أخرى ، وهو يقول
بلهجة صارمة ، لا تقبل المناقشة
- العسل وحده يا (سونيا) .

مطت شفتيها ، وهزت كتفيها في عصبية ،
وهي تتجه نحو الباب ، قائلة
- فليكن .

رائحتها في صمت لحظة ، ثم قال في صرامة

- سوال أخير يا (سونيا) ، هل كشف
المصريون أنك لست في (القاهرة) فقط ، ثم
حدثوا موقعك أيضا

تعتد حاجباها ، ونفتت لجانها فى عصبية
شديدة ، قلقة :

- لقد علموا أننى تحدثت من مكنى ما فى
(إيطاليا) ، ولكنهم لن يستطيعوا تحديد موقعا
بالتأكيد

عبر صوته عن غضبه للهاجر ، وهو يقول .
- هذا ما كنت أخصاه .

اعتد حاجباها فى شدة أكثر ، وهزت كتفها
فى عصبية بالغة ، وهى تغادر الحجرة ، وتصلق
بهاها خلفها فى قوة ، تاركة الزعيم العامص
خلفها ، يعتد حاجبيه على نحو أكثر شدة وغصبا ،
ويضم :

- لقد أصابها جمون أحمر . الانتقام يعنى
عبيها ، ويسيطر على مشاعرها كلها
وصمت لحظة ، قبل أن يصرف .

- وهذا بهند كبتنا كله بالخطر

نطقها ، وفى رأسه تصور فكرة ما

فكرة عذبة ..

وخطيرة ..

جدا ..

* * *

لم تكن هناك وسيلة منطقية واحدة ، للنجاة من
الموت ، فى مواجهة كلبين متوحشين ، مذبذبين
على لفتك بضحيتهما ، بلا شفقة أو رحمة
ويستهي العف ..

ولكن فجأة ، وقبل أن يغرس الكلب الأول أنفله
فى عفاها يلحظة واحدة ، التفت حول عنقه حزم
جندى ، وجذبه بعيدا عنه فى عنف ، فى نفس
اللحظة التى هوت فيه ركلة عذبة ، على وجه
الكلب الآخر ..

وبكل دهشتها ، اعتكلت (ربهام) ، لتلقى
نظرة على ما يحدث ..

وأمام عينيها ، رأت لحد التكبير المتوحشين
يلقطن على (علاء) وهذا الأخير يمسك حرمه
في قوة ، وفي نهيبته المنسوجة ، تلفت حول
عقل الكلب الثقي ، الذي يقاومها في لسمامة

وبقوة مذهشة ، وعلى الرغم من جرحه ، قدى
بذلف مرة أخرى في علف ، جنب (علاء) الحزلم
في قوة ، ليرفع للكلب المعلق بنهيبته في علف ،
ثم يديره في الهواء ، ليضرب به الكلب الثقي
ولكن الكلب المدرب تلافى الصرية ..

وقققن مرة أخرى ..

وفي هذه المرة ، ارتطم بصدر (علاء) ،
وأسقطه معه على الجليد ، وهو يطلق زمجرة قوية
غاضبة ، في حين توقف الكلب الثقي عن التباح ،

وعلى نسيته خارج فكه ، في ألم مذعور ، والحزلم
يقتصر عقه بلا رحمة أو هوادة

وبكل انفعالها ، انقضت (ربهام) بنورها على
الكلب الثقي ، الذي وجد نفسه يواجه خصمين
بقعة واحدة ، فتصاعدت شربسته ووحشيتها ،
وراح يضرب بمخالبه وملة ويسلوا .

وفي نفس اللحظة ، قلى لفظ فيها الكلب الأول
نفسه الأخيرة ، على جليد (موسكو) ، كان
(علاء) يحيط عقل الكلب الثقي بذراعه القوية ،
ثم يقتصره ..

ويقتصره ..

ويقتصره .

وهنا تحولت وحشية الكلب المدرب إلى زعر
شديد ، وراح يضرب بمخالبه .

ويصر بـ

ويصر بـ

ثم سمعت (ربهام) قرقعة مكتومة ، استرجب
بزمجرة ألم رهبة .

وبعدها تهاك الكلب الثقى جثة هلمدة

ودوب لي بضيع لحظة واحدة ، تركه (علاء)
يمسك . وهو يحسكه يد (ربهام) ، هتفا .

- هب .. أسرعى .

هتفت به لاهثة ، وهي تعدو إلى جواره :

- لماذا عنت ؟

قال سخرًا

- كنت أتوقع شكرًا

هتفت بصوت خافت

- إتنى تدين لك بحياتي بالتكيد ، ولكتني
تسر بالدهشة المقترضة طبقًا للأوامر

لي

فطلعها في حزم :

- (شريف) وأنا عجزيًا عن تنفيذ القواعد .
ونطبق الأوامر ، ورأينا أنه من الخطأ أن نتركه
لوجهين هذا وحده

سأنته في توتر :

- ولين (شريف) ؟ هل تركته وحده بعيدًا ؟

قال في توتر

- بعيدًا ؟ كلاً يا عزيزتي . لقد رأيت ما حدث .
عندما نجحت قبلتك ، وأطاحت بعدد كبير من
الخصوم ، والكلاب الوحشية ، ورأيتك تهربين ،

والكثيرين المتبعين بطرقتك ، في حين أحدثت تلك
الأفعى الروسية تصف ما حدث لزعميها ، عبر
جهاز اتصال لاسلكي محدود ، لذا فقد عُرف لي
أفضل مكان نخش فيه الآن . هو نقطة الهبوط
نفسها

هفت بدھشہ :

- عند العظم

أجاب في حزم :

- بالضغط

لرأيت أن أعرض ، إلا أنها لم تلبث أن قنيت
إلى لي فكرته بارعة وعبقورية للغاية فبعدما
حدث ، سيمتلي الكل لمطاراتها وسط الأشجار ،
وسبحث عن زميلها ، ولو في ثلاثتهم علقوا إلى
منطقة الهبوط ، لن يخطر هذا ببال أحد لفترة
طويلة .

حتى يمكنهم تحديد خطوتهم التالية على الأكل
في نفس اللحظة فتي جل هي الأمر بخطر ها ،
في حلقها (ميلا) يتعذر في عصب شديد ،
وهي تتطلع إلى الكثير الصريين ، قللة
- يا نلوا غدا ؟!

ثم ضطت زر جهاز اتصالها المحدود ، قللة
- سيد (إيفلوفيتش) لقد فقدت آخر كلاب
لمدرية

أناها صوت (إيفلوفيتش) ، وهو يقو في
عصب :

- ومذا على الغفلة ؟!

بجته في توتر ، تملل من خلف برودها
الانطوري :

- ليست ها من الواضح لها لم تفعل هذا
بهدا .

صمت لحظة ، ثم سألها في غضب

- كم تبقى معك من الرجل ؟

أجابته في سرعة

- واحد فقط من الحرس الخارق ، وأربعة

من الآخرين .

سألها في عصبية :

- وماذا عن الباقين ؟

أجبت في ضيق

- كلهم لقوا حتفهم ، مع تلك الانفجار .

قاطعها في حدة

- أظباء

فأنت محاولة تبرير الموقف :

لم يتوقع أحد ما فعلوه يا زعيم .. من الواضح

أن أحدهم خبير متفجرات محترف ، ولكننا لن

نتركهم منسحبين الغاية كلها بحثًا عنهم ، و

قاطعها مرة أخرى ، في صرامة شديدة :

- هل تركت الجثث هناك ؟

أجابته في حذر

- بالتأكيد ليس لدينا وقت له

للمرة الثالثة ، قاطعها في صرامة ، فقلنا

- إنهم هناك

فأنت في دهشة

- ماذا ؟

أجبتها بلهجة أمرة صارمة

- اجتمعى فرجال ، وعوموا فوراً إلى حطام

الهليكوبتر . لو أنهم أذكاء كما يبدو ، فهذا

الحصل ممكن يذهبون إليه الآن ؛ فهناك سيجدون

المعاطف الثقيلة ، التي تقبهم البرد القارس ،

والأسلحة التي تركتموها خلفكم مع الجثث بل

وسيجدون ما هو الفصل أزياء الحرم
الخطرق ، المصادرة للرصاص .

قلت في توتر ملحوظ هذه المرة

- ولكن ثوب الحرم الخطرق لا يمكن اقتزاعها ،
نور الجهاز للخص بهذا ، أما الأسلحة ، فهي خاصة
جدا ، وإن يمكنهم استخدامها قط
قال في صرامة :

- ولكنهم يجهلون كل هذا

ثم أصاب بصرامة شراسة غاصية :

- لا تضيع لحظة لغري إضطية . هيا عودي
إلى منطقة الحطام مباشرة .. هي
سلكته وهي تشير إلى الرجل :

- ماذا تفعل بهم ، إذا ما وجدتهم هناك ؟
أجاب بنفس الصرامة الشراسة

- ستجدونهم هناك . والأوامر لم تتغير ..
أصوبهم قودا ، ودون إنذار .

قلت في حرم .

- بكل سرور .

وعندما انتهت الاتصال ، كانت ومن تبقى من
الرجال قد بدعوا تحركاتهم بالفعل ، للعودة إلى
حطام القهلو كوبر ، ومحاصرته ، وقتل أبطالنا
ثلاثة هناك

بل سحقهم سحقاً .

نور إنذار

* * *



٦- الضخ..

بذل الدكتور (رالف) قصارى جهده ، ليوقف متمسكاً ، أتمم (إيفتواليتش) ، الذى بدأ صارماً عصبياً ، وهو يستقله فى حجرة مكتبه الكبيرة ، قاتلاً

- (رالف) ستعادر (موسكو) فوراً

استمع وجه الرجل ، وهو يسأله مدعوراً

- فوراً ؟ ولماذا ؟ إبنى لم

قاطعه (إيفتواليتش) ، على نحو يشق عن أنه غير مسلح لإضاعة ثغية واحدة .

- المطار مغلق ، بسبب سوء الأحوال الجوية .

لذا فستفك سيرة رباعية الدفع إلى (موسكو) .

ومن هناك سيجمك قطار خاص إلى (مسك) .

حيث ستحمك طائرة صغيرة إلى حدود (بولندا) ،
وستجد هناك أحد رجالنا ، الذى سينقلك إلى
(وارسو) ، لتستقل الطائرة إلى (القاهرة)
مباشرة

بنت دهشة مذعورة على وجه الرجل ، وهو
يقول -

- ولماذا هذه الرحلة المرحلة ؟ ألا يمكننا
أن ننتظر تحسن الأحوال الجوية ، و .

قاطعه بصرامة مخيفة

- كلا

ثم اتفقد حجباً لكثلى ، على ذلك النحو ،
قدى يجعله أشبه بالمشيطان ، وهو يضيف فى
غلظة :

- خدعة المصريين جعلت الأمور مركبة إلى
حد كبير ، وعجزت لكثير عن خططى ، وهذا يحتاج

إلى تحرك عاجل ، ومتقن ، وسريع ، فالاستقرار
على القمة يحتاج إلى نقطة دائمة .

قال (رانك) في عصبية :

- ولكنك لم تخبرني بعد ، ما الذي ينبغي لي

اللعن ١٩

(زمر (إلفاتوفيتش) ، قللاً :

- لقد أخبرتك .

وعلى الرغم من الصرامة الشديدة ، التي نطق

بها صبره ، والتي لوحث بأنه سيكتفى بها
تماماً ، إلا أنه تلع ، في شيء من العصبية :

- عندما نصل إلى (مصر) ، ستوجه مباشرة

إلى المخبرات العامة هناك ، لتخبرهم أنك ، في

أثناء وجودك في (روسيا) ، لحضور حفل

الخريجين بجامعة (موسكو) ، التي حصلت

منها على شهادة الدكتوراه ، وقعت على معلومات

بالغة الخطورة ، عن طريق عميل منشق ، عن

أحد منظمات الجوسمية الكبرى ، وأنه قد أبلغك

ما لديه ، قبل أن يلتقي مصرعه ، وطب منك تحذير

رئيس الجمهورية المصري شخصياً

هز (رانك) رأسه إلى قوة ، قللاً :

- لن يسمحوا لي بهذا أبداً .

أجابه في صرامة :

- هذا سيتوقف على قدرتك على أداء دورك ،

وعلى قدرتك على إقناعهم بخطورة ما لديك من

معلومات ، وخاصة عندما تشير إلى أن هذه

المعلومات تتعلق بهجوم إرهابي متقرر ، على

وزير الدفاع المصري .

صمت عينا (رانك) في رعب ، وهو يهتف :

- وزير الدفاع ١٩ هل جئت ب رجل " لي
يصدقوا هذا أبدا 1

صاح به (إيفانوفيتش) في سرسة

- بل سيصدقوا

ثم لتلقط بلما عميقا ، في محاولة للسيطرة
على أعصابه ، قبل أن يكمل في سراسة

- لكن الإسرائيليين سيصدقهم بالأمر نفسه .

اتسعت عينا (رافقت) مرة أخرى ، وهو
يقول :

- الإسرائيليون ١٩ كيف ١٩

أجابه الروسي في سراسة .

- بعضهم سيبلغ الإسرائيليين بوجود مواصلة .
لاقتحم وزارة الدفاع المصرية ، في أثناء وجود
وزير ، واغتيله ، بواسطة فرقة من الانتحاريين .

وعلى نحو يشبه تماما أسلوب الفرقى الانتحارية
الإسرائيلية ، كوسيلة للإيفاع بين الدولتين ،
ولستعدة حالة للعرب بينهما . ولأن الإسرائيليين
هم المستفيدون رقم واحد ، من حالة السلم هذه ،
لتي تؤمن لهم الكثير من الاستقرار ، فسيسترعون
ببلاغ المصريين بالأمر ، ولكن دون أن تكون
لديهم أية حيلة أو معلومات مؤكدة ، وعندما تظهر
لفت ، في هذه اللحظة ، وتشير إلى الأمر نفسه ،
مصرًا على ألا تلقى ما لديك ، إلا على مسامع
رئيس الجمهورية نفسه ، سيصبحون مصطربين
للموافقة ، ولتدبير لقاء بينك وبين رئيسهم .

هتف (رافقت)

- لن يكون هناك مبرر واحد لهذا . ربما
يحاولون الضغط على ، أو حتى يجبري على البوح
بما لدى ، ولكنهم لن يسمحوا لي بمقابلة الرئيس
أبدا .

قلل (إيلتوفيتش) في صرامة .

- حجتك ستقتنعهم حتماً ، لأن المعلومات التي حصلت عليها ، قبل أن يلقى نقلها مصرعه ، تؤكد وجود خائن وعميل ، في الصفوف الأولى للمخابرات المصرية ، لذا فالتصريح على بهلأغ الرئيس نفسه بالأمر ، ثم إن ملك لديهم نظيف تماماً ، مما سيظهرهم إلى محاولة تحقيق مطلبك . ورنيسهم نفسه لن يجد غضاضة في هذا . عندما يتعلق الأمر بحياة وزير الدفاع ، وبإفساد خطة إرهابية عنيفة كهذه

صمت (رالت) في تويتر

- وما المعلومات التي سأخبرهم بها ، والتي تسحق كل هذا ؟

نوبه (إيلتوفيتش) مقروفاً مقلداً ، وهو يقول :

- ستجد كل شيء هنا حجم الأسلحة ، وأنواعها ، وقوتها ، واسماء زعماء فعلية وستجد أيضاً موعد ومكان تسليم صفقة لأسلحة لبل (مصر) . احفظ كل هذا عن ظهر قلب ، ثم احرق الورقة كالمعتاد . هل تفهم ؟

القط (رالت) المظروف ، وبسبه في جيبه باستسلام ، مضطرب

- نعم . أفهم

نوبه (إيلتوفيتش) ساعة يد ليفة ، وهو يقول في صرامة

- عندما تذهب للقضاء الرئيس ارتد هذه الساعة .

شعب وجه (رالت) في شدة ، وهو يقول مذعوراً :

- لا المصريون ليسوا أعمياء ، وسيكشفون جهازا لتتصت هذا فوراً .

شد الروسى قامته ، وهو يقول صرنا

فيه ليس جهاز تنصت

سأله فى قلق :

- ما هو إنى ؟

بدا الروسى ثقرا بشدة ، وهو يصرخ فى وجهه .

- لقد الأوامر لعصب .

امتنع وجهه (رافقت) ، وهو يقول

- بالتاكيد يا (إيفانوفيتش) . بالتاكيد

أشار الروسى إلى أحد رجاله ، قللا لى حده

خذه إلى الميرة

لمصطحب الرجل لىكتور (رافقت) ، متجها فى

اللب ، ولكن (إيفانوفيتش) مستوفقه يهتف صارم

- لىكتور (رافقت) .

استدار إليه (رافقت) بوجه مستمع شاحب ،
فسمع فى شراسة

- فى المرة للقلعة ، عندما تحدثت إلى ، خاطبى
بقلب (الزعيم) ، وليس بسمى مجردا . هل تفهم ؟

أرداه شحوب وجهه (رافقت) واستقاعه ، وهو
يقول

- كما تلمز يا لب لب الزعيم كما تلمز

أشار إليه الروسى بيده ، قللا :

- هب اذهب

تألمه ببصره ، حتى طرب خارج حجرته ، ثم عك
إلى جهاز الاتصال المحدود ، واطنح إليه لى ترقب ،

منتظرا لحير الذى سيصم أمر المصريين الثلاثة

إلى الأبد .

* * *

« لا يوجد سوى معطلين فقط . »

غمضت (ريهام) بالكلية . وهي تستريح
المعطل السميك . الذي كان يرتديه أحد رجال
(الملقب) الروسية . في حين خرج (شريف)
كلية في قوة ، في محاولة ليث اللدء فيها .
وخرجت أبخرة الحديد من بين شفتيه ، وهو
يقول :

- من الواضح أن تلك قتيب فضضة للرصاص
أشبه بثياب رواد الفضاء ، لأن الحرس قهقري
لا يرتدى سواها . على الرغم من البرودة
الغريضة أنها مكيكة الهواء على الأرجح .
ويكتفى لا أحد أبه وسيلة لانتزاعها عنهم
أردمن أنهم يستحلون أجهزة خاصة لهذا .

بلونه (علاء) أحد المعطلين . قاتلا -

- ارتد هذا لولا ، قبل أن تتجهذ طرفك

منزله و علاء مع أحد المعطلين ، قاتلا

- وقد عد هذا قاتلا ، في ن سجد آخر الق

— ما هذا بقضبط ؟!

بدا التصيق على (علاء) . وهو يجيبها

— أحدث نوع من الأسلحة الشخصية

مدافع آلية قوية ، لا يمكن أن تصل إلا مع

صاحبها وحده

قلت في دهشة -

— ولكنهم جميعا يرتدون فُلُوفات سمينة ، تناف

للبرد ، ومن المستحيل أن تستخدم الأسلحة

بصاتهم لتعرفهم

تشار (شريف) في مربع يشبه الآلات الحاسبة

الصغيرة ، أسفل عمود المدفع ، وهو يقول ،

— الأمر هنا يختلف ، فهذه المدافع تستخدم

شفرة تصفيل سرية ، من ثلاثة رموز فحسب ،

وينبغي إدخالها في سرعة ، قبل ضغط الزناد

لأول مرة ، وتستمر فاعليتها ، حتى يترك

تطغ (شريف) إلى (ريهام) ، التي ترتدي

معطف آخر ، وقال في توتر -

— وماذا عنك ؟!

ابتسم (علاء) ، وهو يقول .

— سأرتدي معطف لوكي وغد أصف رأسه .

دس (شريف) جسده في معطف القراء

السميك ، وبدأ الدماء يتسائل إلى جسده بالفعل .

وهو يلتقط أحد المدافع الآلية ، ويحصه جيذا .

قبل أن يديره وهو (علاء) ، قائلا -

— هل لتصور أنك ستقتلهم بهذا ؟!

ألقها ، وضغط زناد المدفع في حرم ، فهتفت

(ريهام) مدعورة :

— ماذا تلعل ليها ؟!

بترت عبرتها دفعة واحدة ، عندما لم تتطرق

من المدفع رصاصة واحدة ، فهتفت في دهشة -

حاملها مقيصها ، فتعود إلى حالة الكمون ،
ولا بد من إدخال الشفرة مرة ثنية ، قبل إعادة
استخدامها .

قلت بدعشة لكبر :

- عجباً ! وهذا لو واجهتني خصم ما ؟! هل
أدخل الشفرة أولاً ، قبل أن أصد هجومه ، أم
بعد الوفاة مباشرة ؟!

هــ (شريف) راسه ، قللاً :

- يمكنك إلقاء شفرة فتشغيل السرية ، إذا
ماأرئت هذا ، ولكن ، لكي يستجيب المنفع للإفهام ،
لا بد أن تدخل الشفرة أولاً ، ثم تضغطى رقم صفر
بعدها ولا احد يفعل هذا ، إلا بعد أن تنتهى
مهمته تماماً ، أما فى لثقتها ، فهو لا يغفل
مقبض مدفعه قط ، مهما كان الثمن
وقل (علاء) :

- إنها وسيلة تمنع الخصم من الإفادة من
سلاحك ، فى حالة مصرعك ، أو اضطرارك إلى
التخلى عنه .

تطلعت إلى الأسلحة فى يأس ، منمقة :

- هذا يعنى أننا لن نستطيع استخدامها أيضاً .
فحص (شريف) المدفع الألى فى اهتمام ،
قبل أن يقول :

- اعتقد قد لو ..

لم يتم جهازه ، وهو يواصل فحص المدفع
لبعض الوقت ، ثم لم يلبث أن زحف نحو حطام
الهالكوبتر ، مصعنا :

- اعتقد أنهم يحتفظون أيضاً بصندوق أدوات
صيقة .

كان يبحث عن صندوق الأدوات فى اهتمام ،
عندما قلت (ريهلم) - (علاء) فى قلل -

.. يمكننا ان نقابل هذا المعطف ، فوجهك يبدو
مرفقا ، من شدة البرد ، و .

قبل ان تتم عبارتها ، قضيت فجأة المصاييح
اليدوية من هولهم ، وانطلقت ضحكة ظافره من
(ميرا) ..

لم دوت معها طلقات المدافع الالوية

ومن موقعه ، رأى (شريف) قرصاصات
ترتطم بظهر (ريهام) في عصف . وتتزعجها
من مكانها ، لتضطرم برميها (علاء) ، ثم
يسلط الاثنان على مسافة نصف المتر من عنيه
ثلاثين تسعنا عن آخرهم في رتباع .

والعجبت في خلفه صرخة قوية
صرخة جهتها رحية الموقف
وبشاعة الموت

* * *

صفط الجنرال السابق (مارك كروجر) ، مدير
عملية المنظمة الجديدة ، في (أوروبا) والشرق
الاقوسط لزرر جهاز الكمبيوتر ، وهو يتطوع إلى
شأسته في اهتمام ، مضمف :

.. المفترض ان نوصي هذه قرصانة كزعيم .
نظي كل شيء يسير على ما يرام الان

قبل ان تنتهي كلمته ، قضيت الشظية ، وظهرت
على سطحها صورة شخص يجلس خلف مكتب
كبير ، والقصوء يأتى من خلفه مباشرة ، ليخلص
وجهه تلمعا عن المشاهد ، وبدا صوته ألب
عصيفا ، وهو يسأل .

.. ماذا لديك يا كروجر ؟

أجلبه الجنرال في سرعة واحترام

.. كل شيء يسير على ما يرام يا مستر () ..
زعماء المنظمة الثلاثة استقروا في (القاهرة)

(نيكولاس) في ذلك المنزل ، الذي توليه
لجبهة الأمن المصرية اهتمامها وتحيطه برافقتها ،
و (شوكت) و (هنز) في المنزل الآخر ، الذي
ستدار منه العملية كلها

سأله مستر (X) في اهتمام

- متى سيتم استلام شحنة الأسلحة ؟

أجاب (كروجر) :

- مساء بعد غد السبت ، ولكن (إلفانوفيتش)
لم يحدد مكان التسليم بالضبط .

صمت مستر (X) بصح لحظات ، قبل أن
يلول :

- (إلفانوفيتش) هذا لا يروق لي أبداً
إذ أنه حذر أكثر مما ينبغي ، أو خبيث أكثر
مما نتصور

قال (كروجر) في اهتمام :

- إنها صفقة كبيرة للغاية يا مستر (X) ،
ومن الطبيعي أن يكون حذراً للغاية
قال كروجر ، بذلك الصوت الآلي ، المنبعث
من الكمبيوتر :

- إنني أحاول إقناع نفسي بهذا

وصمت بضع لحظات أخرى ، قبل أن يسأل
في اهتمام :

- هل جمعت معلومات كافية ، عن مذبحة
(نيويورك) ؟

أجاب (كروجر) في سرعة وحماة :

- بكل تأكيد (إلفانوفيتش) غطها ، كمحاولة
لتضمن السيطرة الكاملة ، على كل التنظيمات
المتعلقة ، أو كوسيلة لإدراك الجميع أن (المايك)
الرومية هي الأكثر قوة على الساحة

مثال مصتر (x) إلى الأمام ، متسقاً في اهتمام بالغ ؛

- هل يوجد أي دليل على هذا ، بخلاف رجله ، الذين لقوا مصرعهم هناك ، في (نيويورك) ؟
قال (كروجر) في ذهنة
- ألا يكفي هذا ؟

هر (x) كلفيه ، قللاً

- الرجال يمكن شراؤهم لو رشوتهم ، لنعمل لحساب أية جهة أخرى ، وربما يكون المقصود هو تعطيل العلاقة بين المنظمين ، لصالح طرف ثالث ، لم يفصح عن نفسه بعد
تسامل (كروجر) في هيرة .

- طرف مثل من ١٢ لا توجد عشرات المنظمات القوية في العالم ، تسامع معرف سوى (ألمانيا) الإيطالية ، و (فيلوكوزا) اليغية ، والصينيون ، ونحن

أشار (x) بمسئليته ، وذلك الصوت المعنى لآلى ، يقول -

- لا تنس أجهزة المخبرات الكبرى ، التي ربما يفيدها بزوغ صراع موسى ، بين المنظمين .

بدت حيرة أكثر على وجه (كروجر) ، وهو يسأل

- وما مصلحتها في هذا ؟

تراجع (x) ، قال :
- من يدري ؟

وصمت بضع لحظات ، مفكراً في عمق ، قبل أن يتبع

- فلتترك هذا التحليل لآل من حالي ، ولنول كل اهتمامنا لصليتنا الكبرى ، و

توقف لحظة أخرى ، ثم أصاب في حزم :

- وهناك عملية أخرى ، لويد منك لي تمتد
للقيام بها صباح الغد

اعتدل (كروجر) في اتجاه شديد ، وهو
يتسارع

- أية مهمة ؟

أجابه (X) ، في هزم صارم .

- السيدة (كاترين) ، مساعدتي الأولى ،
وشريكتي في المنظمة ، متصل إليك في (باريس)
صباح الغد ، للقيام ببعض الإجراءات الخاصة
بالعمليات للقائمة ، وعندما تأتي . لويد لي
تقوم معها بعمل خاص - خاص جداً

قال (كروجر) في قلق :

- قد رهن إشرارك يا سيدي .

مال (X) مرة أخرى إلى الأمام ، وهو يقول :

- عظيم . استمع إلي جيداً الآن .

وعندما بدأ (X) يشرح المطلوب ، التسمت
عينا (كروجر) في ارتجاع شديد ، وسقط فكه
الأسفل في ذهول ..

فما يطبه منه (X) ثم يكن متوقفاً !!

بل كن محالاً ومذهلاً .

إلى حد ضيقه ..

* * *

ثم تصدق (ميرو) لنفسه ، عندما انتهى الأمر
بهذه السرعة والبساطة .

لقد عادت مع من تبقى من الرجال إلى حيث
سقطت قهليوكوبتر بالفعل

وأبركت كم كل زعيم صغيراً .

لقد وجدت (ريهام) و (علاء) هناك .

وبشارة منها ، أحاط الرجال الخمسة بالمكن .

ثم أطلقوا النار دفعة واحدة

واسم عليها ، ركت الرصاصات تصيب
(ريهام) ، ثم تنقطعها نحو رميلها ، ويمسقطان
معا أرض في عتب .

ولثوان ، توقفت مع الكل في دهشة

كانوا يتوقعون قتالا أو مدفوعة عنيفة

ولكن الأمر قتهى كله في لحظة واحدة . وببضع
رصاصات

وفي اهتمام ، تلفتت (ميرا) حولها ، قللة :

- أين الثالث ١٩

اجلبي الحارس الخارق للمتيقن ، وهو يقول
في صرامة .

- لا يوجد سوى اثنين يبدو أن الثالث لم
يحتمل البرد القارس طويلا .

أدارت عينها مرة أخرى في العكس ، في
حذر متوتر . قبل أن تشير يمسدها قللة في
صرامة .

- تأكدوا من مصرعهم ، قبل أن تبغ الزعيم .

تجه أحد الرجال إلى حيث سقط (علام)
و (ريهام) ، في حذر شديد . واتعنى بفحص
(ريهام) ، في حين تطلعت (ميرا) إلى جنث
رجال (المالها) والحرس الخارق ، الذين قتلهم
الانفجار ، واقتبعت في تلك اللحظة فقط ، إلى
أن أحدا قد انتزع معطفى الحارسين العاديين ،
الذين لقيا مصرعهما

في فالمصرية كانت ترتدي معطف أحد
الرجال .

واعككت (ميرا) بحركة حادة ، وهي تعغم
في عصبية -

- المعطف المعضدة للرصاصات ١٩

ثم هتفت بالرجل ، الذي لمس ظهر (ريهام)
بالتلعل :

— الحارس .. إنها لم ..

قبل أن تنعم هناك ، هتفت (ريهام) تتحرك
بسرعة للبرق ، فتنب من مكانها ، لتترك الرجل
على وجهه بطف ، في نفس اللحظة التي هب
فيها (علاء) ونلقا ، ثم انقض على الرجل
قفصاضة مباغتة ، ودفع يده من أسفل أنفه
للرجل الأيمن ، ولفع يراعه كلها بحركة عيفة ،
ثم ادرك قبضته ، ليفحص بها على موخرة على
الرجل ، في نفس الوقت الذي قبض فيه على
يده لليمس من الخلف ، ونس سببته فوق
سببة الرجل ، على زناد المنفع ، ورفع له يطلق
به النار على الآخرين . هتفا

— مفاجأة ! ليس كذلك ؟!

لم يدرك (علاء) ، وهو يقبل هذا ، أنه يستعيد
نفس الحركة ، التي واجه بها أستاذة (لدهم
صبرى) موقف ممثلا ، في أحراش (كوسفا)

ولقد تطلعت رصاصات مدفع الرجل ، نحو
(أميرا) ، وزملائه الثلاثة ، والحارس الخارق
وبسرعة مذهلة ، ورد فعل مذهش ، وثبت
(أميرا) جانب ، متفانية الرصاصات ، ثم لتخرجت
خلف جزع شجرة صخم ، في نفس اللحظة التي
لمست فيها رصاصات (علاء) رأس رجلين من
رجال (المافيا) الروسية ، ولنهالت رصاصات
الثالث والحارس الخارق على الرجل ، الذي
يمسك به (علاء) ، ويشل حركته في قوة

في البداية ، ارتدت الرصاصات عن معطفه
لوقتي ، إلا أن يعصها وجد مبيله إلى وجهه ،

(*) ربيع قصه (قصود) تمهيد رقم ١٢٧ ،

ونسف جمجمته ، لتنتشر بقايا العظام والمخ والدم
على وجه (علاء) وعلى (ربهام) ، قتلى ألفت
نفسها لرفض ، لتتلقى سيل الرصاصات ، المنهمر
من الجاقبين ..

وبمنتهى الشراسة ، واصل الثالث والحارس
الخارق إطلاق نيرانهما .

وعلى الرغم من أن الرجل ، الذي يمسك به
(علاء) ، قد أصبح جثة هامدة بالقفل ، إلا أن هذا
الأخير ظل ممسكاً به في قوة ، ليصنع منه درعاً
لتتلقى الرصاصات عن جسده ، وهو يدير التعذيب
لحو الحارس الثالث ، ويطلق النار على منافيه في
خلف ..

وعندما سقط الرجل على ركبتيه ، وهو يطلق
صرخة لمل هائلة ، وسط جليد (موسكو) ،
بخرت الرصاصات المنفج ، الذي يتحكم فيه
(علاء) رأسه ، ونسفته مسكاً ، فهوى جثة

هامة ، وتلقت نماؤه على الجليد الأبيض في
غزارة ، و ..

وقبالة ، انتهت رصاصات الحارس الخارق
على مدفع (علاء)

كان زيه الخلس ، الذي يتكف ثروة طفلة ، قد
حصاه من الرصاصات المتطايرة في كل مكان ..

ثم إنه كان يعرف أين يطلق النار بالضبط ..
ولقد أصاب هدفه بمنتهى الدقة

وفي لحظة واحدة ، نسفت رصاصاته وحده
لتتحكم الإلكتروني ، في المدفع الذي يمسك به
(علاء) ..

وتوقف المدفع دفعة واحدة .

وفي سرامة شديدة ، قال للحارس الخارق ،
وهو يتقدم نحو (علاء) :

- من سوء حظك أن هذه المدافع لا تطلق
الرصاصات فحسب ، ولكنها مروّدة بقداح قنابل
أيضا . الزملاء لم تنتج لهم قرصنة استخدمه ،
مع المباغثة وعنف القتال ، ولكنك الآن اعزل .
ولدى ما يكفى من الوقت لاستخدامه .

فقلها ، وهو يوصل تقدمه . وأصابعه تضغط
أزرار وحدة التحكم الإلكتروني ، مثلها فى
غضب شرس ، من خلف الخوذة للدقنة ، التى
تخفى ملامحه كلها ، وتخرج صوته صمقا ورنينا
مخيفين :

- ربما بحمرك جسد (بوريس) ومعطفه من
الرصاصات . ولكنه لن يحمرك لو يحمى رقيبك
من القنبلة حتما . حتى زينا القوي لا يمكنه
احتمالها

غضبت (ريهام) من مخبتها

- يا إلهي ! يا إلهي !

فأب الحارس الخارق ، فقد توقّف ، قتلأ .

- قوداع أبها المصرى الأحمق .

وقرك (علاء) أن الرجز على حق ..

لن يحميهم أى شيء من قنبلة مباشرة كهذه
أى شيء .

* * *

٧- انفجار ..

اعتدل (هازر) في اتجاهه ، مع رنين جرس ينفث
تلك القذيفة الصغيرة الأنيقة ، في قلب حي (المعادي) ،
والخناطع مسننه بحركة حادة ، وهو يشير إلى
(شوكت) في صرامة . قبل أن يفلز إلى قلب ،
قتلاً في خشونة ، وبلفة هولندية سنيمة :
- من القادم !!

إناء صوت هادي ، يقول بالألمانية :

- تحيتي من الجنرال (كروجر) يا هر (هازر) .

فقد حلقها (هازر) ، وهو يقول بالهولندية :

- من الجنرال (كروجر) هذا ؟!

أجابه صمحب الصوت الهادي بالألمانية :

- حريقك القوي وممثل دول المحور ، في تحارب
العالمية الثلاثة .

كثت هذه هي العبارة السرية المتفق عليها ،
لذا فقد أسرع (هازر) يفتح قلب ، وهو يشير
بمسننه ، قتلًا :

- أسرعوا .

خلف خمسة رجال الأرياء إلى المكان ، وألقوا
نظرة لا محالة على (شوكت) ، قبل أن يلقوا
بعضهم إلى جوار البعض ، في صف عسكري
منتظم ، وأيديهم مقلوبة خلف ظهورهم ، فتطلع
إليهم (هازر) في اهتمام ، قتلًا في صرامة :

- أنتم الفريق كله ؟!

أجابه قائد المجموعة .

- نحن ثلث الفريق فمصوب يا هر (هازر) .

مائه (هاتز) :

- وهن تحقق كل التفصيل ؟؟

أخرج الرجل لفة أوراق من حرسه ، قفلًا

- بكل تأكيد

ثم توجه إلى المنضدة القريبة ، وقرأ الأوراق

كلها فوقها ، وهو يقول :

- إذا نزلت تحركات الهدف بمنتهى الدقة ،

منذ ستة أشهر ، وقد أمكننا تسجيل نظام الأمن كله .

وأشار على الأوراق ، متبعًا :

- فكل ممر في صف واحد ، في البداية دراجة

بخارية ، يطلق عليها اسم الدبيل ، وبعدها أخرى

للفتح الطريق ، ثم عدد من سيارات الأمن ، تفقد

المواقف كله ثم يحين دور السيارات الرسمية .

ثلاث سيارات سوداء متعائلة في المتوسط ،

وكلها ذات توافق دلالة ، بحيث لا يمكنهم قطع

تحديد أية لحظة منها لكل الهدف ، ثم تليها سيارة

عسكرية ، تحمل لفة من الحرس الخاص ،

المترتب على مكافحة الإرهاب ، ثم سيارة بسعاف

مجهزة للتوازي القصوى ، ثم سيارات المراقبين

ورجال الأمن ..

تسأل (هاتز) في اهتمام ، و (شوكت) يضع

منظرة قطبي ، لفحص الأوراق بعناية

- وماذا عن خط السير ؟؟

قال الرجل بالهتسة سخرية

- العجيب أنه لا يتغير أبدًا تقريبًا ، نفس

المسار ، ونفس أسلوب التسامين ، رفع كل

السيارات عن الطرقات ، ومراقبة الأسطح ،

والانتشار في كل الطرق الفرعية ، واعتقال كل

من يشتبه في أمره ، لحين مرور الهدف

تعتقد حلوبا (هازل) ، وهو يلقى نظرة طويلة على خريطة القمار ، في حين سأل (شوكت) في اهتمام ، وهو يشير إلى مبنى كبير على الخريطة .

- وما هذا بالصبط ١٢

أجله الرجل في سرعة ، وكلما ينتظر السؤال .

إنه فائق كبير ، من فائق الخمسة نجوم ، وهو يطل على النيل مباشرة ، وكل هذه المباني مزودة بهوائيات أمن إلكترونية ، تكشف كل أنواع المعادن والأسلحة .

ارتسمت الهندسة لوتياح ، على وجه (شوكت) وهو يتبادل نظرة خاصة مع (هازل) ، مخففاً - عظيم .

لما هذا الأخير ، فقد بدأ أكثر جدية وحزمًا ، وهو يقول :

- هذا تتلقى قواعد الأسلحة الإلكترونية الجديدة ، التي تعلقتنا عليها في (موسكو) ، فمن بينها فئات الصواريخ بعيدة المدى ، للمصنوعة من الدفن الصناعية ، والقبالة للطى ، فهي صغيرة الحجم ، وغير قابلة للكشف ، في هوائيات الأمن فنيكية ، كما يمكنها إصابة مدرعة ، وأسطحها ، من مسافة كيلومترين .

صمت قليلاً ، ليلقى نظرة أكثر شمولاً على خريطة كلها ، ثم تابع في هزم :

- نريد مستحضر جدران تطلن على الميدان ، وليس على النيل ، في ذلك الغلب ، كما أريد اثنين منكم ، يمكنهما استخدام القوافل الصروخية ، أم القافون ، فسيتم توزيعهم في المنطقة ، طبقاً للخطة ، التي سألنكم بها ، بعد استلام صفقة الأسلحة .

سأله الرجل في اهتمام :

- ألا يمكننا معرفة الإطار العريض للخطبة ؟

شد (هائل) قلته في صرامة ، قائلاً :

- كل ما يمكنك معرفته الآن ، هو أن العملية

ستتم بسرعة مذهشة ، وأتينا ستطلق أربعة

صواريخ مباشرة ، خلال خمس ثواني فحسب ،

وبعدها ستهاجم الرصاصات كل عطر

وأدر عينيه إلى صورة معلقة على الجدار ،

مستطرداً :

- وبهذا سنضمن التخلص بالهدف .

قلها ، وعياد تنطلقان إلى صورة الهدف

آخر هدف يمكن توقعه من هذه الصليات .

على الإطلاق

* * *

« آفت واثق من أنه وزير الدفاع ؟ »

كفى (دن جرينوفيتش) السؤال على (ليس

يفاقوفيتش) ، وهو يصعب نفسه كئيباً من الحمر ،

فتمتدح حاجبا هذا الأخير ، وهو يركب جهاز

الاتصال المحدود ، قللاً في صرامة

- لست واثقاً من شيء ، وطبيعة الهدف

لا تخفى لي

رتشف (جرينوفيتش) - رجل (المصعب)

لروسية في (إسرائيل) - رشلة من نفسه .

وهو يتساءل في حيرة

- ولكنك أخبرت أنك مصري أنه وزير الدفاع ،

وهذا ما سيبلعه بالفعل للمصريين .

تأملت عينا (يفاقوفيتش) ، وهو يقول .

ماذا هناك يا (جرينوفيتش) ؟ هل فقدت

الهجرة إلى (إسرائيل) نكاحك قشهير ؟

ليتمسك للرجل في سخرية مريضة :

.. هجرتي إلى (إسرائيل) ؟! لا تذكرني بكثير
خطا ارتكبته في حياتي يا زعيمى لقد تصورنا .
نحن رجال المظاهرات السوفيتية السابقين . أننا
ما إن نعلن رغبتنا في الهجرة إلى أرض الميعاد .
بكل تاريخنا وخبرتنا ، حتى تهذل المظاهرات
الإسرائيلية لهجرتنا ، وهجرة كل أصحاب الخبرات
للخاصة ، من اليهود السوفيت ، وتمنحنا أفضل
الوظائف والمناصب ، في (الموسك) أو (لمل) ،
ونكفنا فوجنا بحالة من التجاهل التام ، واللامبالاة
المستترة ، وفوجنا أكثر بوظائف تافهة ، وأصل
حقيقة ، وكأنا بعض الشيوخ القدامى ، من نوى
العامات

قل (إيلياوفيتش) :

.. من حسن حظك فإن أن قصصت بك ، وقصصتك
من كل هذا ، ومنحك عملاً واقعياً في منظمتي .

لنقسم (جرينوفيتش) ، وهو مضخم :

.. خدمة إن قمعاها قط ، ما بلى لي من العمر
يا زعيم .

ثم تلاشت لهيبته ، وهو يسأل في حذر .

.. ولكن ما علاقة هذا بسؤالي ؟!

لقد (إيلياوفيتش) عليه نظرة باردة ، ثم
تطلع إلى جهاز الاتصال ، الذي يتلف على استقبال
تقرير (ميرو) عبره ، قبل أن يجيب :

.. لو أنك أصلت عطفك ، كما كنت تفعل سابقاً ،
لاكرحت أن طبيعة العطف ، وحتى طبيعة مهمة
هؤلاء القمقى ، لا تغيبني من قريب أو بعيد ،
فعندما تعودت إلى (إسرائيل) ، سيكون عليك
أن تتقن ما أخبرتك به ، عبر شخص آخر ، إلى
جهاز المخابرات هناك ، ولانيهم حتى مصير ذلك
الشخص ، لو أنه لا يعرفك بصلة شخصية .

- فكرة مخيفة ، وتقليدية للغاية

تراجع (جريثوفيتش) في مقعده ، وهو يقول في حذر :

- تريد شيت عبقرياً ، وغير تقليدي على الإطلاق ؟! ما رأيك إن لو أنها جهاز تحديد موقع ، يمكنه رصد نقطة تواجد رئيس الجمهورية المصرية ، في لحظة بعينها ، بحيث يمكن فصله مثلاً -

ينسم (إيفانوفيتش) ، قللاً

- فكرة مبتكرة بالفعل ، ولكنها معقدة أكثر مما ينبغي . غلو أن المصريين يمكنهم كشف جهاز تنصت ، فيسمعهم في سر كشف ساعة حيث نهضت منظمة يمكن رصدها

ثم مال إلى الأمام ، وعادت عيانه تتألقان في وهو ظافر ، وهو يمسك

المهم أن الإسرائيليين يشعرون بقلق شديد ، مما أيسرهم ، وسيخشون ، لو حدث هذا بالفعل ، أن يفسد حالة السلام والأمن والاستقرار ، التي يعيشونها مع (مصر) . لذا ، سيسارعون بإبلاغ الأمر كله للحكومة المصرية ، التي ستجد لديها ما يوحى بصحة الأمر ، وخاصة عندما يبلغها امر مرور صفقة أسلحة ضخمة ، عبر حدودها مع (إسرائيل) ومن الطبيعي ، في مثل هذه الظروف ومع المعلومات المؤكدة والمستقرة عن الصفقة ، وما سبقها من عمل إرهابي ، ستصاعف فرصة (راحت كظم) ، في مقابلة رئيس الجمهورية المصري ، وهو يوتدي الساعة ، التي يحته بيها .

سأله (جريثوفيتش) في اهتمام شديد -

- وما الذي تحويه هذه الساعة جهاز تنصت ؟

ينسم (إيفانوفيتش) ، قللاً

لم لا تبحث عن فكرة أكثر بساطة ، ولكنها
غير متوقعة إطلاقاً ، في عالم الواقع ؟

هــ (جريڤوفيتش) كتفيه في حذر ، قفلاً

- الفكرة للوحيدة . التي يمكن أن تأتي إلى
ذهني ، بهذه المواصفات ، هي أن تكون تلك
الساعة مجرد ..

بئر عارته بقية ، وقصصت عيناه عن
أخرها ، وهو يهتف :

- أه سيد (إلفكوفيتش) هل يمكن أن
تكون هذه الساعة مجرد ..

لقطعة الروس بكل زهو وصرامة :

- بالضغط يا عزيزي . تلك الساعة مجرد
قنبلة .. قنبلة صغيرة جداً ، وقوية جداً ، نسبة
إلى حجمها . قنبلة تكفي لتصف مكتب رئيس
الجمهورية المصري . بإكماله

واقصت عيناً (جريڤوفيتش) أكثر
فالمطجأة كلفت قوية ..

بحق ..

* * *

صلطة واحدة ، على الزنك الإضافي للمطبخ الألي
لمروج ، كلفت تكفي لإلقاء قنبلة شديدة الطلح ،
نحو (علاء) و (ريهام) ، لتتسلفهما نسفاً
بلا رحمة ، في قلب تلوج (موسكو)

وكن الخصم ، الذي يضغط الزنك ، خصماً
رهيباً ، مخيفاً ، قاسياً ، صبراً ، بلا رحمة .

ولكن فجأة ، تخرج (شريف) في الجانب
الأخر للحطام ، وهو يحمل ذلك المبلغ الآخر ،
ويهتف في عصبية صارمة .

ومن سميتك الفرصة لتحقيق ما تريد



ولكن فجاءه قدس (شريف) في لباسه الآخر المحترم
وهو يحمل ذلك النوع الآخر

وقبل أن يدبر الحارس الخرق قوة منفعه
بحوه ، ضغط (شريف) لزرته المزودج للمدفع
الذي يجعله ..

وتطلقت منه القنبلة

انطلقت لترتطم بجسم الحارس الطارق ،
وتتزعجه من مكانه ، وهو يطلق صرخة رعب
قوية ، قبل أن يرتطم بجذع شجرة كبيرة
ثم نوى الانفجار ..

فتفجرت القنبلة ، ومزقت جسم الحارس
لخرق تمزيقا ، قبل أن يسقط على الجليد
ودماؤه تنتثر على مساحة واسعة للغاية .

ومن سبيلها ، شاهدت (مرزا) تلك المشهد
لترهيب ، فصمتت في غضب .

- يا للشيطان !

ثم راحت تزحف بسرعة ، بمعطف قفراء
 الأبيض المميك ، فوق الجريد الذي يعطي كل شيء ،
 لتبتعد عن المكان بفكر استطاعتها ، قبل أن تتوقف
 عند جذع شجرة كبير ، وهي تكهت في شدة ، من
 فرط الانفعال ، وأصفت ظهرها به في قوة ، وهي
 تضغط زر جهاز الاتصال للدخول المحدود ، هاتفة .
 - إنه أنا ليها الزعيم .. أحب .

عان (إيليتوفيتش) بطن مع منويه الإسرائيلي ،
 عندما تلقى الهاتف ، عبر جهاز الاتصال الخاص
 بالمحدود ، فاستدار إليه في سرعة ، وضغط زرهِ ،
 قائلاً

- هنا للزعيم .. ماذا لديك يا (مورا) ؟

أدهشته نبرة العصبية ، في صوتها القارور
 نوماً ، وهي تجيب .

- المصريون قطعوا مرة أخرى ليها الزعيم ..

فأ الوحيدة المتبقية ، من الطريق كله .. لقد أمكنهم
 تحديد عمل أجهزة الأمن الإلكترونية ، في المدافع
 الجديدة . لقد استخدموا أحد مدافعنا ، للقضاء على
 الحرس الخارق الأخير . أريد إمدادات فوراً . هل
 تسمح ليها الزعيم ؟ أريد الإمدادات بالقصى سرعة
 لعنك وجه (إيليتوفيتش) ، في غضب
 شديد ، وهو يقول :

- وأصلى مراتبهم وتعيد مواقعهم يا (مورا) ،
 وستصل الإمدادات خلال دقائق
 فانت في توتر

- أرسل كل ما يمكنك ليها الزعيم إنهم
 يارعون بحق يارعون إلى حد كبير
 قال في صرامة غاضبة
 - طمئني

سأله (جرينوفيتش) في نوتر ، فور قتهااء
الاتصال

- هل نجح المصريون في الفرار ؟

التفت إليه (ييفانوفيتش) ، في حركة حادة
شروسة ، وكثما يدرك وجوده لأول مرة ، ثم
قال في غضب عصبى :

- ماذا تفعل هنا ؟

لوتيك الإسرائيلي ، وهو بضخم :

- سيد (ييفانوفيتش) . إسمى ..

قأطعه في حدة ، وهو يشير بيده إلى قلب

- ليس لدينا لحظة واحدة نصيغها ، ولا شأن لك

بما يحدث هنا .. (تروتسكى) في انتظارك .

تبدأ رحلتك الطويلة إلى (تل أبيب) . لربك هناك

قبل ظهر غد ، وخط السير طويل هل تفهم ؟

استمع وجه الإسرائيلي ، وهو يتجه نحو
القلب مباشرة ، قتللا .

- أفهم يا سيد (ييفانوفيتش) . أفهم

لم يكن بفكر الحجرة ، ويُنطق القلب خلاله ،
حتى صغى (ييفانوفيتش) رداً على مكتبه ،
وهو بضخم بغضب هائل :

- مستحيل ! ثم يقطعها أحد من قبل قط !

ولا يمكن أن نسمح لمخلوق واحد يقطعها ..
(المنفى) الروسية مستظلل جداراً لولائياً ضيقاً ،
مستحيل أن ينجح أحد في اختراقه .

مرح بمساعدة اللحنيل قصارم إلى المكتب ،
تنبيه للتداء ، فشد قلبه في قوة ، وحمل وجهه
وصوته كل غضبه وصراجه ، وهو يقول

- (بوري) . أريد أن أسند إليك مهمة بالغة

الخطورة والمرة ، ولابد من حسمها خلال

سأله (جرينوفيتش) في نوتر ، فور قتهااء
الاتصال

- هل نجح المصريون في الفرار ؟

التفت إليه (ييفانوفيتش) ، في حركة حادة
شروسة ، وكثما يدرك وجوده لأول مرة ، ثم
قال في غضب عصبى :

- ماذا تفعل هنا ؟

لوتيك الإسرائيلي ، وهو بضخم :

- سيد (ييفانوفيتش) . إسمى ..

قأطعه في حدة ، وهو يشير بيده إلى قلب

- ليس لدينا لحظة واحدة نصيغها ، ولا شأن لك

بما يحدث هنا .. (تروتسكى) في انتظارك .

تبدأ رحلتك الطويلة إلى (تل أبيب) . لربك هناك

قبل ظهر غد ، وخط السير طويل هل تفهم ؟

استمع وجه الإسرائيلي ، وهو يتجه نحو
الباب مباشرة ، قتللا .

- أفهم يا سيد (ييفانوفيتش) . أفهم

لم يكد يغلر الحجرة ، ويغلق الباب خلفه ،
حتى صغط (ييفانوفيتش) رداً على مكتبه ،
وهو بضخم بغضب هائل :

- مستحيل ! ثم يقطعها أحد من قبل قط !

ولا يمكن أن نسمح لمخلوق واحد بقطعها ..

(المنفيا) الروسية مستظن جداراً لولائياً ضيقاً ،

مستحيل أن ينجح أحد في اختراقه .

مرح بمساعدة اللحيل قصارم إلى المكتب ،

تنبيه للتداء ، فشد قلبه في قوة ، وحمل وجهه

وصوته كل غضبه وصراجه ، وهو يقول

- (بويرس) . أريد أن أسند إليك مهمة بالغة

الخطورة والمرة ، ولابد من حسمها خلال

مع شخص آخر ، أو حتى أقوم بمحضتها ، على
الطائرة نفسها ، ليتسلمها أي شخص هنا . نذكرك
الذي قد سيرتبه مثلاً .

لشارت (مضى) بسببها ، وهي تقول في حرم

- لم إنه قد اختار منزلاً بسيطاً ، وأنتم فيه على
لغو مباشر ، دون أية محاولة للاختباء أو لتورية
وبأنه يعتمد وضع نفسه أمام أعيننا وبين أيدينا
طوال الوقت .

قال قائد المجموعة فجأة في حزم شديد :

- بالضبط .

التفت إليه الجميع في تساؤل ، فضرب مطبق
للمضادة براحته ، متيقناً :

- هذا دوره بالضبط ، في العملية كلها ، في
يجنب لفتياننا وتفكيرنا طوال الوقت ، حتى يقوم
رفاقه بضرب ضربتهم .

قلت (مضى) في حماس :

- تفسير منطقي .

استدرك قائد المجموعة إلى (أشرف) وقال في

حزم

- تريد إجراء بحث شامل جديد ، لكن فواتم
الوصول ، عبر كل منافذ الخارجية المطارات ،
والقوى ، والحدود البرية . أريد معرفة اسم كل
صالح وصل إلى (مصر) ، خلال هذا الأسبوع ،
ومعرفة أين يقيم ، وما اسم الشركة التي التي ضمن
برنامجه ، أو افترض الذي حدث في منطقة النخول

لجانه (أشرف) في سرعة ، وهو يتجه نحو
باب .

- سأبدأ على الفور

ثم توقف ، وسأل (مضى) :

— هل يمكنك معلوتنى ، فى هذا الشأن ؟

بدت له شرده ، ساهمة ، ولجمة ، فحل
نحوها ، فأتى فى قلبى :

— أئمة (على) .

التفتت كمن يستوقف من عظم عيبى ، وأخرت
عينها إليه ، فالتفت :

— ماذا هناك ؟

لم تدر لماذا شرد ذهنك كله بركة هكذا ؟

ولكن من المؤكد أن هذا يتطرق بـ (لاهم
صبرى) ، على نحو ما

للجأة ، وثب تفكيرها كله إليه ، وتساءل قلبها
أقبل عقلها ترى ما الذى يفتويه بالضبط ؟

ما الذى سوفعله بنفسه هذه المرة ؟

وأتى سيدهب ؟

فإن ؟

فإن ؟

• • •

فجأة ، انقض جسد دونا (كارولينا) ، وهى
تفتح عينها ، وتتلو ، هاتفة :

— رياء ! ماذا أصبى ؟

فتقع محاميه الخاص (بنيتو) نحوها ، مع
ممرضة قطورئ فى مستشفاهما الخاص ، وقامت
الممرضة :

— حمدًا لله على سلامتكم يا دونا .. لقد تجاوزت
مرحلة الخطر أخيرًا

أما محاميه ، فظل فى جدوة شديدة .

— إنى لقد استجيت وعوك أخيرًا يا دونا . إننا
سننظر أوضاعك .

حدثت في وجهيها لحظة ، بشيء من الدهشة
والحيرة ، قبل أن تصل :

— ماذا حدث بالضبط يا (بنيتو) ؟

جلس محلبيها على طرف فراشها ، وهو يقول
في حزم :

— إنني لم أشهد الواقعة بنفسي يا دونا ، ولم
يتبق من رجالنا سوى اثنين ، قالا : إن مسيرة
الإسعاف انجرت بقتة ، ثم جاءت سيارة أخرى ،
لتحصد من تبقى برصاصات المدافع الآلية

قلت ، في شيء من العصبية .

— هل عانت حرب الثلاثين أم ماذا ؟

(*) في فترة الثلاثين من القرن العشرين ، وبعد أن توسع
(موسوليني) حاكم (إيطاليا) ، بنابوب الفتح والسر ، هجرت معظم
عصائره (المافيا) إلى (ليبيا) ، وهناك دوت بينهم حرب طاحنة
على مقعد قزاعية تلك العصابات ، ولم ينته الأمر إلا عندما قام أحد
الزعماء بقتل الآخرين في يوم واحد ، أطلق عليه اسم (ملحمة
المافيا) ، ويهدف استئثار الأمور

أوما براسمه ، قفلاً :

— يبدو هذا دونا ، ولكن الصراع لم يعد دبظاً
كالمسابق .. لقد اكتسب سمات العصر ، وتحول إلى
صراع عالمي .

سأنته في ثوانٍ :

— ما الذي يعني هذا بالضبط ؟

لاحظت الممرضة توترها وانفعالها ، فقلت
في قلق

— ميني .. لقد استعنت وعيك على الفور ،
والأطباء أكتوا ..

استكثرت إليها دونا (كاروليت) ، قفلة في
شراصة :

— أخرجي .

صمت عينا قمرضة ، وهي تقول في دهشة :

- ماذا ؟؟

صلحت بها دونا .

- قلت : اخرجي لا أريد رؤيتك هنا .. فحدث
شخصي تماما ..

قلت للممرضة في أرتيك

- ولكن ودونا .. فומר الأطباء أن ..

فأطعتني في صرامة :

- فتذهبي وكل الأطباء إلى الجحيم .. كلكم هنا
تعملون لصلابي ، وبمكثني فصلكم وبثورة واحدة
منى .. هل استوعبت هذا ؟؟

امتنع وجه الممرضة ، وهي تتسحب في سرعة ،
فقلة :

- بالتأكيد يا دونا .. بالتأكيد

تابعها المحامي بهصره ، حتى اختفت خارج
الحجرة ، فقل :

- كنت قلسية معها للفتوة يا دونا

لمسكت (كارولينا) بصدرها ، مع الألام للتي
تصاعدت من موضع إصابتها ، وهي تقول في
عصية :

- إنها أمور العمل ، ولم تعد أبداً مثاقشتها
في وجود آخرين .

ثم ثارت بيدها ، وهي تسكنه في صرامة .

- ما الذي قصته بالصراع العالمي ؟؟

لجبتها ، وهو يخرج بعض الأوراق من حقيبته ،
ويغولها إليها .

- كل من شترك في هذه المنبحة من رجال
(إيفانوفيتش)

تعتقد حديقها ، وهي تقول في غضب :

- (إيفان إيفانوفيتش) ؟؟

أوما برأيه إيجيد ، وقال

- إنه صراع زعامة يا (حوت) .

أردك لتغلق حاجبها ، ورسم القضب خطوطه
الواضحة على ملامحها ، وهي تصمم -

- يا للوغد !

ثم سألت المحامي بلهفة واضحة :

- ومذا عن رفاقي (لاهم) ؟

هز رأسه ، قفلاً :

- لم يكن حظهم كحظك للأسف يا (دوما)

ذلك الزنجي الذي مصرعه في الانفجار ، مع إحدى
المرأتين ، والأخرى أصابها ثلاث رصاصات ، ثم
استخرجها من جسده بصليتين جريعتين مغطيتين
للقاذية ، وهي الآن في حجرة العناية المركزة ،
والإطباء يقولون - إن احتمالات نجتها لا تتجاوز
العشرة في المائة .

اتسعت عيناها في ارتياح ، وهي تردّد :

- يا إلهي ! يا إلهي !

ربّت المحامي على يدها ، وهو يقول

- ألمهم أنك أنت تجوت يا (دوما) ، والرجال

كلهم شكروني ، ومنعطشون للنار والانتقام ،

ولا ينتقرون سوى لوامرك ، و . .

قطعت في حدة :

- أنت لا تفهم شيئاً .

ثم أمسكت يده في قوة ، مستطردة بالفعل

عجيب :

- كل ما سألته ، أو يمكن أن نطعه ، لن

بعد ذرة ، فيما يمكن أن نطعه (لاهم) وحده ،

مع القضب الذي سيصف بنفسه ، عندما يعلم

ما أصاب رفاقه .

ولوتجت شفتاه ، وهي تضيق :

- (أدهم) لن يضر ما قطعه (يفتاغوتش)
برفاقه لن يقره أبداً

سلها المحاسن ، في مزيج من الدهشة والحق
- وما شأنا به الآن . إتاسعي لتلر وق . .
فقطعه في حدة :

- قلت لك : لك لا تلهم شيئاً .

تصاعدت آلام صدرها أكثر وأكثر ، وتحدثت
التموع من عليها حارة منتهية ، فالتصت بوجهها
لتخفيها عن عيني محاسنها ، وهي تستعرد بكل
مرارة الدنيا :

- ما سيفعله (أدهم) . في ظروفه الصحية
الحالية . سيغني نهيته .

ونون أن ندرى ، تفجرت دموعها كالسميل ،
مصيبة :

- نهية أعظم رجل عرفته ، في حياتي كلها .

وفي هذه المرة ، لم تحاول إخفاء دموعها
الغزيرة ..

لم تحاول أبداً ..

* * *

تألفت عنها (بوريس) بمسألة عجيبة ، وهو
يجلس داخل الهليكوبتر ، التي راحت تدور في
مسلحة واسعة ، لتفقد مسلحة المعركة . ووضع
منظره المقرب ، المجهز للرؤية القليلة على عينييه ،
وهو يتابع حركة راكبي التراجعات الآلية الحديدية
من الشرق ، وفرقة التزلج المسلحة من الغرب ،
وهو يقول ، عبر جهاز اتصال خاص محدود :

- قنثروا شمالاً وجنوباً . بحيث نحاصرهم
تماماً لا نريد أن يترك لهم ثغرة واحدة . انطلقوا
قلوب روبيتهم .. لوامر قزغيم الأبيقي أدهم
على قيد الحياة .

أثناء صوت قلند فرقة للدرجات ، وهو يقول :

- قل لي يا سيد (بوريس) : هل كان الأمر يستحق كل هذا ، لقتل ثلاثة أشخاص غير مسلحين ؟
فحسب ١٢

أجابه في صرامة :

- نفذ الأوامر فحسب .

صمت الرجل لحظة ، ثم قال صاعراً :

- بالتأكيد يا سيد (بوريس) .. بالتأكيد .

ثم بكه (بوريس) ينهى الاتصال ، حتى تبحث
أزبل متصل من الجهاز ، فضغط زر الاتصال ، وهو
يقول في صرامة .

- من المتحدث ١٣

أثناء صوت (ميرزا) ، وهي تقول :

- أه أنا يا (بوريس) .

ارتسمت على ركن شفتيه فتسامة مسخرة ،
ثم تنتقل إلى صوته ولهجته ، وهو يسألها في
خسوف :

- أين كنت بالصيوط (ميرزا) ؟ وأين المصريون
الثلاثة ؟

قلت في ضيق :

- لقد قتلت أترهم .

اعتدل في مجلسه بهركة حادة ، وهو يهتف
مستكراً :

- فقتل أترهم ؟ ماذا تعنين بهذا ؟! المفترض
أنك هنا لكي ..

فقطعت في صرامة بلودة .

- المصريون بارعون للغاية ، وإلا ما خرجتم
بجيش كامل لمطاربتهم ، وهم يدركون أنني

أراقبهم ، ولقد تجحوا في خداعي ، والإفلات
منى ، ولكن ليس هذا هو المهم

سألها في سخرية عصبية ، وجدت سبيلها إلى
صوته هذه المرة :

- وما للمهم إذن لو أنها العيصرية ١٢

لجأته في صرامة متعذرة

- للمهم أنهم قد عذكوا مدافعنا الخاصة
بوسيلة ما ، وأمكنهم تحديد نظام الأمن قشخصى
بها . بحيث أصبحت مجرد مدافع عادية ، ذات
قدرات قليلة .

هتف بشيء من الذعر :

- حقا ١٣

تبعث بنفس الصرامة

- ولكن الأكثر خطورة هو أنهم استولوا على

بطاريات التشغيل ، الخاصة بالمدافع الأخرى ، مع
كل مخرونها من القابل للثاقفة ، قبل أن يعاقروا
موقعهم

قال في عصبية :

- هل يتصورون أننا منفتح إلى تلك المدافع

لمطارفتهم ١٤

قالت في غضب :

- أهذا لقمى ما بلغه عنك وتفكيرك ١٥

سألها في حدة :

- لماذا يسلون المدافع إذن أينها المتحذلة ١٦

لجأته مستفيدة صرامتها .

- امتعت أعتقد أن فكرة إضداد المدافع هذه قد

جئت حتى بخاطرهم ، فلما سمعوا إليه لم يكن

الإسك أو التعتيل ، وإنما كان بهدف الحصول

على ما حصلوا عليه . البطاريات والقابلات

مقابلها في حذر ، وهو يدبر منظرة المزود
بخاصية للرؤية الليلية في المكان .

- ولماذا ؟

لجفنه ، في شدة من التوتر ، تجلوز برودها
الأسطوري :

- لأن أحدهم على الأكل خبير متفجرات ، وهذا
يدور واضحا ، مع أسلوب طراهم ، وما استطعموه
لتحويل بطارية صغيرة ، مع خزائن زيت ، إلى
قنبلة عنيفة .

العقد حجباه في شدة ، وهو يضم :

- خبير متفجرات ، ولكن ..

بتر عبرته بغشة ، والذات للعقد حجباه ،
وهو يهتف :

- آه .

سألته (ميرزا) :

- ماذا حدث عنده ؟

أشهر بيده ، وهو يهتف في القتل :

- ها هم أولاء هناك لقد عثرت عليهم
يا (ميرزا) انتهى الاتصال فوراً لا بد أن أنقل
الأمر للرجال دون إبطاء .

قلها ، وأنهى الاتصال فوراً ، ثم صلفه زر
تجهز مرة أخرى ، وأقل في حماس مبدئ .

- قتناه للجميع .. الهدف يتحرك في اتجاه
الجنوب ، بزاوية سبعين درجة .. تذكروا جميعاً ..

وتعد حجباه في صرامة ملحية (وهو يصيح)
- الزعيم لا يريد نصباء

قلها ، وتأنقت عيابه على نحو عجيب

ومخيف

للغمية

* * *

ساعت قليلة ، وإلا ففقدنا كل سمعتنا وهيبتنا
إلى الأبد

بدأ الاهتمام الصارم على وجه التحيل ، وهو
يقول -

- أنا رهن إشارتك أيها اللزعم -

لشار (إيلتوفيتش) بيده ، قاتلاً :

- خذ فرقة راكبي دراجات التجنيد بكملها ،
وفريقة الزاحلة ، وحش الهيسوكويتز الإضافية ،
وذهب للبحث عن المصريين الثلاثة ، فنبس
خدعون ، ويحاولون الفرار من بطشنا الآن
قال (بوريس) في صرامة :

- إن نسمح لهم يا سيد (إيلتوفيتش) -
إن نسمح لهم أبداً

عند (إيلتوفيتش) كفيه حلق ظهوره ، وهو
يقول في حزم أمر -

- تطلق إذن - سأمنحك كل الصلاحيات .

قال (بوريس) في حزم ، وبلهجة من يروق
له صله ، وهو يتجه نحو الباب -
- أمرت أيها اللزعم

لمتوقفه (إيلتوفيتش) ، قبل أن يبلغ الباب ،
فكلاً في صرامة .

- (بوريس) -

استدار إليه لتحيل في طاعة ، فتابع بصرامة
فكراً :

- لا أريدكم لصدا .

ارتفعت لمسامة ذببية على شفطي (بوريس) ،
وهو يقول :

- عظم

وغادر الحجرة ، وأغلق بابها خلفه بمنتهى
الهدوء ، وهو يصل هذا الأمر الأخير

العدو على الجند أمر شاق للغاية ..

هناك مشكلة أبطلنا ثلاثة ، وهم يدعون بقصص
مزعجتهم ، في محاولة للابتعاد عن المنطقة ، فتنسى
تسمى إليها فرق الإعدام ، فتنسى أطقمها
(إيفانوفيتش) خلفهم ..

وبقياس لاهلة ، هتلت (ريهام) :

.. لن يمكننا الإفلات منهم أبداً .. إنهم يدعون
لبراجات آلية ، مجهزة للانطلاق على الجند ، لو
زحافات تزلج ، وتقودهم هليوكوبتر مقلدة قوية

قال (علاء) في حزم :

.. ماذا تفضلين ؟؟ الاستسلام ؟؟

هتفت (شريف) ، وهو يهتف في قوة :

.. الموت أكثر رحمة .

توقفت (ريهام) فجأة ، وهي تقول :

.. لا يمكن أن تعصى هكذا :

كاد (شريف) يسقط على وجهه ، وهو يحاول
التوقف ، في حين سلكوا إليها (علاء) ، قللاً
في عصبية :

.. لو أنك تفتكرين في الاستسلام ف ..

قطعت ، وهي تخرج قبلة من جيبتها :

.. الاستسلام ؟؟ ومن تحب عنه ؟؟

ثم قجعت إلى جذع إحدى الأشجار ، وبدأت
تحيطه بسلك قوي ، فترعته من حطام هليوكوبتر ،
مكتملة :

فلى أترك بعض الهدايا خلفنا

تلفت (شريف) حوله في عصبية ، وهو

يقول :

.. أراهن على أنهم يراهنوننا من بعد الآن ،

بتلك المناظير ، الخاصة بالرؤية الليلية ، و ..

يتر عمارته بقعة ، ثم هتب في حملس .

- رباء ا كيف لم يخطر هذا بهالى ١٢

صائه (علاء) فى اهتمام

- فهم تفر بنقصبط ١٣

لوح (شريف) بيده ، وهو يقول فى حملس :

- مناظر الروية الليلية كلها تستخدم الأشعة

تحت الحمراء .

واصلت (ريهام) عملها ، وهى تساله فى

هيرة :

- وماذا فى هذا ١٤

أجاب بنقص الحساس :

- هذه الأشعة تعتمد على الانبعاث الحرارى من

الأجسام ، وتستخدمه ، بواسطة تلك المناظير



هم يجهز إلى حردع إحدى لأشجار ، ويدرس أبعده مسلك لوى

الترعته من مقام انهلوك كوتو

للخاصة ، بحيث يمكن رؤية تلك الأجسام ، وسط
الظلام الدامس .

مأله (علاء) مباشرة

- ما الذي تحول قوله بالضغط ؟

أخرج (شريف) من جيبه فداحة ، فترعها
من صندوق لحوات قصيقة ، وهو ولوح بها ،
فقال :

- إن الحفرة الشديدة تريك لجهزتها .

نهضت (ربهام) ، وهي تلهث ، فقلته :

- آه . فلهث

واكمل (علاء) في اهتمام :

- أعتقد أن إشعل للنيران يمكن أن يريكم ؟

لوح (شريف) بالداحة مرة أخرى ، فقلنا

- على الأقل في مجال الرؤية .

تبدلت (ربهام) نظرة دهشة مع (علاء) ،
أهل لي تهتف :

- وماذا تنتظر ؟

قلت للرفقان تتجهن إلى موقعهم ، من الشرق
والغرب ، و (بوريدس) يراقبهم بمنظاره الخاص ،
هنما غال في توتر :

- ماذا يفتون بالضغط ؟

قبل أن يتم عبارته ، انشطت كومة الأغصان
الجافة ، التي جمعها أبطلنا الثلاثة ، عند قاعدة
جذع شجرة كبير ، فلهتف (بوريدس) :

- آه . إهم .

عن الجليد يواصل تهملره ، ويكمسو كل
شيء تقريباً ، وعلى الرغم من هذا ، فقد امتلئت
الليزان إلى جذع الشجرة بسرعة مذهلة ،
وراحت تتوهج

الأمر بإعدام الفريق المصري .

كله .

* * *

لثوان . حنق (شريف) في جسد الحارس
الخارجي ، في توتر ملح ، وسط صمت ماطر على
الموقف كله ، قبل أن تقطعه (ريهام) ، وهي
تحتلف المدافع من (شريف) في لهفة ، هائلة

- لقد فعلتها

أرتجف صوت (شريف) ، وهو يقول -

- لست أدرى كيف فعلت هذا !! إنها أول مرة
أطلق فيها النار على هدف حي
أهتسم (علاء) . قاتلاً :

- بداية موهقة يا صديقي . لقد فجأته ، ونسفته
لصفاً

هتفت (ريهام) ، وهي تفحص المدفع في
قبحه

- عم تتحدثن إني أكصد ما عطه بالمدفع
لقد تجاوز نظام أمنه الإلكتروني

هذا (شريف) متوتراً مضطرباً ، وهو يهص
بلا :

- فأنحمد لله (سبحانه وتعالى) ، على أننى
نجحت في إبطال ملغول الدائرة الإلكترونية ، في
لوقت مناسب .

هتفت في قبحه :

- إنها معجزة

عز رصه في نور ، وتطع إلى (علاء) الذى
قتل معطف قفراء الصنادل الرصاصات ، من أحد
رجال (لافي) الروسية الصرعى ، وراح يرتديه .
حيث في جسده بعض الدفء . وأقل في عصبية :

- المفكرة وثبت إلى ذهني فجأة ، مع توفر
الموقف ، فمحوت ذكررة نظام الأمن الإلكتروني ،
وأوصلت بطاريات التشغيل بالزناد مبشرة ، ثم
اللزعة الدائرة الإلكترونية ، و ...

أخبرته (ربهام) ، هاتفية :

- وكل هذا خلال دقيقة واحدة
هز كنفه ، قللاً :

- من حسن الحظ أن عثرت على صندوق أدوات
قصبة ، في الوقت المناسب .

ارتفع حلجباها ، وهي تقول :

- صندوق ماذا ؟؟

ثم اتلجرت ضاحكة ، وربّعت على كتفه ،
مصيبة .

- لم أكن أعلم أنك شديد للتواضع أيضاً

شعر (علاء) بلفظ مصري في أوصله ، بعد
أن لوكدى معطف الفراء السميك ، فراح ينتزع
قفلات الرجال ، وهو يقول :

- فمهم الآن أن تعمل على تعديل منفعين
أخرين ، قبل أن يصل الفوج التالي من هؤلاء
الأوغاد .

سأله (شريف) بقلق شديد ، وهو يلتقط
منطقه آخر .

- هل تعتقد أنهم سيمسكون بالمزيد ؟؟

قال (علاء) ، وهو يتناول (ربهام) زوجها
من القفلات :

- ليس لدى فمى شك في هذا ، ماذا ستفعل .
لو كنت في مكانهم ؟؟

راح (شريف) يعمل على تعديل المدفع في
سرعة ، وهو يقول :

- هذا يعنى ضرورة ان نعمل بقصى سرعة

تلفتت (ريهام) حولها ، وهى تتسائل فى توتر .

- اين تلك الأقصى ٢٢

سئلتها (علاء) فى قلق

- ثبة لفعى ١٢

راحت تفحص جثث القتلى ، وهى تقول هى عصبية

- (ميرا) لقد شاهدتها معهم ، ولا أجد لها أثرا الآن

تلفتت (علاء) حوله بدورها ، وهو يتسائل :

- نعم .. أين هى ٢٢

كان الجليد يواصل الهطول ، ويغطي كل الأثر ، فقالت (ريهام) غصبة :

- أراهنكما على أنها هنا ، فى مكان ما ، تراهننا بكل العصب

تلفتت (شريف) حوله فى ذعر ، قائلاً .

- هل تعتقدين أنها يمكن أن تطلق علينا النار من مخبئها ١٢

لجابه (علاء) فى صرامة :

- كلا . (ميرا) لن تجازف بكشف مكنتها ،

ما لم تضمن نصرا كاملا ومباها .. لو ألتنى فى موضعها الآن ، لاكتفت جثثا ، ونقلت الموقف كله إلى قفزة إلى (إيلفولويتش) ، ثم طلبت المزيد من القوت والإمدادات .

واصلت (ريهام) التلفت حولها ، وهى تمسك بملفح القوى ، قائلة فى توتر .

- ولو ألتنى فى موضع ذلك القوغد ، لأرسلت كل ما يمكننى من قوت ، لحصار المنطقة كلها ، ونسفا تماما ، حتى لو دفعت حيتى كلها مقبل هذا .

لحقى (شريف) المدفع ، الذى قتهى من تعبيله .
إلى (علاء) ، ولتلقط مدفعا آخر ، وهو يقول فى
عصية :

- لا بد أن نبتعد إذن ، بقصى سرعة

قل (علاء) فى حزم

- سوف نتحرك ، فور قتهلك من تعويل المدفع

الثالث

راح (شريف) يحصل بالقصى سرعته ، فى
محاولة لتعويل المدفع الثالث ، فى حين تتزعج
(علاء) ثلاثة منظار للرؤية القلبية ، وثلاثة
مصباح يدوية ، استعدادا لمواصلة الفرار

ومن مخيلها الأمن ، رأت (ميرا) كل هذا ،
فنهلت بصوت خافت ، عبر جهاز الاتصال المحدود :

- لو أن الإمدادات ألبها لزعم ١٢ بينهم يستولون
على كل أسلحتنا وتجهيزتنا ، فى كل دقيقة تمضى .

أفها صوت (إيفانوفيتش) ، وهو يقول فى
صرامة :

- لفرقة كاملة من دراجات الجليد الآلية ، وأخرى
لحطة ، مع هليوكوبتر مسلحة ، فى طريقها إلى
الموقع الآن ، بقيادة (بوريس)

قالت فى حنى :

- ولماذا (بوريس) ؟ أستطيع قيادتها فى
سهولة .

لجانبها فى صرامة :

- (بوريس) يعرف ما عليه أن يفعل .

مطت شفتيها فى حنى ، وقالت ، محاولة
الحفاظ على برودها الشهير :

- لنهم أن تصل كل الإمدادات بمرعة ، قبل
أن نفقد لأرهم .

لجلبها في غضب :

- ماذا تفعلين عندك إذن ؟! واصلى مراقبتهم
وتحدد مواقعهم ، وسيلتك (بوريس) ، خلال
دقيقتين على الأكثر .

لم يكذب يتم عبارته ، حتى بدت لئلاها مستحيل
هدير دراجات الجليد الآلية ، وهي تقرب ، فاضفت
- ها أسرعوا .

وأقلت نظرة مات على أبطاها الثلاثة ، ولد
فنهى (شريف) من تعديل المنفع ثالث ، واركنى
للفلارين ، ومنظر الرؤية الليلية ، من المصباح
اليديوس في جيبه ، ثم تطلق مع رفيقه ، وهو
يتسائل في حيرة ، لماذا حمل ؟ جال تلك المصباح
الليدوية ، ماداموا يرتدون منظر الخصة للرؤية
الليلية ؟!

وبكل كراهيتها وسخطها ومقتها ، اضمضت
(ميريا) :

- أسرعوا لتسحقهم سحفاً

في نفس اللحظة ، التي لظقت فيها عبارتها ،
فتنقشت لجان الرقبي ثلاثة هدير محركات دراجات
تجليد الآلية ، فتوقفت (ريهام) ، قاعلة باللق
شديد

- ماذا هناك هذه المرة ؟!

وصبح (علام) منظر الرؤية الليلية على
وجهه ، وتطلع بعيداً ، إلى مصدر الصوت ، قبل
أن ينطق حنجره في شدة ، وهو يهضم :
- يا إلهي !

فمن بعيد ، كان هناك جرش من الجصود ،
ولكن الدراجات الآلية ، المجهزة بالانطلاق على
تجليد ، ينطلق نحوهم مباشرة .

وفي نفس اللحظة ، التي لمح فيها المشهد
الرهيب ، ارتفع هدير مرواح هليوكوبتر كبيرة ،
تنطلق فوق رؤوسهم ، فهتكت (ريهام) -

- هليوكوبتر أخرى ؟! كيف لم تلمحها ؟!

تابع (علاء) الهليوكوبتر ، بمنظار الرؤية
الليلية في قلبي ، وهو يتصاعل .

- ولكن لماذا تجاوزتنا ؟! أنا وأنتى أن تلك
الروسية اللعنة قد حدثت لهم موقفاً بالصبيط !!
كان يتابع الهليوكوبتر فى اهتمام ، عندما
رأى تلك الأجساد ، التى تتساقط منها ، بعد أن
تجاوزت منطقة الأشجار الكثيفة .

كان جيش آخر من المقاتلين ، الذين يرتدون
زخافات خاصة ، للفرنج على الجليد ، ولقد بين
ما أن يهبط الواحد منهم من الهليوكوبتر ، حتى
ينطلق بزخافته فوراً ، وهو يحمل منفعه الأتى ،
تحوهم مباشرة .

ولم يكن الأمر بحلجة إلى الكثير من النكاه .
ليلهم (علاء) الموقف كله .

بهم يعرفون موقعهم بالضبط .

ونقد اعتوا خطتهم كلها ، بدءاً على معرفتهم
..

وبدعوا فى محاصرتهم بالحكام .

وكان هذا يعنى أنه لم يعد هناك سبيل إلى
فرار من الموت المحتوم
أى سبيل .

* * *



ثم توجه نحو النافذة ، وتطلع عبرها لحظة ،
قبل أن يقول :

- لا يمكنني أن تصدق ليذا أنه قد أتى إلى هنا ،
مقصوداً أنه يستطيع خداعنا ، بقصة مندوب
الأطراف الصناعية الزائفة هذا . ليس هو بلانك ،
وهو يطمح جيداً أن نعلم بميزه بذلك السيد المعدنية
السيوف ، التي تجعله أشبه بفرسان حديث .

هزت (منى) رأسها ، قائلة

- إنهم ليسوا أغبياء

تلفت إليها (لشراف) قائلاً .

- بالضبط ، ولهذا بالذات لا يمكنني الاحتجاج
بما يطمحه ، فلو أنني أريد الوصول إلى (مصر) ،
مغلفاً هويتي الحقيقية ، بجواز سفر زائف ، وأنا
أحرك لي أكثر ما يميزني هو يدي للمعدنية . لما
أحضرتها في حقيني الشخصية أيضاً كنت سأرسلها

٨ - حصار الدمر ..

« هناك خلل ما ، في الأمر كله . »

نطق رجل المخبرات (لشراف) الصلابة . في
توتر شديد ، وهو يرجع كل المعلومات التي
أحضره ، حول وصول (نيكولاس) إلى (القاهرة)
بجواز السفر الهاريسي ، قبل أن يعيد الملف إلى
سطح مكتبه ، متلفاً :

- من غير المطلق أن يكون (نيكولاس) قد
وصل إلى هنا ، ليستكن في ذلك المنزل الفصيح
قالت (منى) في اهتمام :

- ربما ينتظر إشارة ما ، لبدء توريده في العلنية
غمض (لشراف) :

- ربما

وتتوهج .

وتتوهج .

وفي نفس اللحظة ، تطلق ثلاثة بدون ، نحو الجنوب الغربي ، في محاولة لتفادي الحصار .

وبكل غصبه ، هتف (بوريس)

- الأوغاد اشبعوا النيران ، ليصدوا الرؤية الخاصة .. إقنى ثم أعد لراهم لاريب في أنهم يحلمون بالأنهار ..

كانت الليران تمتد بسرعة ، من شجرة إلى أخرى ، على نحو مذهش ، فهتف بلالدى فريقى المطاردة في غضب :

لمرعوا أكثر أنتم فريزون جداً منهم لا تسمحوا لهم بخداعكم .. أسرعوا .

تطلق الفريقين بسرعة أكبر بالفعل ، من الشرق والغرب ، في محاولة لإحكام الحصار ، والميطرة

على الموقف تماماً ، في نفس الوقت الذي صاعف فيه بإطلاقاً لثلاثة من سرعة عدوهم ، و (شريف) يهتف بشدة ، هاتفا :

- لم أعد أحتمل غلذى تتزاف في غزالة ، والألم لا يطلق .

هتفت به (ربهلم) :

- اصمد قليلاً يا (شريف) . اصمد قليلاً .

صاح بكل الأمل :

- إلى متى ؟

مع بهمة صيحته ، الختل توارنه ، وفقد سيطرته على جسده . وسقط على الجندى فى غلف ، وراح يتكحرج فوقه فى قوة ، قبل أن يتوقف جسده ، فتنفخ (علاء) و (ربهلم) نحوه ، والأول يهتف فى قلق :

- (شريف) . أنت بخير ؟!

قال (شريف) : بلهث في حثف ، حتى به عجر
عن اللطيف بضع لحظات ، قبل أن يلوح بيده في
تهلك ، مضمناً :

- لا قلدة .

قال (علام) في نوتر :

- حاول أن توصل قليلاً .

انطلقت من (شريف) ضحكة منخورة مبررة .
وهو يقول :

- إلى متى ١٢ وإلى أين ١٢

ثم هز رأسه ، مضيقاً بكل المروءة :

- حاول أن تواجه الحقيقة يا صديقي .. فإنا
من هؤلاء الأوغاد المستحيل ، وكل منا مصاب بعدد
من الرصاصات . إنا ثلاثة نصيب ، وهم جيش
كامل نحن نعدو على سيقان مرهقة ، وهم

يستخفون وحالنا اللائقي على الجليد ،
والدرجات الآتية المجهزة هل تبدو لكما هذه
بواجهة عادلة

قل (علام) :

- كلاً

ثم استترك في حزم :

- ولكن تكفر ما علمنا إياه أستاذنا .. مهما
بنت الأمور معقدة ، فلا يوجد مستحيل ! فالأمل
يلزم لجأه لهما ، من وسط مستلقع اليأس .

زفر (شريف) ، مضمناً :

- ثم كس هذا أبداً ، ولكن -

صمت لحظة ، ثم أمسك كليهما في قوة ، فقللاً :

- بالنسبة لكما ، لا بد أن توصلنا لمحاولة ..

كنا الوحيد للمصعب في فخذى ، والذي لا يمتنه
موصلة العدو ، أما نحننا ..

قاطعة (ريهام) في صرمة .

- مسجّل ١

وقال (علاء) في حزم :

- سئمضي معا ، حتى ولو اضطررت لحملك .
أو .

بئر عبارته بقعة ، وهو يحثق في بقعة ما
خلف (شريف) ، الذي قال في توتر :

- ماذا هناك ؟

أشار (علاء) إلى مكتب أسمنتى ، اختفى كله
تكريت ، تحت الجليد المتساقط ، وقال في قنمات :

- إنه الطريق .. لقد وصلنا إلى الطريق للمعهد
الرئيسى .

قالت (ريهام) في دهشة

- الطريق ؟ حقا ؟

قال (علاء) في اهتمام بلغ

- لقد تسلق عليه فجئد ، وأخطاه عن الأعين .
بحيث لم تنتبه إليه في البداية .

تطلع (شريف) إلى حيث ينظرون ، ثم لم يلبث
أن أطلق ضحكة سالخرة مزيدة ، وهو يقول :

- عظيم .. لقد وصلنا إلى الطريق .. هم يمكن
أن يلدنا هذا ؟! هل سنسقط الحافلة العامة .
لنذهب إلى (موسكو) ، ولنلزم من الجيش الذى
يظفونا بلا هوادة . لم ..

قبل أن يتم عبارته ، دوى فجأة الطيار من
بعد ، فهتفت (ريهام) :
- رياه ؟ للخاخ .

ثم التفت إليهما ، مستطردة
- بعضهم وقع فى فخ متلجّر ، من تلك القى
وضعتها عند الأشجار ، وهذا يعنى أنهم قريبون .
قريبون جدا

مع هتالها ، رفع (علاء) المنظر المقرب
إلى عييه ، ثم انطد حلهاء فى شدة

لحلى لمتك قومى ضخم ، يكك يحيط بهم تقريبا ،
من الشرق والغرب والشمال والجنوب ، ككت
أرقنا للربيلت والرحالفت لكجه نحوهما بمنتهى
المروعة والقوة ، لاكمل الحصار .

الحصار الدموى ..

قذائل .

* * *



٩- طريق الموت ..

« (بوريس) هذا لعمق بحق ألبها الزعيم .. »

كبت صوت (مير) بالهارة ، عبر جهاز
الاتصال المحدود ، فى حجرة مكتب (إيليتوفيتش)
للخاصة ، فانطد حلهاء هذا الأخير فى غضب ،
وهو يقول :

- لوقت لا يتاسب للغيرة يا (مير) .

هتلت :

- الغيرة ؟ أية غيرة ؟ أنت تعرفلى جيداً
ألبها الزعيم . فى أمور العمل ، لا مجال لضدى
للمشاعر .. أية مشاعر .

مط شفتيه فى ضيق ، قائلاً :

- ماذا تريدن بالقصبط يا (مير) ؟

لجلبته في سرعة .

- ليس من الحكمة أن تعهد لأحمق مثله .
بقيادة فريق للمطاردة ، ضد ثعالب المخابرات
المصرية الثلاثة . صنفى يا زعيمى إنيهم
بأرعون بحق ، وأديهم خبرات مذهشة ، على
لحو لا يدركه (بوريس) ، ولا

قاطمها (إيلانوفيتش) بصرامة مباحثة :

- كللى يا (ميرزا) .

صدمها أسلوبه الصارم الجاف ، فلانث
بالصمت فى خلق ، وهو يتابع بنفس اللهجة
والأسلوب

- (بوريس) رجل جيش سابق ، وله خبرات
كبيرة ، فى (بولندا) و (المجر) و (البوسنة) ،
والموقف يحتاج إلى شخص مثله ، نقمض هذا
للتمرّد المحدود

غمصت :

- المحمود ١٩

لجذب فى غفلة :

- نعم يا (ميرزا) . المحمود

ثم مدّ شفتيه بضع لحظات فى صمت مسخط ،

فهل أن يضيف :

- تركى - (بوريس) مهمته ، التى لا يوجد

سواها ، والمعصية قرأا إلى هذا ، لتتولى مهمة

أقرى لا يوجد من يجيدها أفضل منك

سأنته فى حذر .

- وكيف يمكنى الحضور يا زعيم ١٩ إني

لأنك قية وسبق قتال

قل فى خشوبة .

- انظبنى من (بوريس) أن يرسل إليك أحد

قلناى دراجات الجند . أريدك هنا بالتقصي
سرعة .

سألته في ذلك :

.. ماذا هناك بالضبط ؟

بدأ صوته صهيًا محققًا ، وهو يقول :

.. العملية (الإيطالية) تطورت كثيرًا ، ويبدو أن
رجال دونا (كارولينا) يحتشدون ، ويستقرون
تضمن الأحوال الجوية ، لينقضوا علينا هنا في
(موسكو)

قالت في اهتمام :

.. ولكن هذا ما كنا نترقبه بالضبط أيها
الزعيم .

قال في القصاب صلرم :

.. بالتأكيد .

ثم استترك في حزم :

.. ولكن الأمور تحتاج إلى متابعة دقيقة ،
ومراجعة لكل التفاصيل ، ولكن تحركت (دونا)
ورجلها .

وصمت لحظة ، ثم أضاف في سرامة :

.. وهذه مهمتك .

قلت على الفور :

.. سأحصل بأسرع ما يمكنني

لننت الاتصال على الفور ، فترجع (إيلانوفيتش)
في مقعد كبير ، وراح ذهله يرجع الموقف كله
منذ البداية .

من المستحيل أن يفعل به المصريون هذا ؟

من المستحيل أن يتجهوا في خداعه بهذه
المنهكة ؟

بالمنهكة !

لقد أصنوا النعمة إلى حد مدهش ، ولخاروا
 عناصر جديدة بارعة ، ثم قتلواها بدقة مذهلة .
 عناصر شابة ، تتصرف وتتعلم وكأنها تمتلك
 خبرات الدنيا كلها ..

وكم يشعر بالغضب والثورة ، كلما تذكر أنه قد
 ابتاع العلم باللعل ، وكان بمنحهم كل ثقته ورعايته .
 لولا وصول الدكتور (رالت)
 مصادفة عجيبة ، كان لها الفضل في كشف
 أمرهم ..

مجرد مصادفة !!

ولولاها لنجحت خططهم تمامًا
 ولأوفروا به ..

تضاعف الغضب ، وتضاعفت الثورة في أعماقه ،
 حتى كادت تصف بنفسه ، في نفس اللحظة التي

ارتفع فيها صوت (بوريس) ، عبر جهل الاتصال
 المحدود ، وهو يهتف في ظفر
 .. عثرنا عليهم أيها الزعيم . لقد أطلقت قواتك
 كلها خلفهم .

هاتف (إيفانوفيتش) ، وهو يصطّرر الاتصال :
 .. لا تسمح لهم بالفرار هذه المرة يا (بوريس) .
 قال (بوريس) ، في حمله وحشي .
 .. ليس أمامهم من سبيل أيها الزعيم

التحد حاجب (إيفانوفيتش) ، وهو يقول :
 .. ولا تنس ما أمرتك به يا (بوريس)
 وازدك قطعك حاجبيه ، مصيها بكل صرامة
 ووحشية للتدنيا :

.. لا أريد أحياء ،

قال (بوريس) :

- ومن يرغب في هذا أيها الزعيم ١٢

قاتلها رجل الحرب الروسي ، وأنهى الاتصال ،
ثم نقل مؤشر الموجة ، وقال لقائدي اللاريقين ،
بصرامة مخيفة :

- اسحقوهم سحقاً

والتفك جيش (إيفانوفيتش) نحو الهدف
بكل قوته ..

* * *

فجأة ظهرت تلك السيارة ..

سيارة من سيارات الناطع الرباعي القوية ،
تألفت مصابيحها عند بداية الطريق ، وهي
تنتقل نحوهم مباشرة .

وبدهشة كبيرة ، تبادل أبطالنا الثلاثة نظرة
صامتة ، قبل أن يندفع (غلام) إلى الطريق ،

ويرفع ترابعه ، وهو يحمل مدقعه الآلى ، هاتفاً
في صرامة :

- قد -

أطلق هتافه بالإسبانية ، ولكن سائق السيارة
لم يسمع الهتاف جيداً ، وإن نصح معاطف الغرام
المميرة ، والمدافع الآلية الحديثة ، فغمغم في
دهشة -

- إتهم بعض رجالنا ، عجباً ! ماذا يفعلون

هنا ١٢

قالها ، وهو يضبط لرامل السيارة في حذر ،
حتى لا تنزلق الإطارات على الجليد ، على
الرغم من السلاسل المعدنية المحيطة بها^(١) .

(١) عندما يهبط الجليد - يصبح سائقو السيارات بطرك
سياراتهم بطرك مطية - تنفوس في الجيوب - فتصبح قذافي
لسيرة على السطح الجليدية المساء - وإذا أصبح ثلجاً
مستحبة

وقبل حتى أن يتوقف ، هتف (علاء)
- (ريهام) ، وهو يدفع نحوها .

- علوتى (شريف) على قهوض امرعى .
لم ينتبه المسافر إلى طبيعة القائم ، إلا فى
اللحظة الأخيرة ، فوثبت يده إلى منفعه . الموضوع
على المقعد المجاور ، وهو بهتف :
... اللو ...

قبل أن يتم هتافه . كان (علاء) قد فتح باب
المسيارة المجاور له ، ثم هوى على وجهه بكعب
مدفوعه ، بضربة كالقنبلة ، وأمسك ياقة معطفه
بسرعة مذهشة ، ليحبسه إلى الخارج ، ويلقى به
خارج السيارة فى هتف

ومن بعيد ، نوح (بوريس) ما يحدث ، فصاح
بجهاز الاتصال المخبوء :

- امنعواهم من الاستيلاء على سيارتنا .. أسرعوا .

كنت (ريهام) تكفح (شريف) نحو السيارة ،
عندما تطلعت رصاصات لكل دفعة واحدة
بلا هوذة ..

وصرخ (علاء) ، وهو يحتل مقعد القيادة :
- أسرعوا بقله عليكما .

شعر (شريف) بالرصاصات ترتطم بالجلود ،
على مسافة منتميزت من جسده ، لطفع جسده
إلى الأمام ، ووثب على المقعد الخلفى للسيارة . فى
نفس اللحظة لقي قذرات فيها (ريهام) إلى المقعد
الأمامى ، ورصاصات ترتطم بهاب السيارة ،
وصاحت فى الفعل .

- تطلق يا (علاء) .. تطلق

ضبط (علاء) دولبة الوقود ، بكل ما يملك
من قوة ..

وتطلعت السيارة ..

ومع انطلاقها ، اتسعت عينا (شريف) عن
آخرهما ، وهو يهتف :

- أنت !؟

استدارت (ريهام) بالقصى سرعتها إلى الخلف ،
واقعدت حاجبها في شدة ، وهي تحثكي في وجه
الرجل ، الجالس على المقعد الخلفي ، والذي
انكمش في مقعده ، وقد امتنع وجهه بشدة ،
وزاغت عيناه على نحو عجيب .

الدكتور (رأفت عظيم) .

أما (علاء) ، فلقد ألقى نظرة على امرأة
المسيرة الداخلية ، واقعدت حاجبها في شدة ، لهذه
المصداقة العجيبة ، وقال في غضب ، والرمصاصت
تتهمر على السيارة كالمنظر :

- أليس من العجيب أن نلتقي مرتين ، بمصادفة
بحثة ياكتور (رأفت) ؟؟

امتنع وجه الرجل أكثر ، وهو يقول :

- صنفني يا (علاء) . إني

قنطمة (علاء) ، وهو يقول في صرامة :

- (شريف) .. صوب منفك إليه ..

رفع (شريف) لوحة مدطحة بحركة آلية ،
ومروها إلى الدكتور (رأفت) ، الذي لاذ بالكمشة
في مقعده ، وهو يقول بصوت شجذب باهت .

- لا داعي لهذا - إني لا أفكر حتى في
المقومة ..

تجاهل (علاء) عبارته صامتا ، وهو ينطلق
بالمسيرة بالقصى سرعة ، وفرقة قلدي للدراجات
الآلية الجنيحية ، مع فرقة القوق لمتزوجة تطرده
في شراسة ..

وزاغت الرصاصات تتهمر على السيارة .

ولتهدم ..

وتهدم ..

وبكل العزم والقوة ، راحت (ريهام) تهيب
للنيران بمنزلها ..

وبدت المطاردة شرسة وعنفوة
للخاية ..

وعبر جهاز الاتصال المحدود ، هاتف (بوريس)
في عصبية :

- سيد (إيفاتوفيتش) . المصريون استولوا
على واحدة من سياراتنا المصفحة ، ذات الدفع
الرباعي ..

تعتقد حجبنا (إيفاتوفيتش) بشدة ، وهو
يهتف بكل الغضب :

- سيارات الدفع الرباعي المصفحة ١٢

ثم هبّ من مقعده ، صليخ .

- لا توجد سوى سيارة واحدة من سياراتنا ،
تقطع هذا الطريق الآن

وضرب قبضته اليمنى في راحته اليسرى ،
قفلًا في حدة :

- السيارة التي تقلّ الدكتور (رافت) .

هاتف (بوريس) ، عبر جهاز الاتصال :

- نعم .. إنها سيارة (تروتسكي) ، وهي
لا تتأثر برصاصات مدافعنا ، كما أن رجلنا يحولتهم

استعطت عنها (إيفاتوفيتش) ، في غضب
عمر ، وهو يهتف :

- (رافت) . هل أسروه أيضًا ؟

أجابه (بوريس) .

- لقد ألقوا (تروتسكي) هبط خارج السيارة

احتقن وجهه (إيفانوفيتش) بغضب ثلث
عنيف ، كانت السماء تنفجر معه من عنفيه ،
وهو يصرخ :

- هؤلاء المصريون اقتصدوا كل شيء .. كل
شيء .

صاح به (بوريس) :

- ماذا نلعل أيها الزعيم ؟! إنا ننتظر أولئك .

كالت كل ذرة في كيان (إيفانوفيتش) تشتعل
غضبًا ، حتى إنه لم يستطيع للطلق لوضع لحظات ،
كرّر (بوريس) خلالها :

- أولئك أيها الزعيم .. هل نستطيع القتل .
أم نعطي الأولوية للإبقاء على (رافقت) ؟!

عضّ (إيفانوفيتش) شفته السفلى ، بكل
غضب الدنيا وتقلل لحتقان وجهه إلى عنفيه ،
وهو يقول :

لو نجا المصريون ، لن تكون هناك فائدة
للتكثور (رافقت) .. إنا لا ندرى حتى ما إذا كانوا
قد أبلغوا أمرهم بوسيلة ما أم لا .

وزفر بعصبية شديدة ، مضيقًا :

- كلاً يا (بوريس) الأولوية الوحيدة للتخلص
من هؤلاء المصريين .

وانتقد حليجاء على نحو شيطاني ثلث ، وهو
يقول :

- اسحقوهم سحقًا .. جميعًا .

ولم يكد (بوريس) ينقل هذا الأمر لرجال
الغريكين ، حتى بدأت مرحلة جديدة ..

توالت رجال (المافيا) الروسية عن إطلاق
البنيران ..

ونقلوا سبائهم إلى الزناد الإضافي ..

وأطلقوا القنابل ..

ودوت الانفجارات خلف السيارة ، فضغط
(علاء) نواصة وقودها أكثر ، وراح ينطلق بها
بالنفس سرعة تسمح بها محركتها ، وهو يسيطر
على عجلة قياستها بقوة ومهارة مدهشتين ،
على الرغم من الانفجارات العنيفة من حوله ،
والتي تكاد تطيح به بركة ويسرا ..

وقداده لشمس الدكتور (رلفت) في مقدمه
أكثر ..

وأكثر ..

وأكثر ..

وفي غضب ، هتلت (ريهام) ، وهي تنتقل
بدورها إلى الزنك الإضافي :

- فليكن .. لعين بالعين .

أطلقت قنابل مدفعها بدورها ..



ودوت الانفجارات خلف السيارة ، فضغط (علاء) نواصة
وقودها أكثر ..

وردت المنطقة ، التي يضرها الجليد ، دوى
الانفجارات العنيفة ، وراح (علام) ينطلق بكل
سرعة السيارة ومهارتها ، وهو يهتف :

- رباح ! متى ينتهي هذا .. علفة واحدة
صائبة ، وينتهي أمرنا تمامًا .

ثمهم (شريف) ، في ثوتر بالغ :

- لو لم تكن هذه السيارة مصفحة ، لانتهى
أمرنا بالفعل .

مع آخر كلمت عبارته ، انفجرت قنبلة ، على
مسافة نصف متر فحسب من السيارة ، التي
ارتجت في عطف ، ومالت إلى اليسار على نحو
مخيف ، وتطايرت لأشواطها لترطم بها بصوت
عنيف ، وشعرت (ريهام) بلوح لليران ، حتى
إلها ألقت منفعها دون أن تدرك ، في حين
أمسك (علام) مقود السيارة بقوة شديدة ، في
محاولة للسيطرة عليها ، و (شريف) يصرخ :

- يا إلهي ! يا إلهي !

واقزقت السيارة على نحو رهيب مخيف ، على
الرغم من السائل القوية ، التي تدعم إطاراتها ،
وبدا لحظة وكلتها ستسقط على جانبها الأيسر
في عطف ..

ولكن مرة أخرى أثبت التقيب (علام) أنه للميد
تجيب لأستاذ عظيم ..

د (أنهم صيري) ..

لقد شحن مشاعره وقوته كليهما في قبضتيه
وعنتيه ، وأحكم سيطرته على السيارة بمهارة
مدهشة ، حتى إنها عادت تميل إلى اليمين ، وهي
تنزلق في عطف ، حتى ارتطم الإطارات الأخران
بالأرض ، فأمسك (علام) المقود في سرعة
ومهارة ، وعذ يضطد نوكية الوقود ..

وينطلق ..

وفي ذهول ، هتفت (ريهام) :

- رياه ! لقد قطعها -

ثم أقت نظرة عبر التلغزة ، متسللة في حيرة
للغة :

- ولكن هؤلاء الأوغاد توقظوا فجأة ، وعللوا
عن مطاردتنا ، على الرغم من أن قبلتهم الأخيرة
كانت لتطرح بنا بالفعل .

اتخذ حاجبا (علاء) ، وهو يقول :

- الخش ما لخشاء إن يضى هذا إن ..

قبل أن يتم عبارته ، مل بقسيرة إلى القومين ،
مع استدارة الطريق ، و ...

وفجأة ، اتسعت عيناه عن آخرهما ..

وأطلقت (ريهام) شهقة قوية ..

قطي مسافة ثلاثين متراً منهم ، وعلى ارتفاع
ثلاثة أمتار فحصب ، كانت هليوكوبتر (بوريس)
تعرض طريقهم ..

ولقد اتسعت هذا الأخير في سلبية وحشية ، فور
رؤيتهم ، وتلقت عيناه بجذل شرس ، وهو يقول :

- وداعاً أيها المصريون -

ثم ضغط زراً في قمة عصا القيادة ..

وتطلق من هليوكوبتر صاروخ اتجاه نحو
الهدف ..

نهر مجرى النفع الرصاص المصفحة ، التي تضم
أفراد الفريق والكنكور (رلفت) ..

مباشرة ..

ولقد كان الانفجار قوياً عالياً ..

للغاية .

انتهى الجزء الثالث بحمد الله
ويليه الجزء الرابع والآخر بإذن الله
(الأبطال)